الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية و اللغوية

المدرسة القرآنية ودورها في تنمية المهارات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

- مهيدي أمينة

إشراف الأستاذة:

أ/د. زيدي الخداوية

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ/د. يطو عائشة	أ – محاضرة أ	رئيسا
أ/د. زيدي الخداوية	أ – محاضرة أ	مشرفا و مقررا
أ/د. بوكرياعة تواتية	أ – محاضرة أ	مناقشا

زيدي الخداوية

السنة الجامعية: 1444هـ-1445هـ/2022م-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية و اللغوية

المدرسة القرآنية ودورها في تنمية المهارات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

- مهيدي أمينة

إشراف الأستاذة:

أ/د. زيدي الخداوية

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ/د. يطو عائشة	أ – محاضرة أ	رئيسا
أ/د. زيدي الخداوية	أ – محاضرة أ	مشرفا و مقررا
أ/د. بوكرباعة تواتية	أ – محاضرة أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1444هـ-1445هـ/2022م-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا

هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة.

إلى من كانت تسقياني بالدعاء، فيفك عني العناء، ليفضي بي إلى بر الهناء

"جدتاي" حفظهما الله.

إلى رونق حياتي وفرحة أيامي، إلى من سهرت لأجلي ليالي، لكي أسمو وأصل للمعالي

إلى منبع الحب و الحنان

إلى الغالية "أمي" جزاك الله خيرًا.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى رمز الهيبة والوقار، إلى من كلّل العرق جبينه وشققت الأيام يديه

إلى من علمني أن الأعمال لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار.

إلى "أبي العزيز" أطال الله بقاءه وألبسه ثوب الصحة والعافية.

إلى دفئ البيت وسعادته إخوتي حفظهما الله.

إلى أفراد عائلتي كلّ باسمه.

إلى رفقاء الدرب الذين كانوا بمثابة إخوة، زملائي وصديقاتي.

أمينة

مقدمة

إن المدرسة القرآنية من المؤسسات التعليمية القديمة والمهمة التي تتكفل بتربية الأطفال في مراحل التعليم الأولى، تعتبر ضرورة تربوية في عملية التعليم والتعلم، إذ تعد مكانًا لتحفيظ القرآن الكريم، فهي لا تقتصر على تحفيظه فقط، إنما تعمل على تعليم الفرد الناشئ لتعاليم الدين الإسلامي، إضافة لتنمية المهارات اللغوية الأربعة، الاستماع، والقراءة، والتحدث والكتابة.

ويتجلى دور وآثر المدرسة القرآنية في زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلم، ما يجعله ينطق الحروف نطقًا صحيحا وبفصاحة.

وعليه جاءت مذكرتنا الموسومة "بالمدرسة القرآنية ودورها في تنمية المهارات اللغوية". وقد تمثل سبب اختيارنا لهذا الموضوع في أنه يبرز مكانة الحافظ لكتاب الله تعالى ودور هذا الأخير في تنمية المهارات اللغوية للأفراد، إضافة لتوضيح الرابط بين اللغة العربية والقرآن الكريم.

ويتجلى هدفنا من هذه الدراسة في بيان أثر المدرسة القرآنية في تنمية المهارات اللغوية من استماع وقراءة وتحدث وكتابة لدى المتعلم، كما يشجع الأولياء في إدماج صغارهم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم قصد تنمية معارفهم الدينية واللغوية.

وأما الدافع لهذه الدراسة فهو دافع ذاتي بامتياز، لما نلحظه من تفوق لدى المتعلمين بالمدارس القرآنية.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا من خلال طرحنا للإشكال التالي:

- ما مقصود بالمدرسة القرآنية؟
- كيف تنمي المدرسة القرآنية المهارات اللغوية؟
- ما علاقة القرآن الكريم بهذه المهارات؟
- ما هي أهم الصفات الواجب توفرها في معلم المدرسة القرآنية؟

للإجابة على هذه الأسئلة، اقتضت المادة البحثية أن تقسم إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة الفصل الأول، وجاء بعنوان المدرسة القرآنية، وضم أربع مباحث حولها، يليه الفصل الثاني المعنون بمعلم المدرسة

القرآنية، وفيه حاولت أن أبرز أهم صفات المعلم، وأساليب وطرق التدريس في المدرسة القرآنية، وبعد ذلك الفصل الثالث الذي عنون بالمهارات اللغوية وآثر القرآن الكريم في تنميتها، وأبرزت من خلال هذا الفصل تعريف المهارة وتطرقت فيه إلى أنواع المهارات الأربع، وأثر القرآن الكريم في تنميتها، واختتمت هذه المذكرة بخاتمة حاولت أن أحصي فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

اقتضت المادة البحثية الاعتماد على عينة من المصادر والمراجع منها:

- الكتاتيب القرآنية بندرومة لعبد الرحمن بن أحمد التجاني.
- مهارات تدريس القرآن الكريم لماجد زكي الجلاد.
- دور المدارس القرآنية الكتاتيب في الحد من ظاهرة العنف لعبد العالي شريف.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في هذه ال دراستنا، هي:

قلة المصادر والمراجع المتعلقة بأثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، على غرار وفرة الكتب من جهة المهارات اللغوية.

وفي الأخير، أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني في إعداد المذكرة، وبالأخص الأستاذة المشرفة "زيدي الخداوية" التي ساندتني في عملي، كما أشكر كافة زملائي على دعمهم.

الفصل الأول ماهية المدرسة القرآنية

- **المبحث الأول**: مفهوم المدرسة والقرآن الكريم
- **المبحث الثاني**: مفهوم المدرسة القرآنية ومنهاجها التعليمي
- **المبحث الثالث**: المؤسسات التربوية القديمة و علاقتها بالمدرسة القرآنية
- **المبحث الرابع**: أهداف المدرسة القرآنية

تمهيد:

تعتبر المدارس القرآنية نسقا فرعيا داخل النسق التربوي العام، فهي تلعب دورًا بارزا قديما و حديثا في المجتمع العربي الإسلامي من خلال محافظتها على ثقافتها و هويتها الإسلامية، إن التعليم القرآني سار وفق هدفه التربوي و الديني و مزال يقوم بذلك بمختلف الوسائل و الوظائف التي تقوم عليها المدرسة القرآنية، و تعد المدرسة القرآنية إحدى البيئات التربوية الفاعلة في المجتمع و تاريخها مرتبط بتاريخ التربية والتعليم في الإسلام، حيث أن المدارس القرآنية و الزوايا تعتبر من أقدم المؤسسات التعليمية في الإسلام.

- **المبحث الأول: مفهوم المدرسة و القرآن الكريم.**

1. مفهوم المدرسة:

أ. لغة:

المدرسة من "درس الشيء و الدرس يَدْرُسُ دُرُسًا: عفا، و الدّرس أثر الدارس، و الدَّرس الطريق الخفيّ.

و دَرَسَ أي دَلَّلَهُ بكثرة القراءة حتى خَفَّ حِفْظُه عَلي.

و المِدارسُ و المِدْرسُ: الموضع الذي يدرس فيه، و المِدْرِسُ: الكِتَّابُ.

المِدَارِسُ: الذي قرأ الكُتب و درسها، المِدْرَاسُ: البيت الذين يدرسون فيه"[1]

و جاء في المعجم الوسيط "المدرسة من دَرَسَ يَدْرُسُ، دَرَسَ الشيء بمعنى طَحَنَةُ، و جَزَءَهُ، دَرَسَ الدَّرْسَ جَزَّءه و سَهَّلَ و يَسَّر تعلمه.

[1] ابن منظور، جلال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العلمي، بيروت لبنان، ط1، مج4، 1446هـ/2005م، ص 189-190.

درس الكتاب يدرسه دراسة بمعنى قرأه، و أقبل عليه ليحفظه و يفهمه. و المدرسة مكان الدّرس والتعليم، يقال هو من مدرسة فلان، على رأيه، و مذهبه، جمع مدارس".[1]

و من خلال التعريفات السابقة الذكر يتبين لنا أن المدرسة و المِدْراس تحمل دلالة مكان التلاميذ الذين يتلقون فيه تعليمهم.

ب. اصطلاحا:

"المدرسة هي فضاء تربوي و تعليمي، و أداة للحفاظ على الهوية و التراث، و نقله من جيل إلى آخر، وأساس من أسس التنمية و التطور و تقدم المجتمعات الإنسانية".[2]

أما "لارنولد كلوس": "يصف المدرسة على أنها: نسق منظم من العقائد و القيم و التقاليد، و أنماط التفكير و السلوك التي تتجسد في بنيتها و في إيديولوجيتها الخاصة".[3]

و من ثم فإن المدرسة هي مؤسسة تعليمية و تعد إحدى الهيئات الرسمية في المجتمع، و التي تتولى بوظيفة تنشئة الأبناء و العمل على الرفع من قدراتهم و مهاراتهم في جميع المجالات.

2. مفهوم القرآن:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب: قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، و إنما قدم على ما هو أبسط منه لشرحه، قرأ يَقْرأُه و يقْرُوه، الأخيرة عن الزجّاج، قرْءًا و قراءة و قرآنا الأولى عن اللحيانيّ، فهو مقروءٌ.[4]

---

[1] إبراهيم أنيس و آخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ط1، ج1، 1392هـ/1979م، ص 279-280.

[2] جميل حمداوي، سوسيولوجيا التربية، منشورات حمداوي الثقافية، تطوان، المملكة المغربية، ط1، 2018م، ص 51.

[3] علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، على الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2004م، ص 16.

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1419هـ/1999م، ص 128.

جاء في معجم العين: "و قرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه، هكذا يقال: و لا يقال: قَرأَت إلا ما نظرت فه من شع أو حديث"[1]

ب.اصطلاحا:

و القرآن هو اللفظ العربي المعجز الموحى به إلى محمد صلى الله عليه و سلم بواسطة جبريل عليه السلام، و هو المنقول بالتواتر المكتوب في المصحف، و المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة و المختوم بسورة الناس، المشتمل على مائة و أربعة عشر سورة (114) و ستة آلاف و مائتان و ستة و ثلاثون آية (6236).[2]

كما أنه "آخر الكتب الذي أنزل الله على آخر الأنبياء و الرسل و خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جاء بآخر رسالة هي رسالة الإسلام الخالدة و العامة لجميع البشر، و الإنس و الجن، والقرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي بقى كما هو و لم يتغير و لم يبدل.[3]

و من خلال التعريف تبين لنا:

-القرآن الكريم عربي يمكن ترجمته لكن لا يجوز التعبد بتلك الترجمة أو قراءتها في الصلاة.

و عليه نستنتج من التعريفات أن القرآن الكريم هو كلام الله عز و جل بلفظ عربي منزل على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم بواسطة جبريل عليه سلام، منقول بالتواتر، مكتوب في المصاحف، المتعبد بتلاوته.

---

[1] الخليل أبو عبد الرحمن الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهلال، (د.ط)، ج5، (د.ت)، ص204-205.

[2] البغاء مصطفى ديب، محي الدين، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، سوريا، ط2، 1418ه/1998م، ص 15.

[3] إبراهيم التهانوي، العقيدة الإسلامية من القرآن و السنة النبوية، قرطبة للنشر و التوزيع، (د.ط)،1433ه/2012م، ص 196-197.

القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بلسان عربي مبين، المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر، و قد نزل على سيدنا النبي محمد عليه الصلاة و السلام، منجّما في ثلاث و عشرين سنة، ثلاثة عشر بمكة وعشر سنين في المدينة.[1]

قال تعالى:﴿**وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاه لِتَقْرَأُهُ عَلَى النَّاس عَلَى مَكْثٍ وَ نَزَلْنَاهُ تَنْزِيلاً**﴾.[2]

ومنه فإن من خلال التعريفات نجد أنها تتشابه فيما بينها حول تعريف القرآن أنه كلام الله المعجز على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، بلسان عربي مبين، المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

- **المبحث الثاني: مفهوم المدرسة القرآنية و منهاجها التعليمي:**

1. مفهوم المدرسة القرآنية:

أ. لغة:

دَرَسَ، دَرْسًا و دُرُوسًا: عَفَا و ذهب أَثَرُهُ، و الكتاب و نحوُه درسًا و دراسة: قرأهُ و أقبل عليه ليحفظه و يفهمه.[3]

و المِدَرِّس: الكثير الدرس و التلاوة في الكتاب، و المعَلِّم، و المدرسة: مكان الدرس و التعليم.[4]

و منه فإن المدرسة هي مكان الدرس و التعليم.

ب. اصطلاحا:

---

[1] عبد المحسن علي القيسي، تطور دراسة مفهوم الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم دراسة تحليلية تاريخية، دار دجلة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1439هـ/2018م، ص 40.

[2] سورة الإسراء، الآية 106.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1426هـ/2008م، مادة (د ر س)، ج1، ص279.

[4] المرجع نفسه، ص 280.

المدرسة القرآنية هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم، و تدرس فيها مبادئ القراءة و الكتابة وتلقين و تحفيظ القرآن الكريم، و تدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة.[1]

المدرسة القرآنية مؤسسة دينية رسمية تقام بجوار المسجد و مفتوحة لكل الراغبين في التعليم و التربية والحفظ لكتاب الله و خاصة الأطفال مابين 03 و 06 سنوات، و لها برنامج مقرر من طرف وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.[2]

إن المدرسة القرآنية هي مكان الدرس و التعليم، و هي مؤسسة دينية ملحقة بالمساجد، تعمل على تحفيظ القرآن و تنشئة الأطفال و تلقينهم و إكسابهم المعارف و القيم الأخلاقية، و يتعلم فيها الطلاب المهارات اللغوية كالاستماع و القراءة و الكتابة.

و نجد في تعريف آخر للمدرسة القرآنية بأنها: مدرسة تعني بتحفيظ القرآن الكريم و الآداب الإسلامية و المبادئ الأساسية للتعلم.

و كذلك، هي التي تقوم بتعليم و تحفيظ القرآن، و تعليم القراءة و الكتابة و الرسم القرآني إلى جانب التربية الدينية كالعقائد و حفظ بعض الأحاديث، و أداء الصلوات و حسن الخلق.[3]

و من خلال التعريف نقول أن المدرسة القرآنية هي مؤسسة دينية تربوية، تقوم بتحفيظ القرآن الكريم و تعليم القراءة و الكتابة و الرسم القرآني.

2. المنهاج التعلمي:

أ. تعريف المنهج:

---

[1] مديرية التعليم الأساسي الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (أطفال5-6 سنوات)، اللجنة الوطنية للمناهج، 2008م، ص07.

[2] بن شوفي بشرى، أهداف المدرسة القرآنية من خلال دليل معلمي المدارس القرآنية الجزائرية، مجلة ألسنة البحوث و الدراسات، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد13، العدد 1، 2022م، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 10-11.

تقوم التربية اليوم، على خطة ترسم فيها أهداف التربية، و أساليبها و الخطوات التي يجب إتباعها لتنشئة جيل في مرحلة معينة من عمره، في أمة معينة.

و المنهج هو الذي يرسم للمدرسة أساليب التي تعطي لكل مرحلة، أو لكل مجموعة في عام دراسي، و يعين الموضوعات التي تعطى لكل مرحلة، أو لكل مجموعة بحسب أعمارهم أو ثقافتهم، و النشاط الذي يقوم به الطلاب في كل مادة من مواد التدريس.

ولو تصفحنا أي منهج مدرسي لوجدناه في مجمله مجموعة من الخطط، و الأهداف القريبة والأساليب التربوية، و خلاصة عن المواد و المعلومات و المسائل، و المشكلات التي يجب أن نؤثر بها في عقل الناشئ، و وجدانه و سلوكه و نشاه، لنبلغه تحقيق الأهداف الكبرى الفكرية،و الإعتقادية والاقتصادية والسياسية و التشريعية التي رسمتها الأمة لأبنائها. [1]

و من خلال ما ذكرناه سابقا نجد أن المنهج يحتوي على مجموعة من الخطط و الأهداف و الأساليب التربوية التي يجب إتباعها لتنشئة الأجيال لكل المراحل الدراسية و في مختلف الأعمار.

و كذلك، المنهج بهذا المعنى هو خطة لكل مرحلة دراسية في بيئة مدرسية معينة أو لمجموعة المراحل المدرسية، التي تبلغ الناشئين المستوى التربوية و السلوكي و الفكري المطلوب ليصبحوا أعضاء نافعين صالحين في أمتهم و مجتمعهم، عاملين على النهوض بمستوى أمتهم، و تحقيق مثلها العليا.[2]

و من هنا يتبين لنا أن بفضل المنهج و الخطط المبرمجة فيه يصبح لدى الأمة و المجتمع أعضاء نافعة صالحة تعمل على تحقيق المثل الأعلى لأمتها.

عند "أحمد التجاني"، المنهج هو قانون تربوي تفصل فيه المواد الدراسية اللازمة للتربية و التعليم في بيئة معينة لسنين دراسية معينة، و لأفراد في أعمار خاصة ليسترشد بها المعلم و يتقيد بما فيها، و للمناهج

---

[1] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع، دار الفكر، ط25، 1428هـ/2007م، ص 156.

[2] المرجع نفسه، ص 157.

أهمية كبرى إذ هو الوسيلة التي بها يصل التلميذ إلى الدرجة التي يُبغيها المجتمع من التربية بنواحيها المختلفة: الجسمية و العقلية و الخلقية، و الاجتماعية و الجمالية حتى يصير في النهاية عضو كامل وعاملا يقوم بنصيبه من العمل في الحياة.[1]

و عليه، تتجلى أهمية المنهاج في كونه الوسيلة التي يصل بها التلميذ إلى الدرجة التي يتطلبها المجتمع من التربية بمختلف نواحيها.

أما في كتاب التاريخ الجزائر الثقافي، نجد المنهج التعليمي كان موحدًا في الجنوب و في الشمال على السواء بنفس النمط، فالمدرسة القرآنية هي في كل مكان، ملاصقة للجامع و في كل مدينة، و على رأس كل مدرسة أحد العزابة، فهو المدير القائم بالتربية و التعليم، و تقوم المدارس القرآنية بتعليم و تحفيظ القرآن و تعليم القراءة و الكتابة و الرسم القرآني، إلى جانب التربية الدينية كالعقائد و حفظ بعض الأحاديث، و أداء الصلوات، و حسن الأخلاق، و من الخطأ حصر دور، المدارس القرآنية في تحفيظ القرآن الكريم، لأنه في الواقع يمتد إلى التربية الدينية و الأخلاقية.[2]

و منه نستنتج أن المنهج التعليمي كان موحدا، و بنفس النمط، و أن دور المدارس القرآنية لا يقتصر على تحفيظ القرآن الكريم فقط و إنما يمتد إلى التربية الدينية و الأخلاقية و تعليم القراءة و الكتابة أيضا.

وكذلك، يقوم المعلم (المؤدب) بتعليم الأطفال، فهو يحفظهم القرآن أو بعضه، مع مبادئ القراءة والكتابة و الدين، و هناك ثلاث حصص في اليوم مجموعها حوالي سبع ساعات و نصف: ثلاث

---

[1] أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1983م، ص41.

[2] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر ة التوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، ج3، 2007م، ص 47.

ساعات صباحًا، و ثلاث في الظهيرة و بين الساعة و النصف و الساعتين في المساء قبل المغرب، يذهب الأطفال إلى المدرسة عند سماع الآذان الذي يؤديه المعلم بنفسه.[1]

و عليه إن المؤدب يقوم بتعليم و تحفيظ القرآن الكريم للأطفال، مع مبادئ الدين بحيث أنه يوجد ثلاث حصص في اليوم مجموعها حوالي سبع ساعات و نصف.

قد تختلف التفاصيل و الجزيئات كأجور المعلمين و سن دخول التلاميذ و خروجهم و توزيع الحصص، و ما إلى ذلك، و لكن من المؤكد أن المنهج واحد.[2]

- **المبحث الثالث: المؤسسات التربوية القديمة و علاقتها بالمدرسة القرآنية.**

كان التعليم بصفة عامة في الجزائر قبل الاحتلال يعتمد على التعليم القرآني، و الذي يرتكز في الكتاتيب، و كانت تمارس في عملية التثقيف، و الإعداد و التربية، إضافة إلى المساجد و الزوايا التي تقوم أساسا على الدراسات الدينية، و اللغوية و قليلا من الدراسات العلمية و العناية بالمسجد كانت ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري.

و ظهر هذا التعليم في أواخر القرن الأول الهجري في خلافة الخليفة عمر بن عبد العزيز بعث عشرة من فقهاء التابعين أهل علم و فضل، قاموا بنشر تعاليم الإسلام أحسن قيام.[3]

1. الكتاتيب:

أ. لغة:

---

[1] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ص48.

[2] المرجع نفسه، ص49.

[3] الطالب عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من19000 إلى 1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1983م، ص13.

هي جمع كُتاب، و هو مكان للتعليم الأساسي، كان يقام غالبا بجوار المسجد، لتعليم القراءة والكتابة و القرآن الكريم، وشيء من علوم الشريعة و العربية و التاريخ و الرياضيات ...، وهو أشبه بالمدرسة الابتدائية اليوم.[1]

جاء في معجم لسان العرب "لابن منظور" في مادت (كتب) الكُتّاب بضم الكاف و تشديد التاء موضع تعليم الكتاب (أي الكتابة) و الجمع الكتاتيب و المكاتب.[2]

الكتاتيب هي موضع لتعليم القراءة و الكتابة و القرآن الكريم، تقام بجوار المساجد، و هي اليوم أشبه بالمدارس الابتدائية.

ب.اصطلاحا:

الكتاب عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه، أو غرفة في المنزل، و قد يبنى الكتاب خصيصا لتعليم القرآن الكريم، بينيه احتسابا لله، و طلبا لأجر الآخرة كما يبنيه المعلم أو يكتريه على مالكه ليعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء التلاميذ.[3]

فالكتاتيب تضم حجرة أو حجرتين تكون ملحقة بالمسجد يقوم فيها المعلم بتحفيظ القرآن الكريم و تعليم القراءة و الكتابة.

وتعرف الكتاتيب أيضا: الكتاب جمع كتاتيب، و هو موضع تعليم القراءة و الكتابة و هو من المؤسسات التعليمية الهامة التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتثقيف الصغار و تربيتهم التربية الإسلامية الجيدة.[4]

---

[1] محمد بن مكرم بن علي أبو فضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، ط3، ج1، بيروت، 1414هـ، ص 699.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط1، مجلد13، د.ت، ص 18.

[3] بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، ص 17.

[4] عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين و ما حولهما، مكة المكرمة، 1406هـ/1986م، ص 11.

وتعرف الكتاتيب أيضا على أنها عبارة عن مجموعة من الأبنية في سائر، و قد لعبت دورًا كبيرا في تحفيظ القرآن الكريم و تعليم العلوم الشرعية و اللغوية.[1]

خصصت هذه الكتاتيب لاستظهار كتاب الله العزيز، و هي أول محل يتلقى فيه الطفل الحروف الهجائية (أ.ب.ج)، بواسطة اللوح المصلصل، و القلم القصبي.[2]

لعبت الكتاتيب دورًا كبيرًا في تحفيظ القرآن الكريم، و هي أول مكان يتلقى فيه الطفل الحروف الهجائية باستعمال القلم القصبي و اللوح المصلصل.

2. الزوايا:

أ. لغة:

"زوى بمعنى الانضمام و التّجمّع، و يُقال زَوَيْتُ الشّيء، جمعته" و الزَّوايا جَمْعُ زاوية.[3]

و الأصل في الزَّاوية رُكنُ البِنَاء و الزاوية من الانزواء بقصد العُكوف على العِبّادةِ.[4]

يقول "صلاح مؤيد العقبي" أنَّهَا: "مأخوذة من فعل زَوَى و انْزوي بمعنى اِبْتعد و اِنْعَزَلَ، لأن المتصوِّفة و المرابطين فضلوا الانزواء بمكانها و الابتعاد طلبًا للهدوء و السكون اللَّذَين يُسَاعِدان على التَأَمُّلِ والرِّيَاضَة الرُوحيَّة، و يناسبان جو الذّكر و العبادة و هي من الوظائف الإسلامية التي من أَجْلِهَا وجدت الزَّاوية"[5]

---

(1) عبد العالي شريف، دور المدارس القرآنية، الكتاتيب في الحد من ظاهرة العنف، جامعة الجزائر، (د.ط)، العدد4، 7-2011/12/8، ص211-212 .

(2) محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة الباكستانية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 1981، ص 58.

(3) الحسن أحمد فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج3، (د.ت)، ص 34.

(4) عبد العزيز، الزوايا و الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر و التزوزيع، (د.ط)، (د.ت)، ص13.

(5) صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها، دار البراق، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص30.

ومن خلال التعريف اللغوي للزاوية نجد أنها تحمل معنى العزلة و التفرغ للعبادة و الدين و ذكر الله تعالى.

أما في كتاب العين: "وَ زَوَيْتُ الشيء عن موضع زيًا، في حال التَنْحِية و في حال الانْقِبَاض"[1]

و منه نستنتج أن الزوايا هي التجمع و الإنْزِوَاء و الابتعاد، و الزوايا جمع زاوية.

ب.اصطلاحا:

تعرف الزّوايا من الناحية الاصطلاحية بأنها محطة العابر و السبيل و المقيم، فالأول يتخذها مسكنا مؤقتا أو مبيتا ثم يتابع مسيره و الثاني لطلب العلم و الذكر.[2]

ظهرت الزوايا من أجل محاربة انتشار التخلف و الجهل "هي بيت أو مجموعة بيوت بينها بعض الفُضلاء لإيواء الضيوف، و قراءة القرآن الكريم، و ذكر الله تعالى، و قد بينت في الجزائر زوايا على شكل مساجد يؤمها الصوفية المتعبدون، و يدير أمرها مشائخ الطرق، يصلون فيها و يدرسون القرآن و مختلف العلوم، و يذكرون الله أثناء الليل و أطراف النهار، و يربون الناس فيها تربية علمية روحية".[3]

إن لفظ الزوايا اليوم يعني مراكز تحفيظ القرآن و تعليم أصول الدين الإسلامي، و العلم الشرعي، ونشر الأخلاق و الفضائل الإسلامية، و هي بذلك حصون العقيدة و الإيمان.[4]

---

[1] أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السترابي، مادة (زوي)، سلسلة المعاجم و الفهارس، ج7، ص 396 .

[2] محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصري، المزايا فيما أحدثه من البدع بأم الزوايا، تح: عبد المجيد خيالي، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2002م، ص 31.

[3] عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من1900إلى 1977، ص 16 عبد العزيز شهبي، الزوايا و الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر، ص 13.

[4] عبد العزيز شهبي، الزوايا و الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر، ص13 عبد الكريم بليل، التصوف و الطرق الصوفية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، مجلد، 2019م، ص 158.

ومنه إن الزاوية عبارة عن محطة للعابر و السبيل، و تعتبر مركزا للعلم و الثقافة العربية الإسلامية تختص بتحفيظ القرآن و ذكر الله تعالى و دراسة مختلف العلوم، و يديرها المشائخ.

والزاوية بناية ذات طابع ديني و تربوي و تعليمي، و ثقافي و اجتماعي، يقيم فيها الشيخ الصوفي، يؤدي صلواته الخمس، و يعتكف للعبادة و الأوراد، يخدمه متطوعون نذروا أنفسهم لخدمة الزاوية.[1]

إن الشيخ الصوفي يقيم في الزاوية يؤدي فيها الصلوات الخمس و يعتكف لعبادة الله تعالى.

3. الرباط:

الرباط عبارة عن مؤسسة تقوم بعدة وظائف منها الاجتماعية و الثقافية التي تتمثل في الدفاع عن التراث الإسلامي لدى المواطن كما أنها تقوم بنشر العلم و التعليم.

ويعرف الرباط بأنه: "عبارة عن ثكنة عسكرية مُحَصَنة ذات صحن واسع تحيط به غرف و قد يكون على طبق واحد تعلوه صومعة مستديرة للآذان و خصوصا لمراقبة السواحل"[2]

الرباطات تقع في السواحل تقوم بحراستها بحيث أن المرابطون يقظون أوقاتهم فيها بالعمل و العبادة و ذكر الله تعالى.

بعدما كان الرّباط يطلق على المؤسسات العسكرية التي تقوم بحراسة الحدود الإسلامية تطور مدلولها مع مرور الزمن "أصبحت الرّباطات تطلق على البيوت التي يأوي إليها المتقشفون و الصوفية ابتعادا عن الضوضاء و اعتكافًا على العبادة، و المرابطون الذين يحرسون الثّغور في هذه الرّباطات كانوا يقومون بدراسة القرآن الكريم و الحديث و غيرها أيام السّلم و الهدنة، و كان العلماء يأتون هذه الرّباطات خاصة

(1) عبد الكريم بليل، التصوف و الطرق الصوفية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، مجلد، 2019م، ص 158.

(2) إبراهيم العبيدي التوزي، تاريخ التربية بتونس، الشركة التونسية للتوزيع، (د.ط)، ج1، 1900م،ص 157.

في شهر رمضان للعبادة و التدريس، و من أعمال المرابطين في رباطاتهم أيضا، استنساخ الكتب و توزيعها على الطلاب.[1]

وقد كانت الرّباطات ملتقى العديد من رجال العلم و الأدب كما أنهم كانوا يقومون بتدريس القرآن الكريم و القيام بالعبادات خاصة في شهر رمضان المبارك و كذلك استنساخ الكتب.

وكانت الرّباطات تشبه الزّوايا من بعض الوجوه، فهي مثلها في خدمة الدين و المجتمع، و لكن الرّباطات كانت تمتاز بأنها قرية من مواقع الأعداء و أن تأسيسها يهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة الجهاد و الدفاع عن حدود الإسلام مع أداء مهمة العلم أيضا.[2]

وكانت الرّباطات في العهد الأول منتشرة على السواحل التي نزل فيها الأعداء أو كانوا يهددونها، فكان الطلبة جنودًا و علماء في نفس الوقت و كان المجاهدون يجتمعون بها و ينطلقون منها و يأوون إليها للزاد و السكن و بعد إبعاد الأعداء عن معظم السواحل انحصرت الرّباطات في الغرب الجزائري.[3]

إنّ الرّباطات تتشابه مع الزّواي في خدمة الدّين و المجتمع، و كانت منتشرة بكثرة على السواحل، حيث أن الطلاب فيها يؤدون مهمة حراسة تلك السواحل و في نفس الوقت كانوا عبارة عن علماء وحافظون لكتاب الله تعالى.

4. المسجد:

ظهر المسجد بظهور الإسلام، و قامت حلقات الدرس فيه منذ أن نشأ و استمرت كذلك على مر السنين و القرون، و في مختلف البلاد الإسلامية دون انقطاع، و لعل السبب في جعل المسجد مركزًا ثقافيًا هو أن الدراسات الأولى كانت تهتم بتعليم الإسلام، و هذه تتصل بالمسجد اتصالاً وثيقًا، و قام المسجد

[1] عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، ص15-16.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص272.

[3] المرجع نفسه، ص 272.

عبر العصور بأدوار خطيرة فاتخذ مكانًا للعبادة، و معهد للتعليم، و دار للقضاء، و ساحة تتجمع فيها الجيوش، و منزلاً لاستقبال السفراء المسلمين، و مأوى للطلبة الضعاف أحيانًا.[1]

ومنه إن المسجد هو المنزلة الكبيرة و المهمة في الإسلام باعتباره المقصد الأول للعبادة و تعليم القرآن الكريم و إقامة حلقات قرآنية.

أ. المسجد لغة:

جاء في مختار الصحاح: سَجَدَ: خضع و منه سُجُودُ الصلاة هو وضع الجبهة على الأرض...، والاسم السِّجْدَةُ يكسر السين، و السَّجَّادَةُ الخُمّرة ... و المِسْجَدُ يفتح الجيم جبهة الرجل حين يصيبه أثر السجود.[2]

المسجد من الفعل سَجَدَ: خَضَعَ و اِنْتَصَبْ، ضِدٌّ و أَسْجَدَ: طَأْطَأَ رَأْسَهُ و اِنْحَنَى، و أَدَامَ فِي إِمْرَاضِ أَجْفَانٍ.[3]

المسجد هو الموضع الذي يسجد فيه، ثم اِتّسع المعنى إلى البيت المتخذ لاجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه.[4]

بني المسجد لأداء عبادة الصلاة و ذِكر الله و تلاوة القرآن الكريم و غيرهما من الأعمال الصالحة.

---

[1] أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، مطبعة النهضة المصرية، دار الكشاف للنشر و الطباعة و التوزيع، ط4، بيروت، 1954م، ص84.

[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، (121/1)، مادة سجد، 1415ه/1995م، ص 142.

[3] د/مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426ه/2005م، ص 287.

[4] سعيد بن علي بن وصف القحطاني، المسجد مفهوم و فضائل و أحكام و حقول و آداب في ضوء الكتاب و السنة، (د.ط)، 1421ه، ص 06.

ب.اصطلاحا:

المسجد هو مكان للعبادة، و قد وردت هاته الكلمة في القرآن الكريم مرتين في سورة البقرة الآية (187)، و سورة الجن الآية (18)، حيث يقول تعالى في الأولى :﴿**وَ لاَ تُبَشِرْهُنَّ وَ أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ**﴾، و في الثانية بقوله تعالى :﴿**وَ أَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدَا** ﴾، و المساجد وجدت يوم دخل الإسلام.[1]

لقد ذكرت كلمة مسجد في القرآن الكريم عدة مرات منها :﴿**سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامْ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا، إِنَّهُ السَمِيعُ البَصِيرُ (1)**﴾[2]

والمسجد هو المكان المشاع المعَدُّ لأداء الصلوات المكتوبة جماعة، و يكون ملتقى عَامًا للمسلمين، من أهل البلدة أو الحي.[3]

والمسجد هو المركز الأول لإشعاع الروحي و العلمي، لأنه مكان العبادة و التعليم، و موطن التذكر و التفكر و التوجيه.[4]

المسجد هو مدرسة لتعليم الناس القرآن و تحفيظهم كتاب الله، كما أن المسجد يعتبر مركز تعليمي يرتده الكثير من العلماء و الطلاب، و يؤدي فيه المسلمون صلواتهم، وقد ذكر في القرآن عدة مرات.

---

(1) نور الهدى الكتاني، الأدب الصوفي في المغرب و الأندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1971م، ص 34.

(2) سورة الإسراء، الآية 1.

(3) عبد العزيز بن محمد بن المحسن الفريح، مساجد البكيرية تاريخها و أئمتها، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، المملكة العربية السعودية، الرياض،ط1، 1440هـ/2019م، ص 9.

(4) ياسين بن ناصر الخطيب، أثر الوقف في نشر التعليم و الثقافة، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، 1422هـ، ص 290.

5. مجالس العلماء:

لقد أدت منازل العلماء دورًا كبيرًا في نشر العلم و توسع التعليم، و كان يجتمع فيها العلماء والمتعلمون كما كانت تدور فيها المناقشات العلمية و المحاورات و المناظرات التي كانت تتناول فروع العلم المختلفة كالحديث و الفقه و علم الكلام و اللغة و الأدب. [1]

وقد أدت مجالس العلماء دورًا كبيرًا و مهمًا في نشر العلم و توسيع التعليم، حيث كان يجتمع فيها العلماء و كانت تتناول فروع العلم المتنوعة كالحديث و الفقه و الأدب...

6. دكاكين الوراقين:

الوراقون: و يقصد بهم أصحاب الكتب و إصلاحها و تجليدها، و قد انتشرت دكاكين خاصة بالوراقين.

واختصت دكاكين الوراقين بيع الكتب و الورق و أدوات الكتابة التي بدأت تنتشر منذ أواخر القرن الثاني و مطلع القرن الثالث الهجري نتيجة للتطور الحضاري الذي مر به المجتمع الإسلامي في العصر العباسي، و لم تقتصر هذه الدكاكين على بيع الكتب فقط بل كان كثير من أصحابها يتمتعون بمعرفة واسعة و علم غزير و ثقافة عالية.[2]

[1] إمام الشافعي محمد حمودي، أشرف صلاح محمد السيد،عبد الحميد جمال الفراني، دراسات حضارية في التاريخ الإسلامي الصناعة، الطب، الحياة العلمية، دار التعليم الجامعي، ط1، المجلد1، 2020م، ص 182.

[2] إمام الشافعي محمد حمودي، أشرف صلاح محمد السيد،عبد الحميد جمال الفراني، دراسات حضارية في التاريخ الإسلامي الصناعة، الطب،، ص 183.

إن دكاكين الوراقين لم تقتصر على بيع الكتب و الورق فقط بل كان أصحابها يتمتعون بالمعرفة والعلم و الثقافة العالية.

وقد عدت دكاكين الوراقين كمؤسسة من أهم المؤسسات التي عينت بتدريس العلوم مثل الفلسفة والرياضيات و الكيمياء ونحوها.[1]

7. المكتبات:

إن المكتبات كانت طريقة القدماء في نشر العلم، و لما كان يتعذر على غير الأغنياء اقتناء الكتب نظرًا لأنها كانت مخطوطات غالية الثمن، لجأ من أحب تعليم الناس إلى إنشاء مكتبة يُجمع فيها الكتب ويفتح أبوابها لهم.[2]

من خلال هذا النص يتبين لنا أن عدم قدرة غير الأغنياء لاقتناء الكتب نظرًا لأنها غالية الثمن كان سببًا في إنشاء المكتبات.

المكتبات العامة و الخاصة، و هي التي كنت تضم أشتات المخطوطات في مختلف فنون الوقت، كما كان يرتادها الطلبة و الأساتذة من جميع النواحي للمطالعة فيها، لاسيما المكتبات العامة التي كانت وقفا و حبسًا على المساجد... و الزوايا و المدارس، و قد كانت هذه المكتبات العامة موزعة على القطر

(1) المرجع نفسه، ص 184.

(2) أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ص 119.

الجزائري حسب أهمية الأماكن، من حيث الثقافة و الاعتناء بتدريس العلوم، لاسيما المدن، مثل: الجزائر العاصمة و قسنطينة، و تلمسان، و مازونة.[1]

ومنها، فإن الطلبة و الأساتذة من جميع النواحي يذهبون إلى المكتبات العامة و الخاصة للمطالعة فيها، حيث أنها كانت تضم كل المخطوطات المتنوعة لجميع المجالات و الفنون.

8. المعمرات:

عبارة عن مؤسسات ثقافية لها شبه الكتاتيب القرآنية أحيانا و بالزوايا، و تنتشر في أرياف الجزائر و قراها الجبلية خاصة في منطقة القبائل بالشرق الجزائري، و يأتي إليها الطلبة و التلاميذ من كل الجهات القريبة و البعيدة، و أحيانا حتى من خارج البلاد، و ينقطعون فيها لحفظ القرآن الكريم و تجويده و ترتيله بصفة أساسية، و لتلقي العلوم و المعارف الأخرى الدينية و اللغوية. و ينقسم الطلبة في هذه المعمرات إلى عدة طبقات حسب السن و القدم و الثقافة و أهما ثلاثة:

أ. **طبقة القدادشة (جمع قداش):** أو التلاميذ الصغار سنا، الذين يحضرون لحفظ القرآن الكريم فقط في بداية أمرهم.

ب. **طبقة الطلبة:** الذين هم فوق القدادشة ثقافة و قِدمًا، و يقومون بحفظ القرآن الكريم و تعلم بعض العلوم الدينية و اللغوية.

ج. **طبقة المقدِّمين و الوكلاء و الشيوخ الكبار:** و هي أعلى طبقة تتمتع بمزايا التوجيه للمؤسسة ماديا و فكريا، و لها كامل الصلاحيات في علاج المشاكل.[2]

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة الباكستانية في بلاد الجزائر المحمية، ص61.

[2] ليلى لطرش، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، جامعة الجزائر2، 2017م-2018م، ص114.

ومنه نستنتج أن المعمرة عبارة عن مؤسسة ثقافية تنتشر في أرياف الجزائر يأتي الطلبة إليها لحفظ القرآن الكريم و ترتيله و لأجل تلقي العلوم الدينية و اللغوي، كما أن هذه المعمرات ينقسم طلبتها إلى عدة طبقات حسب السن و القدم و الثقافة.

وقد لعبت هذه المعمرات دورًا بارزًا كذلك في تعليم القرآن و تحفيظه و نشره و تعميمه بين الأجيال الإسلامية و في تعليم بعض العلوم الدينية و اللغوية، و لو بصورة ثانوية في بعض الأحيان، واحتضنت الفقراء و أَوَتْ المساكين و قدمت لهم العون و المساعدات المجانية الممكنة و ماديا و ثقافيا وساعدتهم على شق طريق الحياة، إلى المستقبل فتخرج منها أجيال من المثقفين ارتبط البعض منهم بحركة النهضة الفكرية الإصلاحية في القرنين الماضي و الحالي، و شاركوا في نشر العلم و الثقافة بهذه البلاد وقاوموا الجهل و الخمول و السيطرة الاستعمارية بأشكال مختلفة[1].

كانت المعمرات قديما تلعب دورًا بارزًا في تعليم القرآن الكريم و تحفيظه، و كانت تقدم المساعدة للفقراء و تحتضنهم، و يرأس المعمرة "الشيخ"، تؤدى فيها الصلوات الخمس بصورة جماعية، و يتلى فيها القرآن الكريم على الطلبة ليحفظوه و يجودوه، و يتلقون كذلك بعض العلوم و المعارف الدينية.

- **المبحث الرابع: أهداف المدرسة القرآنية**

[1] بوعزيز يحي، مجلة اللغة العربية، المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد16، الجزائر، 2006م، ص 111.

إن المدارس القرآنية لعبت دورًا بارزًا في المجتمعات الإسلامية من خلال المحافظة على الثقافة و الهوية الإسلامية، و قد كان لها الفضل في تنشئة الأجيال و تحفيظهم كتاب الله و تعليمهم القراءة و الكتابة وهي مثلها مثل المؤسسات التعليمية الأخرى لها أهداف تسعى لتحقيقها.

يبدو أن الفكرة الأولى من إنشاء الكتاتيب في صدر الإسلام كانت لتعليم الأطفال أوليات القراءة و الكتابة و الحساب، و حفظ القرآن كله أو بعضه، فلما انتظمت شؤون الدولة الإسلامية في عهد بني أمية عنى الناس عناية شديدة بهذه الكتاتيب لتخريج طبقة من الكتاب و مستخدمي الدولة و موظفيها ورجال الأعمال خارج و داخل الدولة.[1]

ومنه فإن هدف إنشاء الكتاتيب في صدر الإسلام هو من أجل تعليم الأطفال القراءة و الكتابة وتحفيظهم القرآن الكريم، و كذلك من أجل تخريج الكُتاب و رجال الأعمال.

وتهدف المدرسة القرآنية إلى: "السعي لتأصيل علوم المعرفة و منهجها الأكاديمي من خلال المنهج المحوري عن القرآن الكريم الذي يفتح أذهان التلاميذ لتلقي المواد الأخرى بدراية و إتقان، و توفير الجو المناسب لحفظ القرآن الكريم للكثير من الذين يريدون ذلك لأبنائهم و لكنهم لا يذهبون بهم إلى الخلوات، التي اشتهرت بتدريس المهاجرين من الأطراف".[2]

"تقويم ألسن التلاميذ بالعربية الفصحى اعتمادا على الطريقة الألف بائية التي تركز على مخارج الحروف و الحركات و الممدود، و هو ما يعالج جذريا مشكلة الرّكاكة في القراءة و الكتابة في كثير من مدارس الأساس و غيرها"[3]

– تدريب ألسنة التلاميذ على أسلوب القرآن الكريم، و ارتباطهم به و التعود على قرائته بصورة صحيحة.

---

[1] الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موقع الجامعة على الانترنت، العدد34، ج12،(د.ت)، ص 434.

[2] محمد خليفة الصديق، تجربة المدارس القرآنية في السودان، مجلة أصول الدين، العدد2، ليبيا، 2017م، ص316 .

[3] المرجع نفسه، ص 316-317.

- ارتباطهم بالفصحى و جعلها لسانا لهم في حياتهم بدلا من اللهجات المنتشرة في كل إقليم من أقاليم العالم العربي.
- فهم المعنى الإجمالي لآيات القرآن الكريم و التعرف على قضاياه و أحكامه و مدى اتصالها بحياتهم اليومية.
- زيادة مهاراتهم في الحفظ و الفهم بالتدريب المستمر على قراءة القرآن الكريم و حفظه.[1]

إن المدرسة القرآنية دائما تسعى إلى تحقيق أهداف مهمة لدى الطلاب حيث أنها تساعدهم على التحدث باللغة العربية الفصحى، و تعودهم على قراءة القرآن الكريم بطريقة صحيحة و تجعلهم يفهمون معنى الآيات القرآنية و تزيد من مهاراتهم اللغوية.

-و قد حدد المنتدى الإسلامي أهداف حلقات تحفيظ القرآن الكريم بما يلي:

1. تعليم الطلاب القرآن الكريم تلاوةً و تجويدًا و تدبرًا، و السعي إلى حفظهم له عن ظهر قلب.
2. غرس حب القرآن في نفوس الطلاب، و تعريفهم بعظمته، و تربيتهم على تعاليمه و آدابه.
3. حفظ أوقات الطلاب و العمل على صرفهم لها فيما يعود عليهم بالنفع دينًا و دنيا.
4. تزويد الطلاب بجملة من الأحكام الإسلامية و آدابه و بخاصة ما لا يسع المسلم جهله، و القيام بتعليمهم بعض جوانب الثقافة الإسلامية و شيء من سير الأنبياء و الصحابة و العلماء و ذلك حسب ما يتناسب مع أعمارهم و ثقافتهم.
5. تخريج دفعات من الطلاب مؤهلة لتدريس القرآن الكريم و تولي إمامة المصلين في المساجد.

[1] عبد الرشيد عبد العزيز، طرق تدريس التربية الإسلامية، نماذج لإعداد دروسها، وكالة المطبوعات،ط3، 1406هـ-1986م، ص266.

6. تقويم ألسنة الطلاب، و العمل على إجادتهم النطق السليم للغة العربية و إثرائهم بجملة وافرة من مفرداتها و أساليبها.[1]

–و الحلقات القرآنية لها أهداف عظيمة كذلك و من أهمها:

1. حفظ القرآن و ذلك بإعداد حافظ متقن للقرآن الكريم حفظه بسنده عن شيخه إلى رسولنا صلى الله عليه وسلم.
2. التأدب بآداب القرآن الكريم و التخلق بأخلاقه، و المتأمل في كثير من شباب الأمة المسلمين يلمس نوعًا من هجره لكتاب ربه و رغبته عنه و زهده به، و منشأ ذلك راجع إلى فقدان القدوة الحسنة، و الحلقات القرآنية منهل عذب، و معين صافٍ، و مرتع خصب لإحياء هذه القدوة الحسنة بما يتميز حامل القرآن من الصفات الحميدة التي قل أن توجد في غيره.
3. التربية الحسنة: إن إتقان الحفظ و إن كان مطلوبا ليس هو الهدف وحده فالتربية الحسنة، و غرس القيم الإسلامية، و تهذيب الأخلاق أمر مطلوب في هذه الحلقات، لتحقيق لحامل القرآن الهدف الأسمى والغاية النبيلة، و لتمييز طالب الحلقة عن غيره من الشباب بهذه التربية.
4. العمل به: و هذا هو الهدف الأسمى و النبيل و حامل القرآن هو أولى من يعمل به لأنه حمل في صدره، لسان رطب من قراءته و تلاوته يعلم ما فيه من أوامر فيمثلها، و ما فيه من نواهٍ فيتجنبها.[2]

---

[1] مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس و الكتاتيب القرآنية: وقفات تربوية و إدارية، فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر، (د.ط)، 1417هـ، ص3-4.

[2] إبراهيم بن سليمان الهويمل، تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم و تعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، مجلد1، 1421هـ، ص6-7.

خلاصة:

و في الأخير يمكن القول أن المدارس القرآنية مؤسسات دينية مفتوحة لكل الراغبين في التعلم، يركز التعلم فيها على تحفيظ النشئ القرآن الكريم، و تعليمهم القراءة و الكتابة، و كونت أجيالاً من حفظة القرآن قديما و حديثا بأبسط الوسائل، و أصبحت تقوم بتعليم الأطفال دون سن التمدرس الحروف الهجائية و إعدادهم للمدرسة الابتدائية.

الفصل الثاني: معلم المدرسة القرآنية

- **المبحث الأول**: معلم المدرسة القرآنية ودوره التربوي
- **المبحث الثاني**: صفات معلم القرآن الكريم
- **المبحث الثالث**: أساليب وطرق التدريس في المدرسة القرآنية
- **المبحث الرابع**: وسائل التعليم في المدارس القرآنية

تمهيد:

إن عناصر العملية التربوية متعددة منها مناهج وكتب ومقررات ووسائل، إلا أن العنصر الفعال والعمود الفقري لهذه العملية هو المعلم، فالمعلم يكون على اتصال مع الطلبة، ينفذ البرنامج والمنهاج الدراسي ويوظف قدراته و مهاراته في تعليم الطلبة وتوجيههم، كما أنه يتصف بصفات متعددة تؤهله للقيام بهذه المهمة السامية، ويجب عليه الاتصاف بهذه الصفات لأنه هو القدوة الحقيقية للطلاب، وهو الذي يعلمهم ويوجههم، وقد أكد الإسلام على أهمية الدور الذي يؤديه المعلم، ويتضح ذلك من خلال النصوص القرآنية التي تبين فضله وجمله لرسالة الإسلام وتعليمها للأجيال، قال الله تعالى: ﴿**يَرْفَعُ اللهُ الذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالذِينَ أُوُتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾(المجادلة: 11).

- **المبحث الأول: معلم المدرسة القرآنية ودوره التربوي:**

1. المعلم في الفكر التربوي الإسلامي:

أ. ملامح الفكر التربوي عند "الإمام الغزالي":

فقد اهتم بكل العلوم والمعارف، وقد احتل مكانة متميزة في الفكر العربي الإسلامي.

فقد اشترط "الإمام الغزالي" في المعلم الذي سيمارس مهنة التعليم أن يتصف بمجموعة من السمات والشروط، ومن أهمها:

- شرط العلم في المعلم: فهو في نظر "الإمام الغزالي" على المعلم أن يكون ملما بالعلوم الإسلامية الشرعية، بالإضافة للعلوم الأخرى[1].

[1] محمد فؤاد الحوامدة، المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية (دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي)، جامعة جرش، الأردن، 2009م، ص 697.

- شرط الزهد في الحياة ومباهجها: وقد عبر "الإمام الغزالي" عن هذا بالقول بالإعراض عن حب الدنيا وحب الجاه، وذلك أن حب الدنيا سيجعل المعلم يتكالب على مفاتنها ومباهجها، مما يحول بينه وبين أن يكون قدوة في نظر طلابه.
- الشرط الثالث عند "الإمام الغزالي" شرط عقلي: يتصل بالتزكية العقلية لهذا المعلم، فهو ينبغي أن يكون عالما تلقى علمه عن شخص بصير (أي عالم حقيقي)، ولما يتلقاه عن مدعي علم أو دخيل على العلم.
- الشرط الرابع عند "الإمام الغزالي": في المعلم فهو شرط يتصل بالإطار الثقافي للمعلم، بمعنى أن سلوكه كما يبدو للناس، يجب أن يكون موافقا لعقيدته التي يعتقدها، ولعلمه الذي تعلمه.
- الشرط الخامس: فهو أن يكون قد استفاد باقتدائه بأستاذه، وأن تكون عينه قد وقعت في هذا الأستاذ على كل حسن، فاختاره، فاختارته ليكون إطارًا يتخذ لنفسه عقيدة وفكرًا وتصرفًا.

كان "الإمام الغزالي" يحتل مكانة متميزة في الفكر التربوي الإسلامي، واهتم بكل العلوم والمعارف، كما أنه اشترط مجموعة من الصفات للمعلم الذي سيمارس مهنة التعليم[1].

إن المعلم عند "الإمام الغزالي" أكثر فضلا على الولد من الوالد، فالوالد سبب الوجود في الحياة الزائلة، أما المعلم فسبب للوجود في الحياة الباقية الدائمة وإنقاذه من النار، لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين، ويقول "الإمام الغزالي": "ولولا المعلم لا نساق ما حصله من جهة الأب إلى الهلاك الدائم، وإنما المعلم هو المفيد للحياة الأخروية الدائمة، أعني معلم علوم الآخرة أو علوم الدنيا، فهو هلاك وإهلاك نعوذ بالله منه"[2].

إن "الإمام الغزالي" أعطى أهمية للمعلم أكثر من الوالد على الولد، لأنه سبب للوجود في الحياة الباقية الدائمة.

[1] محمد فؤاد الحوامدة، المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية (دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي)،ص 697.
[2] المرجع نفسه، ص 700.

ب. المعلم في الفكر التربوي الإسلامي عند "ابن جماعة":

كان للعالم المسلم "بدر الدين بن جماعة" رأيه السديد في أن المعلم هو العامل الأساسي في نجاح العملية التعليمية، وأنه من أهم العناصر التعليم، حيث يرى أن التعليم لا يتغير بغية المعلم، وأن عناصر التعليم تفقد أهميتها إذا لم يتوفر المعلم الصالح الذي ينفث فيها من روحه، فتصبح ذات آثر وقيمة، ويستشهد على أهمية المعلم في حدوث تعلم جيد بقوله: "قيل "لأبي حنيفة" –رحمه الله: في المسجد حلقة ينظرون في الفقه، فقال أَلَهُمْ رَأْس؟

قالوا: لا، قال لَا يَفْقَهُ هَؤُلَاءِ أَبَدًا"[1].

نجد أن المعلم من خلال رأي "ابن جماعة" أنه العامل الأساسي في العملية التعليمية، فالمعلم الصالح، يلعب دورًا كبيرًا في بناء الحضارات، إذ يتفاعل معه المتعلم ويكتسب منه المعارف والقيم الأخلاقية.

ويرى "ابن جماعة" أن العالم (المعلم) ينبغي له أن يتمثل آداب العالم، في درسه الذي سيعلمه لطلابه، وهي شبيهة بالخطة التي يضعها المعلم لأداء درسه، وقد أورد اثني عشر نوعا، وهي كما يلي:

- إذا عزم على مجلس التَّدريس تَظَهَّرَ من الحَدَثِ والخَبَثِ وتَنَظَّفَ وتَطَيَّبَ ولبس من أحسن ثيابه اللائقة به بين أهل زَمَانِهِ، قاصدًا بذلك تعظيمَ العِلْمِ، وتبخيل الشريعة.[2]
- إذا خرج من بيته دَعَا بالدعاء الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو: [اللَّهُمَ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أو أُظَلَّ، أو أَزِلَّ، أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ، أو أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ، أو يُجْهَلَ عَلِيَّ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ].

---

[1] أ. إيهاب محمد أبو ورد، ورقة بحثية بعنوان "إعداد المعلم في الفكر التربوي الإسلامي"،2004م، ص 02، من الموقع الالكتروني: iabward@yahoo.com

[2] بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي، تذكرة السامع و المتكلم في أدب العالم و المتعلم، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط3، 1433هـ/2016م،ص61.

- ثم يقول:[بسم الله وبالله، حسبي الله، تَوَكَّلْتُ على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلّي العظيم، اللهم ثَبِّتْ جَنَاني وأدِر الحَّق على لِسَانِي].

ويديم الذكر الله تعالى إلى أن يصل إلى مجلس التَّدريس، فإذا وصل إليه سَلَّمَ على مَنْ حَضَرَ، وصَلَّى ركعتين[1].

- أن يجلس بارزا لجميع الحاضرين، ويوفر أَفَاضِلَهُمْ بالعلم والسِّن والصَّلاحِ والشَّرفِ، ويَرْفَعُهُمْ على حسب تقديمهم في الإمَامَةِ، ويَتَلَطَفُ بالباقين، ويُكْرِمُهُمْ بِحُسْنِ السَّلامِ، وطلاقَةِ الوَجْهِ، ومَزِيْدِ الاحترام، ولا يُكْرَهُ القيام لأكابر الأهل الإسلام على سبيل الإكْرام.
- أن يقدم على الشروع في البحث والتدريس قراءة الشيء من كتاب الله تعالى تبركًا وتيمنًا، وكما هو العادة، فإن كان ذلك من مَدْرَسَةٍ، شُرِط فيها ذلك، اتَّبَعَ الشَّرطَ.
- إذا تعددت الدُرُوس، قَدَّمَ الأشرفَ فالأشرفَ، و الأهمَّ فالأهمَّ ، فيقدم تفسير القرآن، ثُمَّ الحديثَ، ثُمَّ أصول الدين، ثُمَّ أصول الفِقْهِ، ثُمَّ المِذْهَبَ، ثُمَّ الخِلَافَ، أو النحوَ أو الجَدَلَ.
- أن لا يرفع صوته زائدًا على قدر الحَاجةِ، ولا يَخْفِضَهُ خَفْضًا لا يحصل معه كما الفائدة.
- أن يصونَ مَجْلِسَهُ عن اللَّغَطِ، فإن الغَلَطَ تحت اللَّغَط، وعن رفع الأصوات، واختلاف وجهات البحث[2].
- أن يَزْجُرَ مَنْ تَعَدَّى في بَحْثِهِ، أو ظَهَرَ منه لَدَدٌ في بحثه، أو سوءِ أدبٍ، أو تركُ إنصاف في بعض ظهور الحقِّ أو أكثر الصِّياحَ بغير فائدة، أو أساء أَدَبَهُ على غيره من الحاضرين أو الغائبين، أو يرفع نفسه في المجلس على مَنْ هو أولى منه.

[1] بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي، تذكرة السامع و المتكلم في أدب العالم و المتعلم ، ص62.
[2] المرجع نفسه، ص 66.

وقد وضع ابن جماعة الآداب للمعلم كما ذكرنا سابقا، وهي شبيهة بالخطة التي يصيغها المعلم لأداء درسه في أحسن صورة.

ج. المعلم المربي:

هو موظف في قطاع الشؤون الدينية، يكون حافظا للقرآن الكريم ومتقنا لأحكام التجويد، أما بالنسبة لتحصيله الدراسي فهو غير محدد بمستوى معين، يمكن أن يكون المعلم مؤذن حافظا للقرآن الكريم، وهنا تأخذ بعين الاعتبار أقدميته في هذه الوظيفة من مهامه تعليم القرآن للصغار والكبار، وتعليم المبادئ الأساسية لفقه العبادات، بالإضافة إلى تعليم أسس القراءة والكتابة.[1]

إذا المعلم هو محور نجاح العملية التعليمية، ومعلم القرآن الكريم يؤدي دورًا بارزًا في تنشئة الطلبة، أما بالنسبة لتحصيله الدراسي فهو غير محدد والمعلم هو مصدر العلم والمعرفة، بحيث يزودهم بمعرفة كتاب الله تعالى.

ومعلم القرآن الكريم يؤدي دورًا بالغ الأهمية في تكوين وتنشئة أبناء وبنات المسلمين، إذ هو مؤتمن عليهم يؤدبهم بآداب القرآن الكريم، ويزودهم بأشرف المعارف وأجلّها معرفة كتاب ربهم وبما فيه من الهدى والنور والسلوك القويم، ونظرًا لأهمية الدور الذي يؤديه، فإن إعداده وتكوينه وأدائه ينبغي أن يكون بمستوى ما يحمل من أمانة، وما يقوم به من عمل جليل[2].

المعلم بالنسبة للطلبة مصدر العلم والمعرفة، وهو مؤتمن عليهم و يؤدبهم بآداب القرآن الكريم، كذلك يزودهم بأشرف المعارف، وهو صاحب رسالة سامية يؤديها ويبذل من وقته لتعليم الطلبة، ويجب عليه الإخلاص في أداء مهمته بما يرضي الله عز وجل.

---

[1] ميلودي حسنية، دور المدرسة القرآنية في تربية و تحضير الطفل المتمدرس في مرحلة الابتدائية، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، العدد1، جانفي 2020م، ص 207.

[2] ماجد زكي الجلاد، مهارات تدريس القرآن الكريم، دار المسير للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1427هـ/2007م، ص 31.

ومنه فإن المعلم يجب عليه الاهتمام بسلوكه وسمته لأنه قدوة للطفل، وهو يعمل على ترسيخ صورة الرجل الفاضل في ذهنه، لأن الطفل صغير السن يتعلم عن طريق التقليد والقدوة سواء من عند الوالدين أو من عنده المعلم أو المربي.[1]

ومن خلال ما ذكرناه سابقا، نجد أيضا أن المعلمين ينقسمون إلى صنفين:"معلمو المدن، ومعلمو الأرياف، في كلا الحالتين، هناك درجتان للمعلم فهو مؤدب للصبيان إذا كان يباشر التعليم الابتدائي المتصل إلى أن يبلغ الطفل المراهقة، وهو معلم أو مدرس، إذا كان يباشر التعليم للفتيان من تلك السن إلى العشرين ونحوها، ثم هو أستاذ أو شيخ إذا كان يدرس لما فوق ذلك من الأعمار والمستويات، وقد كان الواقف أو أهل الحي هم الذين يختارون مؤدب الصبيان في المدن"[2].

ويشير القول الذي بين أيدينا إلى أن هناك صنفين من المعلمين، معلمو المدن، ومعلمو الأرياف، وهم يقومون بتعليم وتأديب الصبيان بأعمار متفاوتة.

ونقول أيضا: "معلم القرآن الكريم معني بترسيخ العقيدة والإيمان في عقول ونفوس المتعلمين، وتعميق فهم لشريعة الإسلام وأحكامه وتوجيهاته في الحياة، وتكوين وعيهم والتزامهم بتطبيقها في نواحي حياتهم الخاصة والعامة، بما يحقق لهم معاني الهداية والاستقامة والرشاد، ويكسبهم الطمأنينة والسعادة في الدارين"[3].

ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن معلم القرآن الكريم يجب عليه أن يقوم بترسيخ العقيدة والإيمان في نفوس الطلبة، حيث يصير فهمهم للشريعة الإسلامية عميق، كذلك يقوم بتكوين وعي المتعلمين، مما يجعلهم يلتزمون بتطبيق أحكام الشريعة في حياتهم اليومية.

---

[1] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 321-322.

[2] المرجع نفسه، ص 322.

[3] ماجد زكي الجلاد، مهارات تدريس القرآن الكريم، ص 18.

2. أدوار معلم القرآن الكريم:

تتطلب التربية المعاصرة من المعلم أدوارًا متنوعة تتمثل في قدرته على اختيار أساليب تدريسية فعالة، وأنشطة و وسائل تعليمية متنوعة، والقدرة على إثارة دافعية الطلبة للمشاركة في العملية التعليمية، وتوفير بيئة تعليمية تساعد على التواصل والتفاعل مع الطلبة لإيصال المعلومات وتقريب الأفكار إلى أذهانهم، وتهذيب نفوسهم، وتقويم سلوكهم بكل يسر وفاعلية.[1]

وضمن هذه الرؤية تأتي أدوار معلم القرآن الكريم، التي ينبغي على مناهجنا الجامعية بأنواعها مراعاتها عند إعداده، وهي تشتمل على:

أ. معلم القرآن الكريم قدوة حسنة:

من أهم أدوار معلم القرآن الكريم أن يكون قدوة حسنة لطلبته، قدوة بكلامه وأفعاله وسلوكه ومظهره، يدعو إلى الله بأفعاله قبل أقواله، يترجم لهم الآيات ويفسر لهم معانيها بسلوكه قبل كلماته، يعلمهم الخشوع عندما يسمعون تلاوته، ويفهمهم الإنصات للآيات عندما ينصت لهم وهم يتلونها يرسلونها، ويوسع مداركهم عندما يتناول الآيات بالشرح والبيان و التحليل والتوضيح.

وعليه فإن معلم القرآن الكريم يجب أن يكون قدوة حسنة للطلبة، من حيث الكلام والأفعال والسلوك وكذلك المظهر، وهذا من أهم أدوار معلمي القرآن الكريم.

[1] ماجد زكي الجلاد، مهارات تدريس القرآن الكريم ، ص23

ب.معلم القرآن الكريم مرشد تربوي واجتماعي:

ويتعمق دور معلم القرآن الكريم عندما يقوم بدور المرشد التربوي والاجتماعي لطلبته، ويؤسس هذا الدور على إقامة المعلم علاقات طيبة مع الطلبة وإشعارهم بحبه لهم وقربه منهمّ، فينال ثقتهم وتقديرهم، ومعلم القرآن الكريم إذا أحسن أداء رسالته فإنه غالبا ما يكون مستودع أسرار الطلبة، ومحل ثقتهم ومرشدهم التربوي والاجتماعي.[1]

إن معلم القرآن هو مرشد تربوي واجتماعي لدى الطلبة، كما أنه يعتبر مستودع أسرارهم ومحل ثقتهم به من خلال العلاقة الطيبة، والحب والقرب الذي بينهم.

ج. معلم القرآن الكريم قائد تربوي:

تتطلب القيادة التربوية تنمية دائمة للاستعدادات والمواهب والمهارات والكفايات التعليمية والتربوية، وهي تصقل بالممارسة والتدريب والتقويم، ومعلم القرآن الكريم بحكم رسالته التي يؤديها، مطلوب منه أن يكون في موقع القيادة التربوية، تحقيقا لقوله عز وجل:﴿**وَجَعَلْنَا لِلْمُتَقِينَ إِمَامًا**﴾ (الفرقان، الآية 74).

وتتحقق قيادته التربوية من خلال ممارساته وتطبيقاته العامة في المدرسة، فقد توكل إليه الإذاعة المدرسية، وإقامة النشاطات المنهجية واللامنهجية في المناسبات الدينية والوطنية، وفي أداء دورات تدريبية للطلبة أو أولياء أمورهم في التلاوة والتجويد أو التفسير، أو إمامة الطلبة والمعلمين في الصلوات[2].

ومن خلال هذا الدور الذي ذكرناه، إن القيادة التربوية تتطلب تنمية للمواهب والمهارات والكفايات التعليمية، وحتى تتحقق يجب أن تكون هناك ممارسة وتدريب من طرف المعلم وتطبيقها في المدرسة.

---

[1] ماجد زكي الجلاد، مهارات تدريس القرآن الكريم، ص25.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

د. معلم القرآن الكريم وسيط تعليمي:

ومعلم القرآن الكريم وسيط تعليمي يعمل على تسيير المعرفة، وإيصالها للطلبة بطريقة سهلة مفهومة، فمصادر التعلم التي يدرسها الطلبة من كتاب المدرسي، وكتب ومراجع وقراءات إضافية... وغيرها، تضم العديد من الحقائق والمفاهيم والتعميمات، كما تشمل على قيم واتجاهات ومهارات متنوعة، والمعلم باعتباره وسيطا تعليميا يعمل على هضم واستيعاب هذا كله أولا، ثم وضعه في صورة معرفية ومهارية جديدة مقاربة لإدراك الطلبة، وحتى يكون معلم القرآن الكريم وسيطاً تعليميًا ناجحًا فإن ذلك يتطلب منه القراءة المتأنية للمادة التعليمية، وتحليل مضمونها وتفسيرها غامضها[1].

وحتى يكون معلم القرآن الكريم وسيطًا تعليميًا ناجحًا يتطلب منه القراءة المتأنية للمادة التعليمية، لأنه يعمل دائما على إيصال المعرفة للطلبة بأسهل الطرق التي يفهمها المتعلمين.

هـ. معلم القرآن الكريم موجه للعملية التعلمية والتعليمية:

يأتي الدور التوجيهي لمعلم القرآن الكريم، مستندًا إلى تطور مفهوم التدريس الذي يمثل نظاما متكاملا من المدخلات والعمليات والمخرجات، بحيث تضاءلت رؤية المعلم كملقن للمعرفة إلى موجّه لكيفية اكتسابها وتوظيفها والعمل على تطوير شخصية المتعلم وتزويده بالخبرات العملية، وتنمية قدراته العقلية والتفكيرية، كما يؤدي دورًا توجيهيا في الكشف عن قدرات الطلبة ومواهبهم، فالطلبة يتباينون في استعداداتهم وقدراتهم وميولهم، وفي درجات الذكاء وصوره، والمعلم الفاعل هو الذي يستطيع الكشف عن ذلك، وتوجيهه بما يتلاءم مع الكفاءة والموهبة الطبيعية لديهم، ويقوم باستثمارها وتنميتها.[2]

إن المعلم القرآني الناجح هو الذي يستطيع الكشف عن قدرات طلبته ومواهبهم، فهو بالنسبة إليهم موجه لكيفية اكتساب المعرفة والتعلم الجيد، كما يعمل على تطوير شخصياتهم.

---

[1] ماجد زكي الجلاد، مهارات تدريس القرآن الكريم، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص29.

و. معلم القرآن الكريم باحث عن المعرفة متجدد الثقافة:

ومن الأدوار المهمة لمعلم القرآن الكريم البحث العلمي والتجدد المعرفي، وذلك نتيجة لما يشهده عصرنا من ثورة علمية تصاحبها ثورة معلوماتية تكنولوجية تتسارع وتتضاعف مصادرها ومنتجاتها بصورة كبيرة يصعب تصورها أو تخيلها، وكل ذلك يضع المعلم و المتعلم أمام تحدي المسايرة والتجدد والإبداع.[1]

إن معلم القرآن الكريم دائما يبحث عن المعرفة والتجدد الثقافي، وذلك نتيجة الثورة العلمية والتطور التكنولوجي.

المبحث الثاني: صفات معلم القرآن الكريم:

معلم القرآن الكريم يؤدي رسالة سامية، فالتعليم أقدس المهن وأكثرها حساسية وشفافية، وآثار التعلم والتعليم لا تمس الفرد فحسب بل إن آثارها وأفيائها تظل الأمة كاملة و تحدد لها معالم حاضرها ومستقبلها، وحتى يحقق المعلم أدواره ينبغي عليه أن يتصف بصفات تؤهله ليكون مؤثرًا في بناء اتجاهاتهم الإيجابية نحو العلم والتعلم[2].

لمعلم القرآن الكريم صفات عديدة تؤهله للقيام بهذه المهمة السامية التي شَرَفَهُ الله عز وجل بالقيام بها، وهذه الصفات إنما هي على سبيل المثال لا حصر وان المعلم الفذ هو الذي يتصف بها ويزيد عليها لأنه في النهاية هو القدوة الحقيقية لمن يعلمهم ويوجههم، وطالما أن القدوة الصالحة موفقة فسنكون مطمئنين لتخريج جيل صالح يتحلى بأخلاق القرآن الكريم، ويعمل بتعاليمه وأحكامه.[3]

---

[1] ماجد زكي الجلاد، مهارات تدريس القرآن الكريم، ص29-30.

[2] المرجع نفسه، ص34.

[3] خالد علي مشعان التجمي، الدليل القويم لمعلم القرآن الكريم وقفات تربوية و إدارية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة شؤون القرآن الكريم، الكويت، ط1، 1427هـ/2006م، ص11.

وهذه الصفات تتمثل فيما يلي:

1. الصفات الفطرية:

والصفات التي جبل الإنسان عليها ونمت في نفسه وبقيت ملازمة له، ومنها:

أ. الإخلاص وصحة المقصد:

وهو بركة الأعمال الشرعية وهو شرط لقبول العمل، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ** ﴾[1].

إن من أعظم أعمال القلوب هو الإخلاص، ويعرف بأنه: "إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة".

ويعرف كذلك: "الإخلاص أن لا تطلب على عملك شاهدًا غير الله، ولا مجازيًا سواه"[2].

إن التعليم في المدارس القرآنية من أعظم المهن التي تقرب العبد إلى ربه، وعلى معلم القرآن أن يكون مخلصا في عمله، حتى ينتفع منه طلابه.

ب.حسن الخلق:

إنه حسن أخلاق معلم القرآن يساعد الطلبة على تعلم كتاب الله وحفظه، وكلما حسن خلق المعلم كلما زاد التأثير في الطلبة، بحيث يزيد إقبالهم على المدارس القرآنية والاستمرار فيها من أجل حفظ كلام الله عز وجل.

---

[1] سورة البينة، الآية05.

[2] ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 1393هـ /1973م، ص91.

لذلك ينبغي على معلم القرآن أن يغلب الخير في أخلاقه والبر في أعماله، والصدق في أقواله، فإنها تنتقل إلى تلاميذ بالعدوى والاجتماعية فعيونهم معقودة على معلمهم، وقال قال "الأعمش": "كان الناس يتعلمون من الفقيه كل شيء حتى لباسه ونعليه"[1]

وجوانب حسن الخلق متعددة فهي كلمة يتدرج تحتها الكثير من الصفات كالتواضع، والوفاء بالعهد، والأمانة، وقوة العزيمة والشجاعة، والصبر والشكر، والحلم، والرفق والتقوى، والحياء والعفو والصفح والكرم والصدق، والعدل والحفظ اللسان و الرحمة. [2]

حتى ينجح العمل التربوي داخل المدارس القرآنية، لابد أن تتحقق هذه الجوانب المذكورة سابقا لأن لها أهمية بارزة داخل المدرسة القرآنية، وكلما تحققت صفة حسن الخلق كلما كان المعلم ناجح في عمله.

أيضا حسن الخلق: "من أدعى أسباب قبول الناس للدعاة، وهو من أهم صور الدعوة، إذا أن حسن الخلق يعني عن كثير العمل".

ج. التواضع:

وهو من أحسن الأخلاق وأطيبها، وهو سبب لدخول الجنة وسبب لتقبل الناس لدعوة الشخص وحبهم لهم واستجابتهم لما يدعو إليه.[3]

بفضل التواضع يؤدي المعلم رسالته السامية ويحقق أهداف المدرسة القرآنية، وكلما كان المعلم متواضعا مع طلبته، كلما زاد قبولهم في التعلم.

---

[1] زيرق دحمان، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، دراسة ميدانية بمدينة الجلفة، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير، في علم الاجتماع، 2011م-2012م، ص63.

[2] خالد علي مشعان التجمي، الدليل القويم لمعلم القرآن الكريم وقفات تربوية و إدارية، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص 11.

د. العدل:

صفة حميدة تدعو لاكتساب بقية الأخلاق، وبها تدوم المودات، وتدوم الصالات و البركات كما قيل: "العدل أساس الملك"، وينطبق هذا كذلك على الحلقات[1].

إن العدل بين المتعلمين داخل المدرسة القرآنية مطلب شرعي، قال تعالى:﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانْ وَإِيتَاءْ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْي يَعِظُكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكَّرُون(90)**﴾[2].

فعلى المعلم أن يكون عادلا بين طلابه، ولا يفصل بينهم حتى لا تضعف العلاقة الاجتماعية بين المتعلمين.

2. الصفات المعرفية:

لابد على المعلم أن تكون لديه معرفة وثقافة عامة، لأن: "المعرفة قوة، والعلم الراسخ له تأثير لا يوصف في العقول والنفوس، والمعلم والمربي يأخذ تميزه ونجاحه مما يملكه من الثقافة والعلم، فإذا تكلم كان كلامه علمًا فياضًا، لديه الجديد والمثير من المعلومات والمعارف والروايات...، يجلب بكلامه ومعارفه اهتمامات الطلبة ويملك عقولهم ومداركهم[3].

ومنه، فإن المعلم حتى يؤثر في عقول الطلبة، لا بد عليه أن يكون متميز وناجح من خلال ثقافته وعلمه، وهكذا يجلب الطلبة بكلامه الراقي ومعارفه، ويملك عقولهم.

---

[1] خالد علي مشعان التجمي، الدليل القويم لمعلم القرآن الكريم وقفات تربوية و إدارية، ص11.

[2] سورة النحل، الآية 90.

[3] خالد علي مشعان التجمي، الدليل القويم لمعلم القرآن الكريم وقفات تربوية و إدارية، ص43.

كما أن "التعليم القرآن الكريم يشمل علم التلاوة والتجويد، وعلوم القرآن المجيد، وعلم التفسير، وحفظ القرآن الكريم، وكل منهما بحر عميق ليس له ساحل، فقط يقضي الإنسان عمره كله للإلمام ببعض فنونها"[1].

ومن خلال هذا القول إن المعلم يجب عليه الإلمام بكل من علوم التلاوة والتجويد والتفسير وحفظ القرآن الكريم.

إن المعرفة التي يحتاجها المعلم المدارس القرآنية ضرورية لأداء عمله على أكمل وجه، وهذه المعرفة تشتمل على:

أ. المعرفة الشرعية:

تعد المعرفة الشرعية المكون الرئيسي لبنية المسلم المعرفية، بغض النظر عن تخصصه وميدان عمله، فالمسلم مطالب بمعرفة أصول وأساسيات دينه التي لا تقوم عباداته ومعاملاته إلا بها، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: [من يرد الله به خيرًا بفقهه في الدين].

وكذلك معلم القرآن الكريم يحتاج إلى معرفة شرعية صحيحة وكافية تؤهله لتعليم القرآن الكريم بمنهجية شرعية وعلمية صحيحة بعيدة عن الغلو أو الانحراف في الفهم والتفسير.[2]

إن من مؤهلات تدريس وتعليم القرآن الكريم من طرف معلم القرآن هي المعرفة الشرعية، من خلالها تسهل عملية التعليم بالطريقة الشرعية الصحيحة.

[1] خالد علي مشعان التجمي، الدليل القويم لمعلم القرآن الكريم وقفات تربوية و إدارية، ص43-44.

[2] ماجد زكي الجلاد، مهارات تدريس القرآن الكريم، ص44.

كما أن المعرفة الشرعية هي الإلمام لكل من العلوم التالية: التفسير والفقه والحديث، التعرف على الأحاديث النبوية والعقيدة الصحيحة[1].

ب.المعرفة التربوية:

تعد المعرفة التربوية من: "أهم المعارف التي ينبغي على معلم القرآن الكريم تحصيلها وفهمها وإدراكها، لأنها تمكنه من التدريس بطريقة صحيحة، ومن البديهي القول بأن امتلاك المعلم للمعرفة الشرعية وتمكنه منها لا يعني بالضرورة قدرته على تدريس المنهجي الفعّال فعلوم الشريعة لها قواعدها وأصولها ومفاهيمها الخاصة بها[2].

ينبغي على معلم القرآن الكريم أن يكون ذا معرفة تربوية، ولابد من تحصيلها وفهمها لأنها العامل الأساس والمساعد في التدريس بالطريقة الصحيحة.

ج. المعرفة العامة:

وحتى يكتمل البناء المعرفي لمعلم القرآن الكريم وتتعمق دلالاته وتظهر آثاره في العملية التعليمية تأتي المعرفة والثقافة العامة لتضع سمتا جديدة لمعرفة المعلم وتثقيفه ودرايته، فمعلم القرآن الكريم والذي يجمع المعرفة الشرعية والمعرفة التربوية والثقافة العامة، يكون معلمًا فاعلًا ومؤثرًا، وحتى يكون معلم القرآن الكريم متجدد الثقافة ومتعدد المهارات والقدرات، فإن ذلك يتطلب منه ترتيب أولوياته المعرفية العامة، فيحرص على مداومة النظر ومتابعة القراءة والتفحص للمعرفة الجديدة المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه[3].

على معلم القرآن الكريم أن يجمع المعرفة الشرعية والمعرفة التربوية والثقافة العامة، حتى يكون معلمًا فاعلًا ومؤثرًا في طلبته.

---

[1] خالد علي مشعان التجمي، الدليل القويم لمعلم القرآن الكريم وقفات تربوية و إدارية، ص11.

[2] ماجد زكي الجلاد، مهارات تدريس القرآن الكريم، ص 46.

[3] المرجع نفسه، ص46-47.

لذلك فالمربي الفعال والمؤثر في تلاميذه، ليس هو المتفوق في ميدان تخصصه ومهنته فحسب، بل هو المعلم الذي عرف بسعة علمه وثقافته، و بمتابعته المستمرة لحياة الناس وواقعهم كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأدبية والسياسية، وبقدر سعة ثقافة المعلم يكون نجاحه في تربيته، وتعليمه، وتوجيهه[1].

كل ما كان المعلم عارفا بسعة علمه، وذا ثقافة ومعرفته بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وواقع حياة الناس، يصبح ناجحا في عمله وتعليمه.

3. الصفات الخارجية والمهنية لمعلم القرآن الكريم:

لابد على معلم القرآن أن يظهر في أحسن صورة من ناحية المظهر والفعل والقول وأن يكون ذا هيئة ولباس حسن نظيف، ومن بين هذه الصفات:

أ. البشاشة والابتسامة الصادقة:

لقد حث المنهج الإسلامي على هذا السلوك السيمائي التعاملي، فقال صلى الله عليه وسلم: [تبسمك في وجه أخيك صدقة][2].

وفي الحديث الإشارة إلى بشاشة الوجه قاعدة مهمة في العمل التربوي التي يجب اتباعها أثناء التعليم في المدارس القرآنية.

إن هذه البشاشة ترفع الرغبة لدى التلاميذ في التعلم، فيشعرون بالأمن النفسي والتربوي، فيُقْبِلون على الدرس بشوق ورغبة، وقد جاء في مجلة تربوية أن أهم الصفات التي يعجب التلاميذ بمشاهدتها في المعلمين هي البشاشة[3].

---

[1] زيرق دحمان، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، ص69.

[2] علي بن إبراهيم الزهراني، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، دار بن عفان للنشر و التوزيع،ط1، 1418هـ/1997م، ص99.

[3] المرجع نفسه، ص 99.

ب.حسن الشكل والمظهر:

لقد أكدت التربية الإسلامية على النظافة والتجميل والتزيين في مواطن الاجتماع كيوم الجمعة، ومكان التعليم والمسكن، فذلك مما يتميز به المعلم المسلم، فجمال الصورة والهيئة واللباس للمعلم مطلوب ويغير التربويون مظهرهم المعلم من مهمات شخصيته ووسائل تأثيره.[1]

ومما سبق يتضح لنا أن المعلم في الحلقات القرآنية يجب أن يكون حسن المظهر ونظيف الملابس، حتى يكون على أكمل هيئة التي تجعله أقرب من طلبته، ويثير اهتمامهم وانتباههم.

وعن حسن المظهر أيضا "أن يكون حسن الهيئة من غير تكلف، وأن يبتعد عن مظاهر الشهرة"[2]

ج. سلامة النطق وحسن البيان:

إن صفة سلامة النطق وحسن البيان صفة هامة وضرورية لمعلم القرآن الكريم لأن التعليم القرآني يقوم على المشافهة والتلقين، لذلك لا بد من توفر هذه الصفة داخل المدارس القرآنية. "ولهذا كان من بين الشروط التي اشترطها المربون المسلمون في العلم، سلامة اللغة، وحسن البيان، و الإلمام بالقواعد التي تمكنه من كل ذلك، حتى بالنسبة لمعلم الصبيان الصغار، ومقرئ القرآن لم يعفوه من شرط سلامة اللغة والإلمام بالقواعد والأحكام الأساسية، لتجويد القرآن الكريم وقراءته ورسمه"[3].

وبهذه الصفة، يستطيع معلم القرآن أن يؤدي رسالته التعليمية على أكمل وجه وحسب الشروط والصفات المطلوبة، ولذلك على المعلم أن يكون عارفا بأحكام التلاوة والإدغام والتفخيم، والترقيق، وغير ذلك.

---

[1] زيرق دحمان، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية، ص70.

[2] علي عبد العزيز الراجعي، دور معلم التربية الإسلامية في تربية الطلاب، الإدارة العامة للتربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1429هـ، ص 08.

[3] علي بن إبراهيم الزهراني، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، ص104.

وعلى المعلم أن يحذر التشدق والتقطع في الكلام الذي يدل على الكلفة والتصنع، إن التأتأة، وحبسة اللسان، وغيرها من عيوب النطق، تضع المعلم في مواقف محرجة أمام التلاميذ، وربما عرضته للاستهزاء والسخرية، فضلا عن كونها توقع الطلاب في الخطأ عند النطق.[1]

وحتى يتحقق المطلوب في العملية التعليمية على المعلم القرآني أن يكون فصيحًا في نطقه، ويستطيع التحكم في مخارج الحروف، ويقوم بترتيل كلام الله بتمهل.

يقول "ابن جماعة" عن هذه الصفة: "أن لا يرفع صوته زائدًا على قدر الحاجة، ولا يخفضه، خفضًا لا يحصل معه كمال الفائدة...، ويسرد الكلام، بل يرتله".[2]

- **المبحث الثالث: أساليب وطرق التدريس في المدرسة القرآنية:**

1. أساليب التدريس داخل الحلقة القرآنية خاصة بالمعلم:

1) أسلوب الخطاب المتنوع:

لهذا الأسلوب قيمته التربوية الكبرى، فالإنسان لا يميل إلى الأسلوب المباشر في النصح والإرشاد لأنه يحب دائما أن يشعر أنه عندما يأتي فعلا طيبا، فإنما يفعل ذلك بدافع داخلي لا بناء على أوامر ونواهي، و مع أن المربي هنا هو الله سبحانه وتعالى، مما يوجب على الإنسان أن يستمع إليه وينصاع لما يأمره به وينهاد عنه، إلا أنه يخاطبه لما هو مفطور، وعليه يغير قهر وقسر فكأنه بذلك يبين للإنسان ضرورة أن يسلك مثل هذا السلوك في دعوته لغيره من الناس في تربيتهم، حتى يأتي بالنتائج.[3]

---

[1] علي بن إبراهيم الزهراني، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، ص105.

[2] المرجع نفسه، ص 105.

[3] زيرق دحمان، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، ص97.

2) الإخلاص لله تعالى:

وهو أن يكون مقصدك أيها المعلم من تعليم كتاب الله طلب الأجر والمثوبة منه جل جلاله، وجعل هذا الكتاب وبِحُفَّاظِه من أجل الله تعالى، والفوز بجنته والحصول على مرضاته، فلا أجر ولا ثواب لِمَنْ قرأ وحفظ وتَعَلَّم وعَلَّمَ رياءً أو سمعه.[1]

قال الله تعالى:﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُنْيَا وَزِينَتِها نُوفِّ إِلَيْهُم أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ(15) أَوْلَئِكَ الذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَة إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(16)**﴾[2].

وقال تعالى: ﴿**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَل فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا(20)**﴾[3].

وأن يكون مقصدك في حفظ القرآن وتعلمه وتعليمه طلب الأجر والمثوبة من الله، وجعل العناية به من أجل الله تعالى، والفوز بجنته والحصول على مرضاته، فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ وحفظ رياء أو سمعة.[4]

وعليه، إن معلم القرآن يجب أن يكون مخلصا لله تعالى في عمله، وطالبا للأجر والمثوبة.

---

[1] محمد بن أحمد باقزي، كتاب تقويم طرائف التعليم في الحلقات القرآنية وأثرها التربوي على المعلمين، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط1، 1439هـ/2018م، ص 64.

[2] سورة هود، الآية 15-16.

[3] سورة الفرقان، الآية 23.

[4] جمال بن إبراهيم القرش، طرائق تدريس القرآن الكريم و التجويد، مكتبة طالب العلم، مصر، ط1، 1436هـ/2015م، ص64.

3) أسلوب الاستعانة بالله:

الإكثار من الدعاء سبب في إعانة الله على الحفظ وعدم نسيانه، وأن يجعل حفظك متقنا وسهلًا وميسرًا، فهو سبحانه وحده القادر على أن يجعله الصعب سهلًا والعسير يسيرا.[1]

قال تعالى: ﴿**إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾[2].

لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، لأنه الذي بيده ملكوت كل شيء، وإليه يرجع الأمر كله، قال تعالى:﴿**هُوَ الحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ**﴾[3].

وذلك من خلال كثرة الدعاء والالتجاء إلى الله عز و جل في علاه، بأن يعينك أيها المعلم على أداء مهمتك الجليلة، من خلال غرس نور القرآن الكريم في قلوب مريديه من أبناء المسلمين، وأن يأخذ بيدك لتخريج حفظه لهذا الكتاب العزيز، يحملون هذا النور وينشرونه بين الناس، فهو سبحانه خير المسؤول، وهو القادر على أن يجعل الصعب سهلا[4].

من خلال هذا الأسلوب، يتبين لنا كثرة الدعاء سبب في إعانة الله المعلم في أداء مهمته لتعليم أبناء المسلمين.

---

[1] جمال بن إبراهيم القرش، طرائق تدريس القرآن الكريم و التجويد، ص65.

[2] سورة يس، الآية 82.

[3] سورة غافر،الآية 65.

[4] محمد بن أحمد باقازي، تقويم طرائق التعليم في الحلقات القرآنية و أثرها التربوي على المعلمون، ص65.

4) أسلوب الفهم طريق الحفظ:

تدبر الآيات وفهمها من أعظم ما يعين على الحفظ، ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض، لذلك فإنه ينبغي على الحافظ أن يقرأ تفسير بعض الآيات والسور التي يحفظها، وعليه أن يكون حاضر الذهن عند القراءة، ليستطيع أن يربط بين الآيات، ويلاحظ ارتباط المعنى.[1]

ويجب عدم الاعتماد في الحفظ على الفهم وحده للآيات، بل يجب أن يكون الترديد للآيات هو الأساس، وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة، وإن شَتَّ الذِّهن أحيانا عن المعنى، وأما من اعتمد على الفهم وحده، فإنه ينسى كثيرا وينقطع في القراءة بمجرد شتات ذهنه، خاصة عند القراءة الطويلة.[2]

ومنه، فإن المعلم الحلقة يقوم بتفسير الآيات التي يحفظها التلاميذ، وعليه أن يقوم بتوجيههم إلى مدى أهمية هذا الفهم الجيد للآيات من خلال التفسير.

5) أسلوب الحفظ المتقن للمقطع اليومي:

على المعلم أن لا يتجاوز مقرره اليومي حتى يجيد حفظه تماما، وذلك ليثبت في الذهن، ومما يعين على ذلك يجعله شغله طيلة الليل والنهار، وذلك بقراءته في الصلاة، وخاصة قيام الليل، وكذلك أثناء ركوب السيارة، أو عند الذهاب إلى جهة معينة بتكراره بصفة مستمرة، حتى يصل إلى أعلى درجة في الحفظ لهذا المقطع.[3]

حتى يصل المعلم إلى أعلى درجة من الحفظ، عليه أن يتبع المقرر اليومي لكي يجيد الحفظ تماما.

---

[1] جمال بن إبراهيم القرش، طرائق تدريس القرآن الكريم و التجويد، ص69-70.

[2] محمد بن أحمد باقازي، تقويم طرائق التعليم في الحلقات القرآنية و أثرها التربوي على المعلمون، ص66.

[3] جمال بن إبراهيم القرش، طرائق تدريس القرآن الكريم و التجويد، ص81.

6) أسلوب عدم تجاوز سورة حتى يربط أولها بآخرها:

من أساليب تعليم القرآن الكريم التي يجب على معلم الحلقة القرآنية أن لا يغفلها، هي: أنه بعد تمام حفظ سورة من سور القرآن، لا ينبغي للحافظ أن ينتقل إلى سورة أخرى إلَّا بعد إتمام حفظها تماما، وربط أولها بآخرها، وأن يجري لسانه بها بسهولة ويسر، ودون عناء فكرٍ. وكدِّ في تذكُّر الآيات ومتابعة القراءة، ويجب أن يكون الحفظ كالماء، حتى لو شُتِّتَ ذهنهُ عن متابعة المعاني أحيانًا، فإنَّه يسترسل مِنْ حفظه، ويضع لنفسه ضوابط بأن يعيد على الرُّبع إذا زاد عدد الأخطاء عن خطأين، ثم يتحدَّى أكثر بأن يعيد الجزء بكامله، لو أخطأ فيه خطأ واحدٌ، ليصل بذلك أعلى درجة ممكنة مِنَ الحفظ[1].

يتبين لنا من خلال هذا الأسلوب أن المتعلم يجب عليه إتمام حفظ السورة بسهولة ويسر دون أخطاء، وبعدها ينتقل إلى سورة أخرى، بذلك يصل إلى أعلى درجة من الحفظ، وهذا ما يدفعه إلى مواصلة حفظ القرآن الكريم كله.

7) أسلوب اختيار الوقت المناسب:

كلما كان معلم الحلقة القرآنية نشيطًا وبعيدًا عن الشواغل، كلما زاد ذلك من تركيزه واهتمامه بالحلقة القرآنية والانتباه لتلاميذه، والحرص على حفظهم ودرء الخمول أثناء الحفظ كأيام العطل والإجازات الأسبوعية.[2]

أي أن على معلم الحلقة أن ينظم وقته ويوزعه على ساعات النهار والليل، ويكون ذا نشاط وحيوية داخل الحلقة القرآنية.

---

[1] محمد بن أحمد باقازي، تقويم طرائق التعليم في الحلقات القرآنية و أثرها التربوي على المعلمون، ص66.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

8) أسلوب التلقين:

لقد تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم من جبريل عليه السلام مشافهة عن طريق التلقين، ثم إنَّ الرسول عليه الصلاة والسلام بلَّغَهُ للنَّاس امتثالا لأمر الله، حيث قال:﴿**يَا أَيُهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِكَ**﴾.

فكان كلّما تلقى شيئا من القرآن الكريم، لَقَّنَه أصحابه، وعَلَّمَهُمْ إِيَّاه، فكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على تبليغ وتعليم وتلاوة وتلقين القرآن الكريم، سماعًا للناس، في كل مناسبة من خلال الصلوات الجهريَّة، والجُمَع والأعياد، والحلقات القرآنية الخاصة والعامَّة وغيرها.[1]

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقى القرآن الكريم مشافهة من جبريل عليه السلام عن طريق أسلوب التلقين، وكان حريصا على تبليغ وتعليم القرآن الكريم سَمَاعًا للناس.

والتلقين هو عبارة عن الهيئة المنهجية الشرعية لتعليم الألفاظ القرآنية بأن يقرأ الشيخ الآية، ويتلقاها الطالب بسمعه وفؤاده، فالتّلقي بهذا هو العملية المكملة لعملية التلقين، إذ التلقين من الشيخ والتلقي من الطالب.[2]

كذلك أسلوب التلقين هو أن يطلب المعلم من الطالب قراءة مقطع من القرآن أو سورة أو ما يريد حفظ في الغد تلاوة من المصحف ليصحح له القراءة من أجل سلامة الحفظ.[3]

إن التلقين هو من الأساسيات التي تعتبر مبنية على ركيزة الملقن ألا وهو المعلم أو الشيخ لتنتقل للمتلقي وهو الطالب بهدف تثبيت حفظه، وذلك بقراءة نموذجية سابقة للحفظ كي تستقيم قراءته ويَصُحَ حِفْظَهُ.

---

[1] محمد بن أحمد باقازي، تقويم طرائق التعليم في الحلقات القرآنية و أثرها التربوي على المعلمون، ص68.

[2] المرجع نفسه، ص 72-73.

[3] إبراهيم سليمان الهويمل، تقويم تعلم حفظ القرآن الكريم و تعليمه، ص96.

9) أسلوب تعليم التجويد:

وهو أن يقوم المعلم بتصحيح تلاوة الطالب وإصلاح ما أخلَّ به من أحكام التجويد، وذلك بمطالبته بتطبيق أحكام التجويد، وبيان سبب الحكم، وهذه الطريقة أقل انتشارًا من سابقتها[1].

وعليه، فإن أسلوب التجويد أسلوب مهم في حفظ القرآن الكريم، فيعمل فيه المعلم بتصحيح تلاوة القارئ، وهذه الطريقة الأقل انتشارا من سابقتها.

10) أسلوب التكرار مع التغني:

ينبغي أن يكون التكرار مع التغني، وذلك لدفع السامة أولا، و ليثبته الحفظ ثانيا، وذلك أن التغني بإيقاع محبب إلى السمع يساعد على الحفظ، ويعود اللسان على نغمة معينة فتتعرف بذلك على الخطأ رأسا عندما يختل وزن القراءة و النغمة المعتادة للآية، فيشعر القارئ أن لسانه لا يطاوعه عند الخطأ، وأن النغمة اختلت فيعاود التذكر، هذا إلى جانب أن التغني بالقرآن لا يجوز مخالفته، لقوله صلى الله عليه وسلم:[من لم يتغن بالقرآن فليس منا]. (رواه البخاري)[2].

إن أسلوب التغني هو أسلوب محبب إلى السمع، حيث يساعد على الحفظ ويعود اللسان على نغمة معينة.

---

[1] إبراهيم سليمان الهويمل، تقويم تعلم حفظ القرآن الكريم و تعليمه ، ص96.

[2] جمال بن إبراهيم القرش، طرائق تدريس القرآن الكرم و التجويد، ص72.

11) أسلوب التربية بالموعظة الحسنة:

استخدام القرآن أسلوب الموعظة في تربية الإنسان فالنفس الإنسانية لديها الاستعداد للتأثر بما يلقي إليها من كلام، وهو استعداد مؤقت في الغالب، ولذلك يلزمه التكرار والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان، وتهزه هزًا، والقرآن مليء بالمواعظ والتوجيهات[1].

12) أسلوب القصة:

تعرف القصة بأنها الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في عرض مواقف وتجارب وأعمال أشخاص في موضوع الدرس، لاستشارة العواطف، واستمالة القلوب، لقبولها والاقتداء بها أو رفضها والإعراض عنها.

وهذا الأسلوب يتناول فيه المعلم أشكال المعرفة العلمية بطريقة القصة، حيث يستند إلى توليد العلمية المعقولة والمنطقة عند الطلبة، وهو أسلوب مناسب محبب عند الطلبة في كافة أعمارهم ومستوياتهم التعليمية.[2]

وتمتاز القصة القرآنية بميزات جعلت لها آثار نفسية وتربوية بليغة، محكمة بعيدة المدى على مر الزمن، مع ما تثيره من حرارة العاطفة ومن حيوية وحركية في النفس تدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته، بحيث تربي القصة القرآنية العواطف الربانية عن طريق إثارة الانفعالات، كالخوف والترقب وكالرضا والارتياح، والحب وتوجيه جميع هذه الانفعالات حتى تلقي عند نتيجة واحدة، هي النتيجة التي تنتهي إليها القصة، ومن أهم القصص التي تعني بها المدرسة القرآنية لتحقيق غايتها التربوية، والوصول إلى أداء

---

[1] زيرق دحمان، دور المدرسة القرآنية في تنمية القسم الاجتماعية للتلميذ، ص99.

[2] هلال محمد علي السفياني، تدريس القرآن الكريم طرائقه و استراتيجياته، و نماذج تطبيقية لعملياته، كلية التربية، محافظة المهرة، جامعة حضرموت، ط1، 1444هـ/2020م، ص 33.

دورها هي قصص الأنبياء عليهم السلام، وفي قصص المكذبين بالرسالات، وما أصابهم من جراء هذا الكذب، ففي هذه القصص وأمثالها تربية الروح والعقل والجسم والتربية بالقدوة والموعظة[1].

إن المعلم يتناول أشكال المعرفة العلمية بطريقة القصة، وهذا بإنتاج تغيرات علمية، ومن مميزات القصة القرآنية أن تدفع الإنسان إلى التغير من ناحية الأسلوب، كما أنها تربي العواطف الربانية، وهناك قصص عدة تغنى بها المدارس القرآنية.

- **وهناك أساليب أخرى كذلك خاصة بالطلبة داخل الحلقة القرآنية، وهي كالآتي:**

أ. أسلوب التسميع:

وهو أن يعرض الطالب ما حفظه من القرآن الكريم على معلمه، فيحدد الأستاذ مقطعا من الآيات طال أو قصر على حسب قدرة الطالب على الحفظ، يطالب الدارس بحفظها في المنزل وفي الغد أو المجلس الآخر، يستمع المعلم إلى قراءة الطالب لهذه الآيات حفظًا.

وهذا الأسلوب هو أكثر الأساليب انتشارا في الحلقات القرآنية، بل يكاد يكون هو الأصل والوحيد في الكثير من الحلقات.[2]

إن أسلوب التسميع من أكثر الأساليب انتشارًا في المدارس القرآنية، وهو أن كل طالب عليه أن يعرض على معلمه كل ما حفظه من القرآن الكريم.

---

[1] زيرق دحمان، دور المدرسة القرآنية في تنمية القسم الاجتماعية للتلميذ، ص100.

[2] إبراهيم سليمان الهويمل، تقويم تعلم حفظ القرآن الكريم، و تعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، ص95.

ب.أسلوب التسميع والمراجعة:

وهو أن يعرض الطالب ما حفظه من القرآن الكريم على معلمه، ثم يقوم الطالب بعرض محافظه سابقًا أو بعضه على المعلم من أجل تثبيت الحفظ، فنجد الطالب يبذل مجهودًا طيبًا في تسميع ما حفظه وفي مراجعة الحفظ السابق وتسميعه، وهذا الأسلوب و تلك الطريقة في المرتبة الثانية بعد الأسلوب الأول.[1]

في هذا الأسلوب يبذل الطالب مجهودًا في تسميع ما حفظه، وكذلك مراجعة الحفظ السابق وتسميعه للمعلم.

2. طرائق التدريس في المدرسة القرآنية:

توجد طريقتان يكثر استخدامهما في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وسوف يتم التعرض لهما بإيجاز في السطور التالية:

أ. الطريقة الأولى: الطريقة الجماعية:

أن يقوم المدرس بتحديد مقدار لجميع طلاب الحلقة يتم تلاوته من قبله على الطلاب أولا، ثم تلاوته من قبلهم عليه كل على حدة ثانيا، ثم يكلفون بحفظه ليتم التسميع لهم من قبل المدرس فيما بعد[2].

وكذلك تعني أن يقرأ المعلم الآيات الكريمة، ويردد التلاميذ بعده، ويراعي فيها أن ينتبه المعلم لأخطاء التلاميذ، ويصوب الأخطاء حال وقوعها، ولا ينتظر مخافة أن تتأصل في ألسنتهم بفعل التكرار، ويتم تكرار القراءة الجماعية مرارًا كثيرًا بحسب الحاجة، حتى يطمئن المعلم إلى تحقق التلاميذ بالتلاوة

---

[1] إبراهيم سليمان الهويمل، تقويم تعلم حفظ القرآن الكريم، و تعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، ص96.

[2] مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية و إدارية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية،1417هـ، ص23.

الصحيحة، وينبغي أن يراعي المعلم الفروق الفردية في هذه القراءة من حيث المقدار المقدم للتلاميذ، بما يحفز الذكي، ولا يرهق الضعيف.[1]

تتمثل الطريقة الجماعية في تحديد قدر معين من القرآن الكريم، يتم تلاوته من طرف المعلم أولا، ثم من طرف التلاميذ الواحد تلو الآخر، حيث تساعد هذه الطريقة بطيئي الحفظ والمهملين، وتدفعهم إلى مسايرة زملائهم، ولا يتم والانتقال إلى جزء آخر من القرآن حتى يتم الحفظ من طرف جميع التلاميذ في المجموعة[2].

هذه الطريقة تساعد الطلبة على الحفظ، وخاصة المعلمين وبطيئي الحفظ.

ولهذه الطريقة عديد من الإيجابيات والسلبيات:

-فمن إيجابيتها:

- الرفع من مستوى الأداء، والمحافظة على أحكام التجويد، نظرًا للإنصات بقية الطلاب عند قراءة المدرس أو أحدهم.
- تقليل نسبة اللحن بنوعيه (الجلي والخفي) لدى الطلاب لسهولة اكتشاف الخطأ في التلاوة من قبل المدرس والطالب على حد سواء، وإمكانية مبادرة الطالب إلى تصحيح خطأه ذاتيًا نظرًا لكثرة التكرار الذي يسمعه للمقطع من قبل مدرِّسه وزملائه.
- شحذ همم بطيئي الحفظ و المهملين، ودفعهم إلى مسايرة زملائهم.
- سهولة حفظ الطلبة للمقطع نظرًا لتكرره عليهم بعددهم.
- سهولة استخدام وسائل الإيضاح، وبالأخص لوح الكتابة.

---

[1] محمد عبد الله الحاوي، محمد سرحان علي قاسم، طرق تدريس القرآن الكريم، و التربية الإسلامية، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، صنعاء،ط1، 1435هـ/2014م، ص94.

[2] ميلودي حسنية، دور المدرسة القرآنية في تربية و تحضير الطفل المتمدرس في المرحلة الابتدائية، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد01، جانفي 2020م، ص210.

- إمكانية بيان معاني الكلمات الغامضة، أو إلقاء بعض التوجيهات حول الآيات المتلوة، نظرًا لكون الطلبة يقرؤون مقطعًا واحدًا في وقت واحد.[1]

– ومن سلبياتها:

- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب لعدم إفساح المجال أمام الطلبة المتفوقين للانطلاق في التلاوة والحفظ، وتجاوز من دونهم من ذوي المستويات المتوسطة والضعيفة.
- عدم إمكانية قبول من يأتي من الطلبة الجدد بعد البدء في الحلقة، نظرًا لعدم قدرة المدرس على التعامل مع أكثر من مجموعة في الوقت نفسه.
- الحاجة إلى إمكانات بشرية ومادية أكثر، مثل: تعدد المدرسين والموجهين، وكذلك تعدد الأمكنة المناسبة من أجل استيعاب الأفواج المتقدمة من الطلاب للدراسة، فوجًا بعد فوج.
- تأثر هذه الطريقة بغياب الطالب، لأنه إما أن تتأخر الحلقة ليدركها من غاب، وإما أن ينتقل الطالب إلى الغائب إلى حفظ المقطع الذي وصل إليه بقية الطلبة، مع عدم حفظه للمقطع السابق.[2]

ب. الطريقة الثانية: الطريقة الفردية

أن يقوم المدرس بفتح المجال أمام طلبته للتنافس والانطلاق في تلاوة القرآن الكريم وحفظه، كل حسب إمكاناته التي وهبه الله تعالى إياها، وما يبذله من وقت وجهد لتحقيق ذلك تحت إشراف المدرس ومتابعته.

وهذه الطريقة تختلف عن سابقتها، حيث أنها تفتح المجال للطلبة في التنافس وحفظ القرآن الكريم.

[1] مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية و إدارية،ص24.

[2] المرجع نفسه،ص25.

حيث تسمح هذه الطريقة لذوي القدرات الجيدة والمجتهدين بالتقدم والنجاح والانتقال إلى أجزاء أخرى من القرآن الكريم.[1]

ولهذه الطريقة كذلك إيجابيات وسلبيات:

-فمن إيجابياتها:

- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وإفساح المجال أمام ذوي القدرات الجيدة للتقدم.
- زيادة دور رغبة الطالب في الحفظ، وتحريك الدوافع الذاتية لديه، مما يؤدي إلى زيادة كمية المحفوظ ويحثه على مواصلة الحفظ في حال الاعتماد على هذه الطريقة أكثر منه في أي طريقة أخرى، نظرًا لمراعاتها الفروق الفردية، وبث روح التنافس بين الطلاب.
- الاقتصاد في استخدام الإمكانات المالية والإدارية المتاحة، نظرًا لعدم الحاجة في هذه الطريقة إلا إلى عدد أقل من المدرسين والموجهين، مع توفيرها في عدد الأمكنة الصالحة للتدريس.
- إمكانية الاستفادة من الطلاب البارزين في تدريس زملائهم ذوي المستويات الضعيفة في زمن الحلقة، بعد أدائهم لما هو مطلوب منهم، مما يعني تدريبًا مبكرًا لهم على التدريس.[2]

-ومن سلبياتها:

- إمكانية استمرار بعض الطلبة المقصرين في سورهم التي مضى عليها مدة طويلة، ولم يتم حفظها في حال كثرة الطلاب، نظرًا لعدم وجود وقت فائض من زمن الحلقة لدى المدرس غالبًا.
- ضعف مستوى الأداء لدى الطلاب، وكثرة تواجد اللحن بنوعه لديهم نظرًا لتعامل المدرس معهم كلا على حدة، وعدم استفادة كل طالب من تلاوة زملائه الآخرين في تصحيح النطق ومعرفة الخطأ.

---

[1] ميلودي حسنية، دور المدرسة القرآنية في تربية و تحضير الطفل المتمدرس في المرحلة الابتدائية، ص210.

[2] مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، ص26-27.

- ضعف مستوى متابعة المدرس للطلاب، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالحفظ والأداء أو الانتظام والسلوك.[1]

- **المبحث الرابع :وسائل التعليم في مدارس القرآنية:**

تعتبر الوسائل التعليمية من الموضوعات المهمة، كما أنها تسهم في إنجاح العملية التعليمية، وتؤدي مهاما بارزة في توضيح المادة المدروسة، فهي تساعد المعلم في عملية تدريس الطلبة داخل الحلقة القرآنية، حيث أن المتعلم يسهل عليه فهم المعاني والألفاظ، وبالتالي تصبح راسخة في ذهنه، وللوسائل التعليمية أيضا دورًا مهما في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين.

1. مفهوم الوسائل التعليمية:

يختلف تعريف الوسائل التعليمية باختلاف المدارس التربوية واختلاف نظر التربويين في أهمية الحواس في الإدراك والتعلم، وباختلاف التقدم التكنولوجي والحضاري، والمدرس الناجح هو الذي يستخدم الوسائل التعليمية الملائمة، والتي تساهم بشكل فعال في إيصال ما هو مطلوب إلى التلميذ، ويجد أن الوسائل التعليمية تمثل كل ما يستعمله المدرس من أدوات مادية أثناء تعليمه التلاميذ إلى جانب التعبير بالكلام.[2]

أ. تحديد مفهوم التعليمية:

- عرفها "سميث" بقوله: "التعليمية فرع من فروع التربية، وينحصر موضوعها في خلاصة العلاقات والمكونات بين الوضعيات التربوية، إضافة لموضوعاتها ووسائطها ووسائلها المختلفة، ضمن إطار وضعية بيداغوجية، ويتعلّق بموضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة"[3].

---

[1] مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية،ص 28.

[2] كريمان بدير، إملي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة،ط200،1م، ص169.

[3] فارز فاطيمة، الوسائل التعليمية و دورها قي ترقية العملية الديداكتيكية، ص28.

- في حين يعرفها "أحمد حساني" فيقول: "إن التعليمية بوصفها وسيلة إجرائية تسمية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية، تقتضي الإفادة المتوصلة من التجارب والخبرات العلمية التي لها صلة مباشرة وملازمة في ذاتها، بالجوانب الفكرية والعضوية والنفسية والاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان، وبوصفها ممارسة بيداغوجية، غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية"[1].

انطلاقا من هذه التعريف، يمكن القول أن التعليمية من الفروع المهمة في التربية، ووسيلة إجرائية تنمي قدرات المتعلم، وتتمثل غايتها في تأهيل المتعلمين لاكتساب المهارات اللغوية.

ب.تحديد مفهوم الوسائل التعليمية:

يرى البعض أن الوسائل التعليمية هي كل شيء يساعد المعلم في عملية التدريس، ويؤكدون في ضوء هذا المعنى. إن أو الوسائل التعليمية لا تحل محل المعلم، ولا يستغنى بها عنه، أي أنها وسائل تعينه على أداء عملية التدريس ولذا سميت بالوسائل المعينة[2].

وبالتالي، إن الوسائل التعليمية "هي التي يستخدمها المعلم أو المحفّظ، لتوصيل ما لديه من المادة العلمية إلى أذهان الطلاب بصورة أفضل وجهد أقل"[3].

[1] فارز فاطيمة، الوسائل التعليمية و دورها قي ترقية العملية الديداكتيكية ص28.

[2] حمزة الجبالي، الوسائل التعليمية، دار أسامة للنشر و التوزيع،الأردن، عمان، ط1، 2006م، ص69.

[3] المرجع نفسه، ص 70.

ويعرفها "زيتون" بقوله: "مجموعة المواقف والمواد والأجهزة التعليمية، والأشخاص التي يتم توظيفهم ضمن إجراءات إستراتيجية التدريس، بغية تسهيل عمليتي التعلّم والتعليم، مما يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة في نهاية المطاف.[1]

وبالتالي من خلال التعريفات، إن الوسائل التعليمية هي الأداة التي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية، وذلك من أجل تسهيل عملية التعليم والتعلم، ويستخدم المعلم في الوسائل التعليمية بغية توصيل المعاني والأفكار للطلبة.

فالوسائل التعليمية تعرف بأنها: "كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، وتوضيح المعاني والأفكار، أو التدريب على المهارات، أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد المعلم أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام"[2].

وبالنظر إلى هذا التعريف، نجد أن الوسائل التعليمية لا تقتصر على الأدوات فقط، بل هناك أنماط أخرى تدخل في نطاقها.

وثمة التعريف آخر يحدد مفهوم الوسائل التعليمية بأنها: "جميع الوسائط التي يستخدمها المدرس في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق والأفكار أو المعاني للتلاميذ".[3] وكما يتبين لنا من هذا التعريف أن للوسائل التعليمية دورًا مهمًا في عملية التعليم، وهذا الدور يتمثل في توصيل الأفكار والمعاني للتلاميذ.

---

[1] نعيمة بونوة عبد الحفيظ تحريشي، الوسائل التعليمية و أهميتها في تحسين جودة الأداء التربوي، مجلة البدر، جامعة بشار، العدد، 2018م، ص 460.

[2] عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها ف العملية التعليمية، مكتبة الملك فهد الوطنية،ط1، 1414هـ، ص 45.

[3] المرجع نفسه، ص45.

ونتيجة للتطورات المستجدة في مجال تكنولوجيا التعليم ونظرية الاتصال، أصبحت للوسائل التعليمية مفهوم أشمل وأعم من ذي قبل، فأصبحت تشمل طرق التدريس والأساليب المستخدمة في الموقف التعليمي، فنجد "ديل Dale" مثلا يشير إلى الوسائل التعليمية بأنها "الطرق السمعية والبصرية في التدريس"[1].

فهي بذلك ليس فقط مواد مساعدة أو أداة يستعين بها المعلم، بل هي كذلك طرق سمعية وبصرية في التدريس.

ومنه، ونستطيع القول إن الوسائل التعليمية هي إحدى العناصر الرئيسية في عملية التعليم، حيث تساعد المعلم على توصيل المعلومات إلى أذهان الطلبة بأساليب منظمة.

2. أنواع الوسائل التعليمية:

هنالك الكثير من الوسائل التعليمية التي يستطيع المعلم أو المدرس اختيارها من أجل توضيح المادة العلمية وتسهيل فهمها على الطلبة والتلاميذ.

أولا: وسائل التعليم والتعلم المختلفة المستعملة منذ القدم بالمدارس القرآنية:

1) الدواة:

وهي عبارة عن إناء صغير يتم ملئه بمادة سوداء في العادة من أجل استعمالها للكتابة إما على الأوراق عندما كان الشيوخ و العلماء يخطون كتبا وهم في مدارسهم الخاصة، وإما على الألواح الخاصة بالطلبة، وعرفت المادة كذلك بالمداد وهو أي شيء يمد به أو يكتب به، وإنما سمي بالحبر حبرا لتحسينه الخط.

[1] عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها ف العملية التعليمية، ص46.

كان يستخرج المداد من قاعدة وحواف القدر فيمزج وذلك المستخرج مع الماء ليكتب به، وقد يصنع من مزيج صمغ الأشجار وبعض الفحم[1].

2) القلم:

يعتبر القلم أصل الكتابة، وأصل العلم وطلب العلوم، وهو مقدس عند المسلمين، فأول ما عرف الدين عرف معه القلم، وحاليا يستعمل قلم القصب للكتابة في المدارس القرآنية.[2]

قال تعالى:﴿ **ن وَالقَلَمُ، وَمَا يَسْطُرُون**﴾.[3]

وقوله أيضا: ﴿**اِقْرَأ وَرَبُكَ الأَكْرَم الذِي عَلَمَ بِالقَلَمْ**﴾.[4]

3) اللوح الخشبي:

وهو الأداة التي يكتب عليها الطالب الآيات التي تملى عليه من قبل المعلم باستعمال القلم والدواة، وعادة ما نجده مصنوعا من لوح خشبي يصنعه النجار للطلبة وفي السابق كان يمنحه لهم كهدية وتحفيز، أما الآن فقد أصبح يشتري من عنده ويختلف اللوح في الحجم والسمك حسب عمر الطالب.[5]

---

[1] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية، بالتيديكات، مجلة آفاق علمية، مجلد10، عدد03، 2018م، ص216.

[2] المرجع نفسه، ص217.

[3] سورة القلم، الآية 1.

[4] سورة العلق، الآية 3-4.

[5] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج و آليات التعليم بالمدارس القرآنية، ص217.

4) السبورة:

تعد السبورة من أهم الوسائل البصرية وأكثرها استخدامًا، فهي تستخدم في جميع المراحل التعليمية وفي كل الصفوف، ولا يمكن للمعلم الاستغناء عنها، وهناك أنواع مختلفة من السبورات ومن ضمنها النوع الخفيف الذي يسهل نقله من مكان إلى آخر عند الحاجة[1].

للسبورات أنواع مختلفة، منها القديم ومنها المعاصر نسبيا، ومن أهم هذه الأنواع ما يلي:

أ. **السبورة الطباشيرية:** وهي أقل أنواع السبورات شيوعا وتصنع من الخشب أو من مادة جدران غرفة الصف، وتطلى عادة بطلاء أسود أو أخضر، يشترط أن لا يكون لامعًا، ويستخدم الطباشير في الكتابة عليها.

ب. **السبورة الممغنطة:** وهي نوع معاصر نسبيًا للسبورات، وتصنع من الفولاذ الرقيق المطلي بالبورسلان الأبيض، ويمكن استخدامها في الشرح والكتابة والرسم، مثل السبورة الطباشيرية، باستخدام أقلام خاصة تسمى أقلام التخطيط الجاف.[2]

وبالتالي، إن وسيلة السبورة من أهم الوسائل في جميع المراحل التعليمية منذ القدم، ولازالت محافظة على مكانتها بين جميع وسائل التعليم.

5) الورق المقوى:

بما أن القرآن الكريم عبارة عن نصوص قرآنية، فمن الضروري أن يكون النص معروضًا أمام التلاميذ، وتعرض النصوص عادة إما عن طريق المصحف أو السبورة، أو بكتابة النص على ورق المقوى.[3]

---

[1] عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها و مكانتها في العملية التعليمية، ص93 .

[2] حمزة الجبالي، الوسائل التعليمية، ص79.

[3] المرجع نفسه، ص 80 .

6) المصاحف والأجزاء:

وهو كتاب القرآن الذي يستعين به الطالب للتشكيل وتصحيح اللوحة بعد كتابة الآيات عليها، أو قد يستعمله من أجل قراءة الحزب الراتب في المدرسة القرآنية، حيث يعد من الأسلحة التي ينبغي على الطالب أن يسلح نفسه بها، ولأن المصحف لا يلمسه إلا المطهرون، والمصحف هو برواية ورش عن نافع، والتي تعتبر إحدى الروايات لقراءة القرآن الكريم والمعتمدة في أغلب المدارس القرآنية بالجزائر.[1]

ومنه، لا يمكن للطلبة أن يقرأو في المصحف الشريف إلا بعد أن يمروا بالتعلم عن طريق الوسائل السابقة، ولا بد عليهم إتقان القراءة.

7) الصلصال:

الصلصال أو الطين الأبيض الذي يستعمله الطالب لمحو الآيات على اللوح الخشبي، فباستعمال الماء والطين يزيل الطالب ويُذهب أثر الآيات من على اللوح، وهذه العملية تتم في مكان مخصص لذلك.

8) الكراس:

وهو معروف حاليا بأوراق بيضاء مسطرة ويستعين به الطالب أثناء تعلمه مواد الدينية خصوصا في فصل الصيف مثل الفقه والحديث والسيرة.[2]

إن الوسائل التعليمية التي تطرقنا إليها سابقا هي وسائل بسيطة وكانت تستعمل منذ القدم في المدارس القرآنية، وكانت تساعد الطلبة على حفظ كتاب الله، ومع التطور التكنولوجي ظهرت وسائل حديثة أخرى.

---

[1] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية، ص218.

[2] المرجع نفسه، ص218.

ثانيا: وسائل التعليم والتعلم الحديثة في المدارس القرآنية:

1) التسجيلات الصوتية:

لمشاهير قراء القرآن الكريم، كما يمكن تسجيل قراء المحفظ أو التلاميذ، وقد أصبحت هذه الوسيلة ميسرة وسهلة المنال، كما تعتبر من أفضل وسائل التحفيظ، لأنها تتيح التكرار.[1]

2) برمجيات الكمبيوتر:

البرامج الكمبيوترية مادة تعليمية معاصرة، وهي من أهم الوسائل التعليمية لتحفيظ القرآن الكريم، فبرامج القرآن الكريم تقوم بعرض النص القرآني بخط المصحف مع استخدام اللون للدلالة على الحكم التجويدي في النص القرآني وسماع صوت المرتل واحتوائها على موسوعة من التفاسير.[2]

3) جهاز عرض الصور الشفاف الثابتة:

صور هذا الجهاز ثابتة، إلا أنها تتميز بإمكان الوقوف عند كل صور مدة طويلة غير محددة، وبالوضوح نفسه، وهذه الخاصية تعطي المعلم القدرة على مناقشة تلامذته في محتويات كل سورة على حدة، كما يمكن عرض صور الجبال، وكيف تتحرك بفعل الزلازل والبراكين.[3]

مثلا: عند تحفيظ، قوله تعالى:﴿ **وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالْعِهْنِ**﴾[4]، وقوله تعالى:﴿ **يَوْمَ تَرْجِفُ الأَرْضُ وَالجِبَالُ وَكَانتِ الجِبَالُ كَثِيبًا مُهِيلًا**﴾[5]

---

[1] ليلى لطرش، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، ص104.

[2] حمزة الجبالي، الوسائل التعليمية، ص 88.

[3] المرجع نفسه، ص 87.

[4] سورة المعراج، الآية09.

[5] سورة المزمل، الآية 14.

ثالثا: وسائط الإيضاح (الوسائل التعليمية) المعتمدة في المدرسة القرآنية لفهم القرآن الكريم:

إن هناك وسائل أخرى، كذلك تعين المعلم في إيضاح المعاني والأفكار والحقائق وشرحها للمتعلم، ويستخدمها لإدراك مفاهيم القرآن الكريم، وهي:

– القصة:

وقد اعتمد القرآن الكريم على القصة بشكل كبير كونها لها الأثر البالغ في تنمية مهاراتهم وقدراتهم ورفع مستوى تفكيرهم، فهي تهيئهم نفسيا وتشوقهم لمعرفة المزيد من الأحداث، وذلك عن طريق القراءة أو الاستماع إلى القرآن الكريم.[1]

يقول تعالى:﴿ **نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ**﴾[2].

والقصة في القرآن الكريم نوعان: القصة الطويلة، والقصة القصيرة.

أ. **القصة طويلة:** من القصص التي تجعل القارئ يقبل على قراءتها ويتأثر بها، قصة سيدنا يوسف عليه السلام وقصة سيدنا الخضر مع موسى عليه السلام، فكلاهما من القصص الطويلة في القرآن الكريم، فنلحظ على فيهما تفصيلاً كبيرًا، وتنوعا في الشخصيات.[3]

ب. **القصة القصيرة:** من القصص القرآنية القصيرة التي تعلم القارئ والمستمع، وتفيده في الجانب اللغوي والتربوي وغيرهما، قصة شعيب عليه السلام مع أهل مدين.[4]

---

[1] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة ،وهران، 2018م-2019م، ص 30.

[2] سورة يوسف، الآية 03.

[3] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص30.

[4] المرجع نفسه، ص 31.

إن أسلوب القصة من أهم الوسائل التعليمية المساعدة في فهم القرآن الكريم، وبذلك إن القصص الطويلة في القرآن تجعل المستمع، يداوم على قراءتها لمعرفة المزيد، كما أن القصص القصيرة تنمي المهارات اللغوية لدى المتعلم.

-الرحلات العلمية:

تعد الرحلات العلمية من أهم الوسائل التعليمية التي تجعل المتعلم ينتقل من جوه المعتاد، جو الحصص المدرسية، والصفوف إلى جو ملؤه الحماس والرغبة في الاستكشاف والاستطلاع، وما يدل على أهمية هذه الوسيلة التعليمية هو كونها ذكرت، بل وطبقت في القرآن الكريم في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر.[1]

وقد ورد الحث على ذلك في قوله تعالى:﴿ **فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَة لِيَفْقَهُوا فِي الدِّينْ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجِعُوا إِلَيْهِمْ يَحْذُرُونَ**﴾[2].

- ضرب الأمثال:

[عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أرأيتم لو أن نهرًا بِبَابِ أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، ما تقولون؟

هل يبقى من درنه؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء ،قال: ذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بها الخطايا].[3]

وقوله تعالى﴿ **وَتِلْكَ الأَمْثَالَ نَضْرِبُهَا لِلْنَاسِ وَمَا يَعْقلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ**﴾.[4]

---

[1] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص31.

[2] سورة التوبة، الآية 122.

[3] حمزة الجبالي، الوسائل التعليمية، ص64-65.

[4] سورة العنكبوت، الآية 43 .

فالقرآن الكريم وظف الأمثال لما فيها من فائدة عظيمة، فهي توضح الأمور المبهمة وتبسطها، ويتّم التوضيح بتوظيف الكلمات الآتية: مثل، والكاف ويشبه، إضافة إلى ذلك التمثيل لبعض الصور، ونجد التمثيلات بالحيوانات أو الحشرات...[1]

- عناصر الكون:

هناك عدة آيات ذكرها الله تعالى لعناصر الكون، ليبين لهم الحقائق. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (36) وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ (37)** ﴾[2]

وقوله أيضا:﴿ **خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ** ﴾[3].

فعناصر الكون المذكورة، من خلال الآيات الكريمة هي: الليل والنهار، و السموات والأرض.

وبالتالي، فلكل وسيلة من الوسائل السابقة الذكر دورًا مهمًا لدى المتعلم أو المستمع في فهم المعاني والحقائق القرآنية.

---

[1] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص32.

[2] سورة يس، الآية 36-37.

[3] سورة الزمر، الآية 5.

3. المواد والكتب المعتمدة في التدريس بالمدارس القرآنية:

تنوعت المقررات والمواد والكتب في المدارس القرآنية، حيث أنها كانت مقررة في جميع مراحل التعليم، وهي كالآتي:

1) القرآن الكريم:

وهو الأساس الذي تغنى به المدارس كلها، وهو الذي من أجله أسست تلك المدارس على تنوعها واختلافها.[1]

إن القرآن الكريم، المادة الأساسية في المدارس القرآنية، فمن أجله أسست المدارس، ومما لا شك فيه أن تعلم القرآن الكريم وحفظه وترتيله وتجويده يساعد الطالب في تعلم النطق السليم، ومخارج الحروف السليمة، وعموما اللغة العربية الفصحى، وذلك طبعا بفضل التكرار والمراجعة والفتوة، والقرآن جاء بلسان العرب، وباللغة العربية وفي عصرنا هذا يعد القرآن والمدرسة القرآنية أولى مصادر تعلم اللغة العربية السليمة الفصحى عند الأطفال الناشئة في المجتمع المسلم.[2]

فالقرآن حسب المعنى الشرعي: "هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس"[3].

---

[1] رمضان خميس عبد التواب، خليصة مزوز، مناهج المدارس القرآنية المعاصرة في دولة الجزائر، دراسة وصفية تحليلة، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، مجلد 30، العدد 2، 2022م، ص954.

[2] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية، ص225.

[3] لطرش ليلى، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات الأداء اللغوي، ص29.

ولقد ساهم القرآن الكريم في تهذيب اللغة وتنقيتها من حواشي الكلام، واستحدثت فيها معان وأغراض جديدة، فقد عمل على تقوية اللغة العربية ورفعتها بما منحها من المعاني الغزيرة، والألفاظ والتراكيب الكثيرة، والأساليب الرفيعة[1].

– تلاوة القرآن الكريم:

ومعنى التلاوة هي أداء القرآن الكريم، أداءا سليما من نواحي الضبط الدقيق و الوقف والوصل في مواطنها، وإخراج الحروف مخارجها، وتطبيق قواعد التجويد، وتمثيل المعنى وتزيينه بحسن الصوت، ولذا تحظى تلاوة القرآن بأهمية بالغة في حياة الفرد، وهذا ما نادى به القرآن والسنة النبوية.[2]

حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: [وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده].[3]

فتلاوة القرآن الكريم تساعد الطالب على قراءة القرآن الكريم بإتقان، ونطق الحروف بطريقة صحيحة.

وبالتالي، يمكن القول بأن من يجيد تلاوة القرآن الكريم سيجيد اللغة العربية الفصحى، فنجد أن خير من يتحدث بالفصحى في الخطب والمحاضرات والدروس هم الأفراد الذين نشئوا في غالب الأمر في المدارس القرآنية، يتلون القرآن الكريم ويحفظونه.[4]

---

[1] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج و آليات التعليم بالمدارس القرآنية، ص225-226.

[2] المرجع نفسه، ص226.

[3] أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، الأربعون النووية، دار المنهاج للنشر و التوزيع، لبنان، بيروت، ط1، ج1، 1430هـ/2009م، ص103.

[4] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج و آليات التعليم بالمدارس القرآنية، ص 227.

2) الفقه الإسلامي:

فهو من بين العلوم التي تساعد الطلبة على فهم الدين بشكل صحيح، وعلى معرفة ما يجب، وكيف يجب القيام ببعض الواجبات وأمور الحياة، وغالبا ما تقدم المتون المستعملة في تعليم الفقه والمعمول بها قديما وحديثا في المدارس القرآنية، فيستفيد الطالب من تعلم النظام والشعر وقراءته الضرورية.[1]

عُرِّف علم الفقه بأنه العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، أما موضوعه هو عبارة عن نفس الأحكام الشرعية أو الوظائف العملية من حيث التماسها من أدلتها، وهذا موضوعه عند آراء المجتهدين من حيث الموازنة والتقييم الذي نراه تبعا لأكثر الفقهاء أن موضوعه هو أفعال المكلفين التي هي موضوعات للأحكام الشرعية الشاملة للأحكام الخمسة: الوجوب، والحرمة، والاستحباب، والكراهة، والإباحة.[2]

ويتميز الفقه الإسلامي بأن مصدره وحي الله تعالى المتمثل في القرآن والسنة النبوية، فكل مجتهد مقيد في استنباطه الأحكام الشرعية بنصوص هذين المصدرين.[3]

ومن هذا المنطلق، إن الغاية من دراسة الفقه الإسلامي هي الوقوف على الأحكام الشرعية التي يسأل المكلف المسلم عن معرفتها، ولابد أن تكون أعماله موافقة لها، حتى يسلم من المسؤولية أمام الله تعالى.[4]

وبناءا على ذلك، إن الفقه الإسلامي من بين المواد المساعدة على فهم الدين والأحكام الشرعية بشكل صحيح، كما أنه ينظم علاقات الناس الاجتماعية لأن مصدره وحي الله تعالى المتمثل في القرآن والسنة النبوية.

---

[1] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج و آليات التعليم بالمدارس القرآنية، ص227.

[2] باقر شريف القرشي، الفقه الإسلامي تأسيسه، أصالته، مداركه، دار الهدى،ط1، 1382، ص20.

[3] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج و آليات التعليم بالمدارس القرآنية، ص228.

[4] باقر شريف القرشي، الفقه الإسلامي تأسيسه، أصالته، مداركه، ص21.

–متن "ابن عاشر" في الفقه:

لقد جاء هذا المتن في كتاب سمي بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين للعلامة "أبي محمد عبد الواحد ابن عاشر"، تطرق فيه لمواضيع الفقه الإسلامي من فرائض صلاة والطهارة والحج والزكاة لتطبيق الدين الصحيح، وهذا من خلال الفرائض والسنن التي تطرق لها في كتابه.

والعلامة "أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر بن سعد الأنصاري" ولد سنة 1582م قضى أغلب حياته بمدينة فاس بالمغرب فيها نشأ وفيها درس.[1]

و من بعض أبيات المتن في مقدمة و مدخل المتن نجد:

يَقُولُ عَبْدُ الواحد بْنُ عَاشِرِ ***** مُبْتَدِئًا بِاسْمِ الإِلَهِ القَادِرِ

الحَمْدُ لله الذِي عَلَمَنَا ***** مِنَ العُلُومِ مَا بِهِ كَلَّفَنَا

صَلَى وَسَلَمَ عَلَى مُحَمَّدِ ***** وَآلِهِ وَ صَحْبِهِ المقْتَدِي

وَبَعْدُ فَالعَوْنُ مِنَ الله المجِيدْ ***** فِي نَظْمِ أَبْيَاتٍ لِلْأُمِّيِّ تُفِيْدُ

فِي عَقْدِ الأَشْعَرِي وَفِقْه مَالِكِ ***** و فِي طَرِيقَةِ الجُنَيْدِ السَّالِكِ[2]

[1] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج و آليات التعليم بالمدارس القرآنية، ص228–229.

[2] أبي محمد عبد الواحد ابن عاشر، متن ابن عاشر ، مكتبة القاهرة، د.ط، د.ت، ص02.

و في كتاب الطهارة نجد الأبيات التالية:

فَصْلُ وَتَحْصُلُ الطَّهَارَةُ بِمَا ***** من التَغَيُرِ بَشَيْءٍ سَلِمَا

إِذَا تَغَيَر بِجِنْسٍ طرحاً ***** أو طَاهِرٍ لِعَادَةٍ قَدْ صَلَحَا

إِلَّا إِذَا لاَزَمَه في الغالِبِ ***** كمغرة فمطلق كَالذَائب[1]

و في كتاب الصلاة نجد الأبيات التالية:

فَرَائِضُ الصَلَاةِ سِتَّ عَشَرَة ***** شُرُوطَهَا أَرْبَعَةُ مُفْتَقَرَة

تَكَبِيرَةُ الإِحْرَامِ و القيَامُ ***** لَهَا و بِنِيَّةٌ بِهَا تُرامُ

فَاتِحَةُ مع القِيَامُ والرُكُوعُ ***** والرَفْعُ مِنْهُ والسُجُودُ بِالخُضُوعْ[2]

3) الحديث الشريف:

الحديث لغة:الجديد، و يجمع على أحاديث، على خلاف القياس، أما اصطلاحا: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه و سلم من قول، أو فعل،أو تقرير، أو صفة.[3]

فالقول: هو الألفاظ النبوية، مثل حديث "بن معاوية من أبي سفيان"، رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: [من يرد الله به خيرا يفقه في الدين].[4]

---

[1] أبي محمد عبد الواحد ابن عاشر، متن ابن عاشر، ص 06.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

[3] محمود الطحان، كتاب تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، ط10، 1425هـ-2004م، ص 17.

[4] عبد الله بن يوسف الجديع، تحرير علوم الحديث، مؤسسة الريان للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، ج1، 1424هـ-2003م، ص17.

وتعتبر الأحاديث النبوية الشريفة إحدى العلوم التي تلقن الطالب في المدارس القرآنية إما بشكل جماعي عن طريق التلقين الجماعي و ربما باستعمال السبورات في وقتنا الحالي، وإما بشكل فردي فيطلب من الطالب أن يأتي حافظا لحديث معين يكلفه المعلم بذلك و هذا عادة ما نجده في فصل الصيف، وعادة ما يلقن المعلم طلبته بعض الأحاديث حسب الحاجة و الضرورة لذلك فيكررون قرائتها حتى تساعدهم على حفظها، ثم يقوم المعلم بشرح الحديث تلو الآخر.[1]

وإعادة ما يتم الاعتماد على كتاب الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة للإمام "أبي زكريا يحي بن شرف النووي"، و الذي اختص في علوم كثيرة أعلاها الحديث الشريف و الفقه و التفسير والعبادة.[2]

-متن الجزرية:

فإنّ من أنفع وأحسن وأعظم ما أُلّف في علم التجويد: منظومة "المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يَعْلَمَهُ" للإمام القُرَّاء الحافظ أبي الخير محمد بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ علّي بن يوسف بن الجزريّ رحمه الله (ت833هـ)، فإنها امتازت بالعديد من المزايا منها: وجازتُها، وصِغَرُ حجمِها، وجمال أسلوبها، وعذوبة ألفاظها، وسهولة عبارتها.[3]

ومتن الجزرية للشيخ الجزري هو نظم في مخارج الحروف وصفات الحروف ومعرفة التجويد و أحكامه وهذا المتن يحفظ ويشرح للطلبة من طرف المعلم حتى يحصل الطالب على معرفة أحكام علم التجويد، وبهذا يصبح الطالب يتحكم بمخارج حروفه.

---

[1] عبد الله بن يوسف الجديع، تحرير علوم الحديث، ص 17.

[2] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيدكات، ص230.

[3] شمس الدين أبي الخير بن الجزرمي، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعمله المعروفة بـ"المقدمة الجزرية"، تحقيق: علي بن أمير المالكي، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، طبعة مقابلة على عدد من النسخ المحفوظة و المطبوعة، د.ت، ص02.

وهذه بعض الأبيات الموجودة في متن الجزرية:

مخارج الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ***** عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الجوف وَأُخْتَاهَا وَهِي ***** حُرُوفُ مدٍّ للهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لَأَقْصَى الحلق هَمْزٌ هَاءُ ***** ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خاؤها، وَالْقَافُ ***** أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ فَحِيمُ الشَّينُ يَا ***** وَالصَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لا ضرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ***** وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ***** وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ***** عُلْيَا الثَّنَايَا، وَالصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ***** وَالظَّاءِ وَالذال وثا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ***** فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَة

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ ****** وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخيشوم[1]

–متن الأجرومية :

تعد الأجرومية "للإمام عبد الله محمد بن محمد بن أجروم الصنهاجي (672هـ-723هـ) مكن الكتب المعتمدة لتعليم النحو و الإعراب في المدارس القرآنية فذلك ليس حكرا على المدارس العامة فالمدرسة القرآنية تعلم القرآن وعلوم الدين واللغة العربية وقواعدها كذلك، ومما لاشك فيه أن متن الأجرومية يعتبر من أحسن ما وضع من المقدمات في فن النحو.[2]

شمس الدين أبي الخير بن الجزرمي، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعمله المعروفة بـ"المقدمة الجزرية"، ص17.

[2] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية، ص234.

و مما جاء في الكتاب: الكلام هو اللفظ المركب، المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة: اسمٌ و فعلٌ، وحرف جاءَ لمعنى، فالاسم يعرف: بالخَفْضِ، و التنوين، ودخول الألف و اللاَّم، وحروف الخَفضِ وهي: مِنْ، إِلَى، وعَنْ، وعَلَى، وفِي،و رُبَّ، والبَاءُ، الكَافُ، واللاَّمُ، وحروف القَسَمِ وهي: الواو و الباءُ والتَّاء، والفعل يُعْرَفُ بِقَدْ، و السِّينِ و سَوْفَ وتَاءِ التَأنِيثِ السَّاكِنَةِ.

و الحرف مَا لاَ يَصْلُحُ مَعَهُ دليل الاسْمِ و لا دليل الفعل[1]

–متن العبقري:

وهو نظم صغير لصاحبه العلامة "محمد بن أب المزمري"، وهو كتاب يستعمله المعلمون و الطلبة على السواء لتعليم و تعلم أحكام السهو في الصلاة، فكلنا نحتاج إلى الوسائل و السبل التي تصحح لنا أخطائنا في التعامل مع الدين، ومن ذلك يسهل على الطلبة تعلم ترقيع صلواتهم.[2]

ومن الأبيات في هذا النظم:

باب سجود السهو

بَابَ سُجُودِ السَّهْوِ سُنَّ فَاسْمَعَا ***** لِزَيْدٍ أَوْ نَقْصَانٍ أَوْ هُمَا مَعَا

فَالنُّقْصُ قَدْ سُنَّ لَهُ القَبْلِيُّ ***** وَالزَّيْدُ قَدْ سُنَّ لَهُ البَعْدِيُّ

وَقَبْلَ قَبْلِي وَبَعْدَهُ جَرَى ***** تَشَهدُ وَبَعْدَ بَعْدِي يُرَى[3]

---

[1] أبو عبد الله بن داود الصنهاجي، متن الأجرومية، دار الصميعي للنشر و التوزيع، ط1، 1419هـ-1998م، ص 05.

[2] عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية، ص234-235.

[3] ابن أب بن أحمد بن عثمان التواتي، النظم المسمى العبقري في حكم سهو الأخضري، د.ط، د.ت، ص03.

الفصل الثالث: المهارات اللغوية وأثر القرآن الكريم في تنميتها

- **المبحث الأول:** المهارات اللغوية
- **المبحث الثاني:** مهارة الاستماع من خلال تعلم القرآن الكريم
- **المبحث الثالث:** مهارة القراءة من خلال تعلم القرآن الكريم
- **المبحث الرابع:** مهارة التحدث من خلال تعلم القرآن الكريم
- **المبحث الخامس:** مهارة الكتابة من خلال تعلم القرآن الكريم

تمهيد:

المهارة أداء تعتمد على أسس معرفية، إذ ليس هناك أداء بدون أسس نظرية، في أي مجال من مجالات المعرفة أو العمل، وتعد المهارة الضرورية للمعلم الكفء إذ لا يستطيع من لا يمتلك المهارة تعليم المهارة، فمن لا يتقن شيء لا يستطيع تحقيق أهدافه، أو تنفيذ متطلباته، وقد تعددت تعريفات المهارة في الأدب التربوي، حيث أن ليس لها معنى واحد فقط، كما أن المهارة تنقسم إلى مهارات منها مهارة الاستماع، والتحدث، والقراءة والكتابة.

- **المبحث الأول: المهارات اللغوية.**

1. المهارة لغة:

المهارة، مشتقة من الفعل الثلاثي "مهر" وجمعها مهارات، وهي المهَارَة بالفتح، الحذق في الشيء، وقد مهرت الشيء أَمْهَرَهُ بالفتح أيضا.[1]

وردت المهارة لدى "ابن منظور" بأنها: الحذق في الشيء والماهر الحاذق بكل عمل و الجمع مهرة، وهي إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه، يُقَالُ مَهَرَ، يَمْهَرُ، مَهَارَةً: الإجادة والحذق.[2]

فالمهارة الحذق في الشيء، والإجادة في القول والفعل، والجمع مَهْرَة.

يعرفها "دريفر Driver " في قاموسه لعلم النفس بأنها: "السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل حركي".[3]

والمهارات اللغوية هي القدرات اللازمة لاستخدام لغة ما، وهي الفهم والتحدث والقراءة والكتابة ببراعة، وبحذق.[4]

---

[1] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ج1، 1995م، ص266.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة مهر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،ج5، 1991م، ص 184-185.

[3] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، ط1، 1430هـ/2009م، ص29.

[4] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،ط1،ج3، 1429هـ/2008م، ص2133.

أي القدرة على أداء عمل بحذق وبراعة.

2. اصطلاحا:

تعددت تعاريف المهارة بوجه عام، ومهارة التدريس بوجه خاص وقد يستخدم هذا المصطلح (المهارة) في المجال التربوي لوصف وتصنيف بعض أنواع السلوك الملاحظ من جانب المعلم أو التلميذ، وذلك في ضوء مستويات الأداء المتوقعة من التلميذ أو المعلم في موقف معين، أو من المعلم في تنظيم عملية التعلم داخل حجرة الدراسة.[1]

إن مصطلح المهارة استخدامها في المجال التربوي، بهدف تصنيف بعض سلوكات كل من المعلم والتلميذ.

ولذلك، نرى "أحمد زكي صالح" يعرف المهارة على أنها: "السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال، وهي تنمو نتيجة لعملية التعلم"[2].

والمهارة شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم عن طريق المحاكاة و التدريب، وما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها.[3]

إن المهارة هي فعل الشيء المتقن بخبرة، حيث أنها تمتاز بالدقة والسهولة في إجراء عمل ما، ويمكن تعلمها واكتسابها عن طريق التدريب والمحاكاة.

يعرفها أيضا "أحمد اللقاني" و"برنس أحمد رضوان": "المهارة بأنها ذلك الشيء الذي تعلم الفرد أن يؤديه عن فهم بسهولة وسير دقة يؤدي بصورة بدنية أو عقلية[4].

---

[1] إمام مختار حميدة، أحمد النجدي، صالح الدين عرفة محمود، علي محي الدين راشد، حسن القرش، مهارات التدريس، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، جامعة القصيم، كلية العلوم و الآداب بضرية، دار التدمرية، ط1، 1439هـ/2018م، ص16.

[4] إمام مختار حميدة، مهارات التدريس، ص11.

وأن مهارة التدريس يقصد بها أداء المعلم الذي يتم في سرعة ودقة، ويختلف نوع هذا الأداء وكيفية باختلاف المادة الدراسية وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعليمها.[1]

أي أن المهارة في مجال التدريس يقصد بها الأداء الذهني والحركي المتبع من طرف المعلم أثناء التدريس.

إن المهارة اللغوية هي أداء لغوي سيم بالدقة والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم.

ويتفق علماء النفس وعلماء اللغة على أن اللغة مجموعة من المهارات والأداء، إما أن يكون صوتيا أو غير صوتي فالأداء الصوتي يشتمل على القراءة والتعبير الشفوي، وإلقاء النصوص النثرية والشعرية، أما غير الصوتي فيشتمل على الاستماع والكتابة والتذوق الجمالي الخطي، ولا بد لهذا الأداء من أن يتسم بالدقة والكفاءة، فضلا عن السرعة والسلامة اللغوية نحوًا وصرفًا، وخطًا وإملاءً.[2]

مما سبق ذكره نلاحظ أن المفهوم الاصطلاحي للمهارة قريب من المفهوم اللغوي، والمهارة هي أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة، وهذا الأداء إما أن يكون صوتي أو غير صوتي.

فالمهارة اللغوية هي الأداء اللغوي المتقن محادثةً كان، أو قراءةً، أو كتابةً، أو استماعًا.[3]

---

[1] إمام مختار حميدة، مهارات التدريس، ص 12.

[2] سهل ليلى، مهارة القراءة ودورها في العملية التعليمية، مجلة الآداب و اللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، المجلد 13، العدد1، 2015، ص140.

[3] طلال عبد الله المراشدة، بناء المهارات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية الرسمية، دار الجنان، مجلد1، ط1، 2016م، ص40.

- **المبحث الثاني: مهارة الاستماع من خلال تعلم القرآن الكريم:**

1. الاستماع:

– لغة:

اشتق الاستماع من مادة (سمع)، إذ يقال سَمِعَه سَمْعًا، وسَمَاعًا و سَمَاعَةً و سماعِيَةً... والسَّمْع حِسُّ الأُذُن، وما وَقَرَ فيها من شيءٍ تَسْمَعُهُ، وسمّعَهُ الصوت، وأسْمَعَهُ: استمع له، وتَسَمَّع إليه: أصغى.[1]

وجاء في معجم المقاييس اللغة: (سَمِعَ) السِّينُ والميمُ والعَيْنُ أَصْلُ وَاحِدُ، وهو إِينَاسُ الشَيْءِ بالأُذُن، من النَّاسِ وكُلِّ ذي أُذُنٍ، نقول: سَمِعْتُ الشَّيْءَ سَمْعًا، والسَّمْعُ: الذِّكْرُ الجَمِيلُ.[2]

من خلال التعريفين اللغويين، نجد أن الاستماع اشتق من مادة (سَمِعَ)، والسَّمْع حِسُّ الأُذُن.

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة سَمِعَ، سَمَاعًا وسَمْعًا، فهو سامِع وسميع، والمفعول مَسْمُوع.

– سَمِعَ الصَّوتَ: أدركه بحاسّة الأذن.

– سَمِعَ الكلامَ: تَدَبَّرَهُ، فهم معناه وأدركه.[3]

قال تعالى:﴿ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ**﴾[4]

وقال تعالى: ﴿**قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ**﴾[5]

---

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مجلد1،د.ط، 1429هـ/2008م، ص 803.

(2) أحمد بن فارس زكريا، القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،ج3، 1399هـ/1979م، ص102.

(3) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ط1،ج2، 1429هـ/2008م، ص 1108.

(4) سورة يوسف، الآية 31.

(5) سورة الأنفال، الآية 21.

– اصطلاحا:

يعد عنصر الاستماع فنًا من فنون اللغة العربية، ومهارة يحتاج إليها الإنسان في كل أنشطة حياته، ويشير معناه الاصطلاحي أنه تلقي الأصوات بقصد، وإرادة وفهم وتحليل.[1]

إن الإنسان يحتاج إلى مهارة الاستماع في كل أنشطة حياته اليومية، التي تعتبر فنًا من فنون الاتصال بين المتكلم والسامع.

كذلك نجد أن الاستماع مهارة لغوية مؤثرة في اتصال المتعلم بالعالم الخارجي، إذ تمكنه من اكتساب عدد من الأفكار والمفاهيم والتراكيب، التي يوظفها فيما يواجه من مواقف، ويقوم على عدد من المهارات والقدرات الفرعية، التي من أهمها التركيز والانتباه، ومتابعة المتكلم، والفهم الشامل للمضامين التي تشملها المادة المسموعة.[2]

إن مهارة الاستماع تمكن الإنسان من اكتساب عدد من المفاهيم والمعلومات والتراكيب من خلال اتصاله بالعالم الخارجي، حيث يوظفها في كل مواقف حياته اليومية.

فالاستماع هو استقبال الأذن الفرد لمجموعة من الذبذبات الصوتية، التي تصدر من مرسلها، حيث يستقبلها المستمع ويعطيها جل اهتمامه وانتباهه، ويعالجها فكريا، ويدمجها في مخزونه المعرفي، فهي عملية معقدة تتضمن عددًا من المهارات الفرعية العقلية كقدرة الفرد على التنبؤ والتأويل، واكتشاف العلاقات، ويعد الاستماع شرطًا رئيسًا للفهم والتمييز والتفسير والتحليل والنقد والتقويم، ليتحقق استيعاب مضمون الرسالة المسموعة.[3]

---

[1] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ص 11.

[2] كامل عبد السلام الطروانة، المهارات الفنية في الكتابة و القراءة و المحادثة، دار أسامة الأردن، عمان، ط1، 2013م، ص52.

[3] المرجع نفسه، ص 53.

وجاء في القرآن الكريم: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[1]

عند استقبال أذن السامع أو المستقبل لذبذبات صوتية التي تصدر منها المرسل، يستقبلها المستقبل ويعطيها جل اهتمامه وانتباهه.

2. العوامل التي تؤثر في عملية الاستماع:

هناك عدة عوامل تؤثر على درجة الاستماع الفرد للجهة المرسلة، وإذا ما تكررت هذه العوامل، فإنها تؤثر على درجة اكتساب مهارات الاستماع نفسها.

أ. **المرسل:** يحبذ أن يكون لبقا وقوي الشخصية فإنه يستطيع أن يؤثر على المستمعين، لذلك نعتبر عنصر التشويق عنصرًا هامًا من عناصر التفاعل بين المرسل والمستقبل، واللباقة وقوة الشخصية تكتملان بقوة الإقناع المتمثلة بالتعبيرات الرقيقة أو الحادة حسب الموقف المطروح.

ب. **المستقبل:** أن يكون ذا صحة جسمية وذهنية ونفسية، لتلقي رسالة الاستماع، ولكن قد يعتري السمع بعض الخلل نتيجة وجود بعض المشاكل النفسية أو الاجتماعية لدى السامع، بحيث يعوق عملية الاستماع، أما إذا كان المستمع معافى وبصحة جيدة، ولديه الدافع القوي لسماع الدرس، فإنه بذلك يسهم في إنجاح عملية الاستماع.

ج. **الرسالة:** فالرسالة لها أهمية لا تقل عن العنصرين السابقين، فعنصر التشويق مرتبط بكل من المرسل بأسلوبه وقوة شخصيته والمستقبل، أما الرسالة بقوتها وأهميتها وتسلسلها وأسلوبها، وقديما قيل:"الكلام الذي يخرج من القلب يدخل إلى القلب، والكلام الذي يخرج من اللسان لا يتعدى الآذان"، إذا فجودة الحديث تعتمد على جدية المتحدث وجودة الموضوع.

د. **العوامل الخارجية:** ويقصد بها الضوضاء أثناء الحديث، فكثرة مشاغل الحياة والمشاكل الاجتماعية والأسرية وغيرها، هذه كلها تعمل على التشتت وتمنع الإنسان من التركيز، فيجب على المستمع أن يركز

[1] سورة الإسراء، الآية 36.

في الموضوع ويبذل جهده لمتابعة الخط الفكري للحديث، حتى لا يترك أفكاره تتحول بطريقة غير منتظمة، وذهنه يشرد بعيدا، ليظل قريبا من فكرة الموضوع.[1]

3. الفرق بين السَّمع والاستماع:

"السَّمع" عملية فيزيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن، وهو إدراك الصوت مطلقًا، سواء حصل ذلك بقصد أو بغير قصدٍ، مثل: سماع الغناء لمن كان في الأصل لا يريد أن يسمعه، أمَّا "الاستماع" فلا يكون إلاَّ بقصدٍ، مثل الاستماع إلى قراءة القرآن الكريم، والاستماع إلى شهادة الشهود وغيره من الأمثلة.

وقيل: السَّمع هو صفة الموهوبة، والاستماع فعل مكتَسبٌ[2].

إن السَّمع يحصل بقصد أو بغير قصد، وهو صفة موهوبة، أما الاستماع يحصل إلاّ بقصد، وهو فعل مكتسب.

– الفرق بين الاستماع والإنصات:

يكون الإنصات بشكل مستمِّر غير متقطِّع يعتمد على الأصوات المنطوقة ليس غير، بينما الاستماع قد يكون متقطعًا، مثل: الاستماع لمحاضر ثم إيقاف الاستماع، لإثارة سؤال ما، ثم معاودة الاستماع وهو يربط الأصوات بالإيماءات الحسية والحركية للمتحدث.

كذلك فإن الإنصات يسبقه كلام، أو ضوضاء، وهو يتحقق حين يأتي السكوت المفاجئ وقطع الكلام كليا بغرض الفهم، ولكن الاستماع قد لا يسبقه كلام أو الضوضاء، قال الإمام "النووي" –رحمه الله: "الاستماع هو شغل القلب بالاستماع، والإصغاء للمتكلم، والإنصات هو السكوت".

---

[1] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق،عالم الكتب الحديث، ط1، 1430هـ/2008م، ص231.

[2] محمد زكي عيادة، تجليات مهارة الاستماع في القرآن الكريم، مجلة الشهاب، مجلد6، عدد03، 1442هـ/2020م، ص 56.

– الفرق بين الاستماع والإصغاء:

الاستماع قد يكون من غير ميلٍ سابق لمعنى المادّة المسموعة، أمَّا الإصغاء فهو استماع لما يهواه المرء.

وعن الفرق بين السمع والإصغاء، قيل أنّ السمع هو: الصفة التي يستطيع المرء بها فهم الكلام النافع، وتدبره والانتفاع به، أما الإصغاء: فهو استماع كلام الباطل والميل له ومحبَّته.[1]

4. تناول القرآن الكريم لمصطلح السَّمع:

– مادَّة (سَمِعَ):

وردت مادة (سَمِعَ) في القرآن الكريم مائةً وخمسًا وثمانين مرةً، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدل على أهمية هذه الحاسَّة ودورها في الفهم والإدراك الذي يتوقف عليه نجاح الإنسان في الدنيا، ومصيره في الآخرة.

أما الصِّيغ التي وردت بها هذه المادة، فهي كما يأتي:

أ. **المصدر (السَّمع)**: ورد (السَّمع) بصيغة المصدر في القرآن الكريم في اثنين و عشرين موضعًا[2]، ومنها قوله تعالى:﴿ **قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ**﴾[3]

قوله:﴿ **أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ**﴾: أي الذي وهبكم هذه القوة السَّامِعة، والقوة البَاصِرة، ولو شاء لذَهَبَ بها، ولسبلكم إيَّاها.

---

[1] محمد زكي عيادة، تجليات مهارة الاستماع في القرآن الكريم،ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص 58.

[3] سورة يونس، الآية 31.

قوله تعالى:﴿ **أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ۘ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ**﴾ [1]

أي ما كانوا يستطيعون أن يَسْمَعُوا خيرًا، ف ينتفع بِهِ، ولا يُبْصِرُوا خَيْرًا، فَيَأْخُذوا به.

كذلك قوله تعالى:﴿ **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ**﴾[2] ، أي تلك النِّعَم، كَأَنَّ تَسْتَعْمِلُونَ السَّمْعَ في سماع الآيات التنزيلية على وجه الانتفاع بها.

وبالنظر فيما ذهب إليه المفسرون في الآيات السابقة نجد أنَّهُ في الآية الأولى جاء السَّمع كحاسة من حواس الإنسان، أما في بقية الآيات تعدى السَّمع، ذلك ليكون وسيلة لإدراك الانتفاع بالمسموع.

ب.الماضي: (سَمِعَ، اِستمع، أسمَعَ):

ورد (السَّمع) بصيغة الماضي في القرآن الكريم في أربعة و ثلاثينَ موضعًا، مثل: (سَمِعَ) كقوله تعالى:﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ**﴾[3]

وقوله تعالى:﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا**﴾[4]

---

[1] سورة هود، الآية 20.

[2] سورة الملك، الآية 23.

[3] سورة القلم، الآية51.

[4] سورة الجن، الآية 1-3.

-استمع:

قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾ [1]

﴿**فَاسْتَمِعُوا لَهُ**﴾: أي لضرب هذا المثل، وتدبّروهِ حَقَّ تدبُّره، فإن الإستماعَ بلا تدبُّر وتعقُّل لا ينفعُ، والمعنى أنَّ الكُفَّار جعل لله مثلا لعبادتهم غيره، فكأَنَّه قال: جعلوا لي شبيهًا في عبادتي فاستَمِعوا خَبَر هذا الشَّبه.[2]

ج. المضارع: (يسمع، يستمع):

ورد (السَّمع) بصيغة المضارع في القرآن الكريم في واحد وستّينَ موضعًا.

(يسمع) قوله تعالى:﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾[3]

﴿ **لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً** ﴾:كناية عن عَدَمِ الفهم والاستجابة.[4]

(يستمع): لقوله تعالى:﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ** ﴾[5]

---

[1] سورة الحج، الآية 37 .

[2] محمد زكي عيادة، تجليات مهارة الاستماع في القرآن الكريم، ص 60.

[3] سورة البقرة، الآية 171.

[4] محمد زكي عيادة، تجليات مهارة الاستماع في القرآن الكريم، ص 61.

[5] سورة الأنعام، الآية 25.

والاستماع بمعنى الإصغاء هو لازمُ يعدى باللام وإلى ما صَرَّحَ به أَهْلُ اللغةِ، وقيل: إِنّهُ مُصَمَّنٌ معنى الإصغاءِ، ومَفْعُولُهُ مُقَدَّرٌ، وهو القرآن.[1]

د. الأمر: (اسمع، استمع):

وَرَدَ السَّمع بصيغة الأمر في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعًا.

– (اسمع):

قوله تعالى: ﴿ **مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[2]

– (استمع):

قال تعالى:﴿**وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ**﴾[3]

أيضا:﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[4]

وبذلك يظهر الفرق جليًّا بين السَّماع والاستماع في القرآن الكريم في السماع هو إدراك الصوت مطلقا، سواء حصل ذلك بقصد أو بغير قصد، وأما الاستماع فهو سماعٌ مقصودٌ، ومخطط له من قِبَل المستمع، ويصل به إلى التأمل في المعاني التي يستمع إليها بقصد الفهم والتعلم والاستفادة، وفي الاستماع كذلك، فهم ونقد وإتباع.[5]

---

[1] محمد زكي عيادة، تجليات مهارة الاستماع في القرآن الكريم، ص 61.

[2] سورة النساء، الآية 46.

[3] سورة ق، الآية 41.

[4] سورة الأعراف، الآية 204.

[5] محمد زكي عيادة، تجليات مهارة الاستماع في القرآن الكريم، ص 63.

يقول "الجعافرة": "إذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين، والقراءة الجهرية، قراءة بالعين واللسان، فإن الاستماع، قراءة بالأُذنِ تصحبُها العمليات العقلية".[1]

5. أهمية الاستماع:

والاستماع سبيل من سبل الإنسان لزيادة ثقافته وتنمية خبراته في المجتمع الذي يحيا فيه، فالاستماع إلى أحاديث الآخرين، وتبادل وجهات النظر معهم بعد الاستماع إلى آرائهم.

ولقد أثبتت الأبحاث اللغوية أن المرء في حالة الاستماع لا يعد سلبيا، بل هو إيجابي فعال، إذ أنه يعمل على فك الرموز التي تصل إليه من الباث، ويعمل على فهمها والحكم عليها، ومن هنا يعد الاستماع نافذة يطل المرء من خلالها على تجارب الآخرين وخبراتهم.[2]

إن الاستماع أمر إيجابي فعال لدى المستمع، لأنه يعمل على فك الرموز التي تصل إليه، حيث يفهمها ويستطيع الحكم عليها.

يمكن القول أن الاستماع يشكل القناة الرئيسية إلى فروع اللغة كافة، فمن دونه لا يكون الكلام ولا الكتابة، ومن ثم الإجابة واكتمال دائرة التواصل على رأس ذلك الفهم، لأن من لا يسمع لا يفهم، فكيف يجيب لفظًا أو خطًا؟، وفي ذلك أشار "ابن خلدون" موضحا أهمية الاستماع في حلقة مجموعة عناصر اللغة، ودورها في اكتسابها أو إفسادها، إذ قال: "أعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام...، فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك و خالطوا العجم، تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمتعربين من العجم، والسمع أبو الملكات اللسانية، ففسرت بما ألقي إليها مما يغايرها لجنوحها إليه باعتياد السمع".[3]

---

[1] محمد زكي عيادة، تجليات مهارة الاستماع في القرآن الكريم، ص64.

[2] أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، عمان، ط1، 1431هـ/2010م، ص 143-144.

[3] كامل عبد السلام طروانة، المهارات الفنية في الكتابة و القراءة و المحادثة، ص54.

إن عملية الاستماع لا تكون دون الكلام ولا الكتابة، لأن من لا يسمع لا يفهم، ولذلك أشار "ابن خلدون" إلى أهمية الاستماع كما ذكرنا سابقا.

يأتي دور الاستماع في عصرنا الحديث في عمليات الاتصال على نحو متزايد، بعد أن أُهمل لفترة طويلة، فالفرد في العصر الحديث يعيش في عصر استخدام البرقيات المنقولة والتلفزيون ،وتسجيل الأحاديث، فالفرد يستطيع أن يدرك عن طريق المقاطع الصوتية أفكارًا أرقى وأسمى مما يدركه بالنظر، من حيث اختلاف درجة الصوت وتعدده وشدته وتنوعه.

ويعد الاستماع أداة رئيسية في الحفاظ على المنطوق، وجودة أدائه وصحة التلفظ به، فقد حفظ الصحابة القرآن الكريم لأنهم سمعوه، ثم نقلوه لمن بعدهم كما سمعوه.[1]

إن لمهارة الاستماع في عصرنا الحديث دورًا مهمًا بعد أن أهملت لفترة طويلة.

يكتسب الاستماع أهمية من ناحية ارتباطه بالفهم، يعزز ذلك تقديمه على ما عداه من آليات اللغة والفهم، كالسمع والبصر، قال تعالى:﴿**وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[2]

ويساعد الاستماع المتعلم على توسيع ثروته اللغوية لكثرة ما يصل إلى سمعه من أصوات ومفردات، والثروة اللغوية التي يصنفها الاستماع، تنعكس إيجابا على القراءة التي تصبح سلسلة مرنة حيوية لفرض العلاقة بينهما.[3]

تساعد مهارة الاستماع المتعلم على توسيع ثروته اللغوية، من خلال المفردات ومعانيها التي يسمعها، حيث تنعكس عليه بالإيجاب.

---

[1] كامل عبد السلام طروانة، المهارات الفنية في الكتابة و القراءة و المحادثة، ص54.

[2] سورة النحل، الآية 78.

[3] كامل عبد السلام، المهارات الفنية في الكتابة و القراءة و المحادث، ص55.

إن للاستماع أهمية بالغة في عملية التعليم أكثر من القراءة، خصوصا بعد تطور وسائل الاتصال وتنوعها، وذلك يتطلب إتقان مهارة الاستماع ووعي متطلباتها.[1]

6. أنواع الاستماع:

يقسم بعض الباحثين مهارة الاستماع إلى أنواع بالنظر إلى مستوى المتعلم، لأن المتعلم على مستويات متفاوتة، فالمبتدئ له طرق وأهداف، وغيره له طرق أخرى، وعليه فأنواع الاستماع يمكن تحديدها بحسب الأهداف إلى ما يلي:

– الاستماع المكثف:

ويكون الهدف منه تدريب الطالب على الاستماع إلى بعض عناصر اللغة، كجزء من برنامج تعليم اللغة العربية، كأن يهدف الاستماع المكثف إلى تعليم أسلوب معين من الأساليب اللغوية.

–الاستماع الموسع:

إعادة الاستماع إلى مواد سبق أن عرضت على الطلاب، ولكن تعرض الآن في صورة جديدة أو موقف جديد، كما أنه يتناول مفردات أو تراكيب لا يزال الطالب غير قادر على استيعابها، أو لم يألفها بعد.[2]

–الاستماع التثقيفي والممتع:

ويكون القصد منه طالب الثقافة، والاستزادة من العلوم والمعارف، ويكون عادة لذوي المستويات العالية، رغبة منهم في التعلم والتعرف أكثر، أو في المجالس العامة طلبا للمتعة، وجميعها أنواع مطلوبة لأنها تؤدي هدفا محددا، وتحقق رغبة من الرغبات المستهدفة في حياة الإنسان.[3]

---

[1] كامل عبد السلام طروانة، المهارات الفنية في الكتابة و القراءة و المحادثة، ص56.

[2] شريف الدين أبو بكر، الموجز في المهارات اللغوية، معهد اللغة العربية و علوم الشريعة، ط1، زاريا، 1443هـ/2022م، ص14.

[3] المرجع نفسه، ص15.

إن مهارة الاستماع قسمها بعض الباحثين إلى أنواع، وذلك بالنظر إلى مستوى المتعلم، حيث أن أنواع الاستماع كما ذكرناها سابقا، كان تحديدها بحسب الأهداف.

7. أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع:

إن الاستماع للقرآن الكريم يمكن المتعلم بأن يصبح مستمعًا جيدًا، يعي وينتقي الأمور والقضايا التي يستمع إليها، والتي تعود عليه بالفائدة، زد على ذلك يصبح متعلمًا ماهرًا في الاستماع فتنمو لديه هذه المهارة شيئا فشيئا، من خلال إنصاته للحروف المنطوقة بطريقة سليمة، ممّا يجعل نطقه للأصوات من مخارجها نطقا سليما، وبالتالي الكلمات والعبارات بصورة دقيقة وسليمة، فيكتسب بذلك فصاحة اللسان وقوته، لكون القرآن الكريم فصيحًا بليغًا قويمًا، بالإضافة إلى ذلك تخزن لديه أنقى الكلمات والآيات التي يستشهد ويبرهن ويثبت بها رأيه، فتعلو منزلته وتنمو مهاراته اللغوية ويرقى مستواه الفكري، ولاسيما الأخلاقي، وبذلك يظهر عليه أثر القرآن الكريم عند استماعه و إنصاته إليه، وزد على ذلك أن القرآن الكريم هو أساس ومصدر التعلّم والتعليم وبه يصبح المتعلم ماهرًا متمكنًا.[1]

نجد تلاميذ المدارس القرآنية يستمعون جيدا لمعلمهم ولزملائهم عند تلاوتهم للقرآن الكريم، وبهذا يصبحون سريعو الحفظ والاستيعاب، لأن الاستماع الجيد يؤدي إلى الفهم الجيد والصحيح، فالاستماع أبو الملكات.

[1] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات، المدرسة القرآنية أنموذجا، دكتوراه، كلية الأدب و الفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018-2019، ص 52-53.

المبحث الثالث: مهارة القراءة من خلال تعلم القرآن الكريم.

إن القراءة هي أهم المهارات اللغوية التي يجب على المتعلم اكتسابها وتعلمها، ومنحها جل ما يستطيع من الوقت والاهتمام، حيث أنها غذاء العقل، إنها السبيل الأول لتوسيع ذاكرته وتطوير معلوماته، إن القراءة عامل أساسي في تقدم الأمم ورقي الشعوب.

1. مهارة القراءة:

-لغة:

عرف القاموس المنجد في اللغة والأعلام، مادة القراءة، كما يلي:

قرأ: قرأ قراءة وقرآنا، و اقترأ الكتاب: نطق بالمكتوب فيه، أو ألقي النظر عليه وطالعه، وقرأ قراءة عليه السلام: أبلغه إياه، ويقال في الأمر منه: "أقرأ عليه السلام" وتعديته بنفس الخطأ، فلا يقال أَقْرَأَهُ السلام.

- قارأ قراءة ومقارأة: شاركه في القراءة أو الدرس.
- أقرأه إقراء الرجل: جعله يقرأ و اقرأه السلام، أبلغه إياه.
- القراءة جمع قراءات: كيفية القراءة الأقرأ: الأفصح قراءة، الأكثر قراءة.[1]
- أما في القاموس المحيط، عرفت مادة قراءة بما يلي.
- القرآن: التنزيل، قَرَأَهُ وبه كَنَصَرَهُ ومَنَعَهُ، قَرْءًا وقِرَاءَةْ، وقُرْآنًا.
- وقَارَأُه مُقَارَأَةً وقِراءً: درسَهُ والقَرَّاءُ كَكَتَّانٍ: الحَسَنُ القراءةِ
- والقِرْأَةُ بالكسر: الوباءُ، وتَقَرأَ: تفقه.[2]

[1] لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1908م، ص 20.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ط1، مجلد1، 1429هـ/2008م، ص1228-1229.

-اصطلاحا:

تعرف القراءة بأنها عملية التعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ، وتشتق المعاني الجديدة من خلال استخدام المفاهيم التي بحوزته، وتنظيم هذه المعاني محكوم بالأغراض التي يحددها القارئ بوضوح، وبعبارة موجزة، فإن عملية القراءة تتضمن كلا من الوصول إلى المعاني التي يقصده الكاتب، وإسهام القارئ نفسه في تفسير هذه المعاني وتقديمها وانعكاساتها.[1]

وتعرف القراءة أيضا أنها (التعرف) على الرموز المطبوعة و(فهم) لهذه الرموز المكونة للجملة والفقرة والفكرة والموضوع.[2]

- (التعرف) في اللغة العربية هو الإدراك بحاسة من الحواس الخمس: البصر، والسمع، واللمس، والشم، والذوق.
- أما (الفهم) في اللغة العربية هو حسن تصور المعني، وجودة استعداد الذهن للاستنباط، وهذا المعني لا يتضمن كل مهارات القراءة.[3]

ومن خلال التعريفات السابقة، نجد أنها لا تختلف عن بعض، والقراءة تعد عملية التعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة وفهمها.

---

[1] كامل عبد السلام طروانة، المهارات الفنية، ص 118.

[2] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، د.ط، 1411هـ/1991م، ص128.

[3] المرجع نفسه، ص 129- 130.

إن عملية القراءة في حد ذاتها هي عملية تعلم، إلا أنه من الصعب معرفة الكيفية التي تتم بها هذه العملية، فعندما يتصل القارئ بالمادة المكتوبة، فإن الفائدة تحدث من خلال العلاقة الغامضة بين المخ والعين من ناحية، والكلمة المكتوبة من ناحية أخرى، إلا أن هذه العلاقة لا زالت سرًا كبيرًا مجهولًا.[1]

إن القراءة هي عملية تعلم تتطلب من المتعلم التوازن العقلي والنفسي حتى يستوعب الكلمات والمعاني وينطقها بطريقة صحيحة.

وتعد القراءة المصدر الأساسي لتعلم اللغة العربية للمتعلم، وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة، وينبغي أن تقدم القراءة للتلميذ المبتدئ الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل بالتدرج، انطلاقا من على مستوى الكلمة فالجملة البسيطة (المبتدأ أو الخبر غالبا)، ثم الجملة المركبة ثم قراءة الفقرة، ثم قراءة النصوص الطويلة.[2]

تعد القراءة مصدرًا أساسيًا لدى متعلمي اللغة العربية، حيث ينبغي أن تقدم عن طريق التدرج للمبتدئين.

فقد عرف "طعيمة" القراءة على أنها: "عملية آلية ميكانيكية، تهدف إلى التعرف على الحروف وربطها، ومن ثم نطقها، حيث يتم التركيز على تنمية قدرات الطفل على قراءة الكلمات وتقطيعها وتحليلها، ومعرفة الحروف وأصواتها، والانتقال من كلمة إلى أخرى، ومن سطر إلى آخر، وهذه المرحلة خاصة بالمبتدئين".[3]

---

[1] كامل عبد السلام طروانة، المهارات الفنية، ص120.

[2] شريف الدين أيو أبو بكر، الموجز في المهارات اللغوية، ص32.

[3] المرجع نفسه، ص 33.

القراءة عملية عقلية، انفعالية مركبة، يقوم القارئ بواسطتها بإعادة بناء معنى عبَّر عنه الكاتب في صورة رموز مكتوبة، والقراءة في ضوء ذلك استخلاص معنى من رموز مكتوبة.[1]

إن العملية العقلية تمثل في ثروة المفردات وفهم المعاني، والتفاعل مع النص المقروء.

2. أنواع القراءة:

تنقسم القراءة إلى الصنفين: أولهما "قراءة حسب الأداء"، وينقسم إلى قراءة صامتة، وأخرى جهرية، وقراءة سمعية، أما ثاني صنف "قراءة حسب الهدف"، وينقسم إلى: قراءة للدرس والبحث، وقراءة للاستمتاع، وقراءة لحل المشكلات، وسوف نعرض لكل نوع من هذين النوعين بالتفصيل فيما يلي:

أ. القراءة الصامتة:

هي قراءة ليس فيها صوت ولا همس، ولا تحريك لسان أو شفة، يحصل بها القارئ على المعاني والأفكار من خلال انتقال العينين فوق الكلمات والجمل من دون الاستعانة بعنصر الصوت(أي أن البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في هذه القراءة).[2]

وفي هذا النوع من القراءة، يدرك القارئ الحروف والكلمات المطبوعة أمامه ويفهمها دون أن يجهر بنطقها، وعلى هذا النحو يقرأ التلميذ الموضوع في صمت، ثم يعاود التفكير فيه ليتبين مدى ما فهمه منه. والأساس النفسي لهذه الطريقة هو الربط بين الكلمات باعتبارها رموزًا مرئية، أي أن القراءة الصامتة مما يستبعد عنصر التصويت استبعاداً تمامًا.[3]

---

[1] أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 37.

[2] المرجع نفسه، ص 81.

[3] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 140.

نخلص إلى أن القراءة الصامتة قراءة بالعين دون تحريك اللسان أو الشفاهوليس فيها أصوات، ومن خلالها يتم التعرف على الكلمات ومعانيها من خلال انتقال العين، وكل هذا دون الاستعانة بعنصر الصوت.

– أهداف تدريس القراءة الصامتة:

إن القراءة الصامتة تحقق جملة من الأهداف، وهي كالآتي:

- زيادة سرعة المتعلم في القراءة مع إدراكه للمعاني المقروءة، وقد ظهر من خلال تطبيق اختبارات القراءة على التلاميذ أنهم عندما يجيبون عنها في صمت يستغرقون وقتا أقصر مما لو أجابوا عنها جهرًا، وأن القراءة الصامتة لا تعرقل الفهم.
- زيادة حصيلة القارئ اللغوية والفكرية، لأن القراءة الصامتة تتيح للقارئ تأمل العبارات و التراكيب وعقد المقارنات بينها، والتفكير فيها، مما ينمي ثروته اللغوية.[1]
- إكساب الطلبة المعرفة اللغوية.
- تعويد الطالب السرعة في القراءة والفهم.
- تنشيط خياله وتغذيته.
- تنمية دقة الملاحظة في الطالب.
- تعويد الطالب على التركيز الانتباه مدة طويلة.
- تنمية روح النقد في الطالب، والحكم على المقروء، وتعويده على الاستمتاع بما يقرأ والاستفادة به.[2]

فالقراءة الصامتة تعد من أهم القضايا التعليمية، حيث يمكن عن طريقها التعرف على الفروق الفردية لدى المتعلمين وميولاتهم.

---

[1] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية ، ص140-141.

[2] أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص82.

ب. القراءة الجهرية:

هي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة: من تعرف بصري للرموز الكتابية، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني بنطق الكلمات والجهر بها، وبذلك كانت القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة.[1]

والقراءة الجهرية تيسر للمعلم الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في النطق، وبالتالي تتيح له فرصة علاجها، كما أنها تساعده في اختبار قياس الطلاقة والدقة في القراءة.

والقراءة الجهرية تتطلب المهارات الصوتية، وحسن الإلقاء، وتنغيم الصوت لتجسيم المعاني والمشاعر.[2]

القراءة الجهرية تختلف عن القراءة الصامتة في أمر واحد و هو الصوت، حيث أنها تظهر قدرة القارئ، وتمكنه من نطق الحروف بطريقة سليمة.

-أهداف تدريس القراءة الجهرية:

- القراءة الجهرية كما قلنا تيسر للمعلم الكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق.
- هي وسيلة المعلم أيضا في اختبار قياس الطلاقة، والدقة في النطق والإلقاء، وهذه المهارات مطلوبة في مهن كثيرة كالمحاماة والتدريس، والوعظ والخطابة وغيرها.
- تساعد التلميذ في الربط بين الألفاظ المسموعة في الحياة اليومية والرموز المكتوبة.
- في القراءة الجهرية استخدام لحاستي السمع والبصر، مما يزيد من إمتاع التلاميذ بها، وخاصة إذا كانت المادة المقروءة شعرًا أو نثرًا.[3]

---

(1) أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 87.

(2) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 143.

(3) المرجع نفسه، ص 143.

وتنقسم القراءة على حسب الهدف، إلى:

أ. **قراءة للدرس والبحث:** تستخدمها قطاعات كبيرة في المجتمع خاصة بالطلاب والمثقفين وذوي المطالب المختلفة، فالطلاب يقرؤون للدرس والتحصيل للمعرفة والمعلومات، وبعض الناس يقرأون المذكرات والتقارير لمعرفة ما فيها والاستفادة به.[1]

تستخدم القراءة للدرس والبحث في القطاعات المهمة والكبيرة في المجتمع من طرف الطلاب والمثقفين.

ب. **القراءة للاستماع:** فهي ذلك النوع من القراءة المرتبطة بقضاء وقت الفراغ من العمل الرسمي، وقد أصبح هذا النوع من القراءة ذا أهمية خاصة في الوقت الحاضر، نظرا لتزايد وقت الفراغ من العمل الرسمي لدى بعض الفئات من الناس.[2]

تزداد رغبة القراءة للاستماع لدى أعضاء المجتمع، نظرًا لوجود الفراغ وتعقد حياتهم، وكذلك لأجل التعلم والمعرفة والثقافة.

ج. **القراءة لحل المشكلة:** فهي ذلك النوع من القراءة الذي يتصل برغبة القارئ في معرفة شيء معين، والوصول فيه إلى قرار بناء على مجموعة من الحقائق، وذلك كالقراءة للوصول إلى قرار معين في مبدأ من المبادئ الحياتية.[3]

إن هذا النوع من القراءة يكون عن طريق رغبة القارئ في معرفة شيء معين، أو الوصول إلى نتيجة أو قرار ما، مثلا في مبادئ الحياة.

---

[1] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 146.

[2] المرجع نفسه، ص 146.

[3] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 147.

3. أهداف مهارة القراءة:

لمهارة القراءة أهداف متعددة، نذكر منها كالآتي:

- تسهم في بناء شخصية الفرد عن طريق تثقيف العقل، واكتساب المعرفة.
- إمتاع القارئ وتسليته في وقت فراغه مما يستهويه من لون قرائي معين كالقصة أو الشعر.
- جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.
- وهي من أهم الوسائل التي تدعو، إلى التفاهم والتقارب بين عناصر المجتمع. [1]
- اكتساب عادات التعرف البصري على الكلمات، كالتعرف على الكلمة من شكلها، والتعرف على الكلمة من تحليل بنيتها و فهم مدلولها.
- بناء رصيد مناسب من المفردات التي تساعد على فهم القطع التي قد تمتد إلى عدة فقرات.
- سلامة النطق في القراءة الجهرية، ومعرفة الحروف وأصواتها ونطقها، وصحة القراءة.
- التدريب على علامات الترقيم ووظيفتها في القراءة.[2]

4. أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة:

يعد القرآن الكريم كلام الله المعجز في ألفاظه ومعانيه، ومن وجوه إعجاز ذلك التأثير البالغ في ألسنة الناس، لذلك له فوائد وأهمية بالغة، فهو يؤثر في على قارئه ومستمعيه تأثيرا كبيرا[3]، وهذا ما نشهده قوله تعالى:﴿ **اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ** (28) ﴾[4]

---

[1] أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص75.

[2] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص147.

[3] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص118.

[4] سورة النمل، الآية 28.

زد على ذلك أن أول آية نزلت تدل على أهمية فعل القراءة، وخاصة قراءة القرآن الكريم، إذ يقول تعالى:﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(3)** ﴾[1]

ومن خلال الأقوال السالف ذكرها، نبرز شدة التأثير البليغ للقرآن الكريم على قارئه، والتي توضح بصورة أكبر من خلال العناصر الآتية:

- القراءة المستمرة للقرآن الكريم، تجعل المتعلم يحقق الهدف من تعلم اللغة العربية بصورة سريعة جدًا، ألا وهو "رفع مستوى اكتساب الملكة اللسانية وتنمية مهاراتها"، مما يؤدي إلى التواصل باللغة العربية تواصلا سليمًا.
- القرآن الكريم سبب هام في تحصيل مستوى معرفي ولغوي عالٍ من خلال ما يتضمن من مصطلحات ومعارف في المستوى.
- تمكن المتعلم المبتدئ من التعرف على الرموز الكتابية، وقراءتها هي والكلمات والجمل قراءة سليمة مع الفهم الجيد، وذلك جراء تعوّده على الرموز والكلمات القرآنية الرفيعة.
- أصبح المتعلم ماهرا متمكنا في اللغة العربية، مزود بالمعارف وخبرات كثيرة، نتيجة قراءته للقرآن الكريم وتدبره وفهمه لما يحويه من قضايا، ونتيجة لاشتماله على علوم مختلفة.[2]

[1] سورة العلق، الآية 1-3.

[2] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص119.

المبحث الرابع: مهارة التحدث من خلال تعلم القرآن الكريم.

إن الحديث عبارة عن رموز لغوية منطوقة، تنقل وسط بواسطتها الأفكار والمشاعر والأحاسيس إلى الآخرين، فإن الحديث يعد مفتاح تعليم اللغة، لأن المتحدث يتكلم فيستمع إليه المتعلم فيتعلم تلك اللغة، وهكذا تتم عملية التعلم بهذا التواصل الشفوي.

1. مهارة التحدث:

أ. التحدث لغة:

حَدَثَ، حُدُوثًا، الأمر: وقع.

الحدث جمع أحداث: الأمر الحادث.

الحديث جمع أحاديث، وحِدْثان وحُدثان :الخبر يقال (صاروا أحاديث)، أي انقرضوا. الحِدِّث: كثير الحديث. الحُدَّث: الجماعة يتحدثون.[1]

حَدَثَ يقال: صار فُلان أحدوثة: أي كَثَّروا فيه الأحاديث.

وشَابٌ حَدَثٌ وشابة حَدَثَةٌ: فتية في السِّن، والحدث من أحداث الدهر شِبْه النازلة، والأحدوثة: الحديث نفسه، الحديث: الجديد من الأشياء.[2]

حَدَثَ: الحَديثُ: نقيض القديم، والحدوث: تخفيض القُدْمة، حَدَثَ الشيء يَحْدُثُ حدوثًا وحداثةً، وأَحْدَثه هو، فهو مُحْدَثٌ وحديث، وكذلك استحداثه.

وأخذني من ذلك ما قُدّم وحَدُث.[3]

---

[1] مجموعة مؤلفين، المنجد في اللغة و الأعلام، دار المشرق، بيروت، ط4، 2003م، ص121.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، مجلة 1، ط1، 1424هـ-2003م، ص 292-293.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد4، ط1، د.ت، ص52.

والحديث: الجديد من الأشياء. والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع: أحاديث كقطيع وأقاطيع، وهو شاذٌ على غير قياس، وقد قالوا في جمعه: حِدْثانٌ وحُدْثانٌ، وهو قليل.

والحديث: ما يُحَدِّث به المحَدِّث تحديثا، وقد حَدَّثَهُ الحديثَ وحَدَّثَه به المحادثة والتَّحادُث، والتَّحدُث والتَّحديث معروفات.[1]

ب. اصطلاحا:

إن مفهوم التحدث كما يراه "عطية" هو ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع، فهو عبارة عن لفظ أو معنى، أو اللفظ يتكون من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية متعارف عليها بين السمع والمتحدث، وبالدلالة تتم الفائدة، فالكلام وهو الحديث، والحديث مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي تنمو بالاستعمال وتتطور بالممارسة والدربة.[2]

وعليه، فمهارة التحدث من المهارات المهمة للتواصل بين الأمم، إذ هي لفظ يحمل رموز صوتية ذات معانٍ.

وتعرف المحادثة بأنها وسيلة المرء لإشباع حاجاته، وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يحيا فيه، وهي الأداة الأكثر تكرارًا وممارسةً واستعمالا في حياة الناس، وأكثر قيمة في الاتصال الاجتماعي من الكتابة، وهي الأداة التي يستخدمها الصغار والكبار على السواء.[3]

نستنتج من هذا التعريف أن قيمة المحادثة لا تقل عن مهارة التحدث، إذ هما كُلٌ متكامل يهدف للاتصال الاجتماعي بالعودة إلى التحدث، فهو النشاط اللغوي الشفهي الذي يُستخدم بصورة مستمرة في حياة الإنسان، وهو أكبر نشاط كلامي يمارسه الصغار والكبار على السواء .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 53.

[2] كامل عبد السلام الطروانة، المهارات الفنية في الكتابة و القراءة و المحادثة، ص79.

[3] المرجع نفسه، ص81.

كما يعتبر التحدث أحد مهارات الاتصال، حيث يتم تبادل الأفكار والمعلومات حول موضوع ما أو أكثر من موضوع بين شخصين أو أكثر...[1]

والتحدث هو الكلام المنطوق الذي يعبر به المتحدث عما في نفسه وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يُزود به غيره من معلومات في طلاقة وانسياب مع الصحة في التعبير والسلامة في الأداء[2]

وزد على ذلك أن المحادثة من الطرائق الفعالة في تدريس اللغة العربية، حيث تنمي معلومات الطلبة وثروتهم اللغوية، وتحثهم على البحث والإطلاع، وتكسبهم مهارة المناقشة، وتعودّهم التعبير عن رأيهم، وحسن عرض وجهة نظرهم، وتبادل وجهات النظر، واحترام رأي الآخرين، كما أن استخدام الأسئلة والأجوبة يشد انتباه الطلبة نحو الموضوع، ويشعرهم بأثر إسهامهم في سيره.[3]

وهذا لا يختلف عن ما قلناه سالفًا.

فالتحدث عملية يتم من خلالها إنتاج الأصوات، مضافًا إلى هذا الإنتاج، تعبيرات الوجه المصاحبة للصوت، والتي تسهم في عملية التفاعل مع المستمعين وهذه العملية عملية مركبة تتضمن العديد من الأنظمة منها: النظام الصوتي والدلالي والنحوي، بقصد نقل الفكرة أو المشاعر من المتحدث إلى الآخرين.[4]

وتعرفه "رينسون"بأنه فن نقل المعارف والخبرات والمعتقدات، ليس فقط من خلال عناصر الحديث الشفوي أو اللفظي، ولكن أيضا من خلال استخدام اللغة المصاحبة (الإشارات الجسمية)، وتتضمن:

- درجة الصوت.

---

[1] فهيم مصطفى، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة،1422هـ/2002م، ص 84.

[2] المرجع نفسه، ص 84.

[3] كامل عبد السلام طروانة، المهارات الفنية، ص 81.

[4] ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث، العملية والأداء، دار المسيرة، ط1، 1432هـ-2011م، ص 92.

- النبر.
- التنغيم.
- سرعة الحديث.
- التأكيد على المعنى العام للموضوع.[1]

ويشير "لافي" بأن التحدث فن لغوي يتضمن أربعة عناصر أساسية، هي:

أ. **الصوت**: فلا يوجد دون الصوت، وإلا تحولت عملية الاتصال إلى إشارات وحركات لإفهام، وهو ما لا يتفق مع المواقف الطبيعية التي فيها الاتصال أو التخاطب أو نقل الأفكار.

ب. **اللغة**: فالصوت يحمل حروفا وكلمات وجملا يتم النطق بها وفهمها، وليس مجرد أصوات لا مدلولات لها.

ج. **التفكير**: فلا معنى للكلام بلا تفكير يسبقه، يكون أثناءه، وإلا كان الكلام أصواتا لا مضمون لها ولا هدف.

د. **الأداء**: وهو عنصر أساسي من عناصر الكلام، يشير إلى الكيفية التي يتم بها الكلام من تمثيل للمعنى، وحركات الرأس واليدين، مما يسهم في التأثير والإقناع، ويعكس المعنى المراد.[2]

من خلال ما سبق عرضه لمفهوم التحدث، نجد أنه مهارة إنتاجية عقلية إبداعية تتضمن نقل المشاعر والأحاسيس والأفكار من المتحدث إلى المستمع.

-أهمية المحادثة:

تعد المحادثة من أكثر الوسائل استعمالا في تنشئة المتعلم اجتماعيا، وعن طريق المحادثة تنتقل العادات والقيم والمثل المرغوب فيها من جيل إلى جيل، والمحادثة أيضا تعد من أكثر الوسائل استعمالا في العملية التعليمية، إذا أن أكثر ما يجري من أساليب التعليم في قاعات الدراسة هو الحديث (اللغة المنطوقة)، زيادة

(1) ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث، العملية والأداء، ص93.

(2) المرجع نفسه، ص94.

على كون المحادثة نشاطا إنسانيا يقوم به الصغير والكبير، والمتعلم وغير المتعلم، ويوفر للإنسان أكبر فرصة للتعامل مع الحياة والتفاعل مع الجماعة، وتعد المحادثة أكثر رجحانًا على غيرها من مهارات الاتصال.[1]

يبدو مما سبق، "أن حاجة الفرد إلى المحادثة أكثر منها إلى الكتابة، وإن التواصل بالمحادثة يحقق التفاعل المباشر بين المرسل والمستقبل لما يصاحبه من معنيات لا تتوافر للتعبير الكتابي، كالإشارات والانفعالات والنبرات والتنغيم الصوتي وغيرها".

من خلال ما سبق ذكره، نجد أن المحادثة باعتبارها وسيلة التواصل بين الأفراد، فهي الأكثر تداولا مقارنة بالكتابة إذا تحقق التفاعل بين المرسل والمستقبل.

وللمحادثة مكانة مهمة في أي مجتمع إنساني، و نظرًا لما يشهده العصر من تطور معرفي، ونمو الدعوات إلى سيادة الأساليب الديمقراطية في الحكم، فقد مست الحاجة إلى أن يتقن الإنسان مهارات المحادثة وانتقاء الأفكار والألفاظ التي تحمل تلك الأفكار، وأن يتقن اختيار الأساليب المنطقية، والحجج والأدلة العقلية التي تمكنه من إيصال أفكاره إلى الآخرين وإقناعهم بها.

وعليه، فالمحادثة، تحتل مكانة مهمة في المجتمع، إذ يتوجب على الإنسان إتقان مهارات المحادثة بانتقاء الألفاظ المناسبة لأفكاره، قصد إيصالها للآخرين.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول إن "المحادثة تعد غاية من الغايات الأساسية لتعليم اللغة العربية، وتمكين المتعلم من إتقان التحدث بلغة سليمة خالية من الغموض، مراعية متطلبات النظام الصوتي والنحوي، والصرفي، والدلالي، والبلاغي للغة العربية.[2]

[1] كامل عبد السلام طروانة، المهارات النفسية، ص 82.

[2] المرجع نفسه، ص83-84.

وتتمثل أهمية التحدث في كونه وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة، فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد، وأن يفهم في الوقت نفسه ما يُراد منه، وهذا الاتصال لن يكون ذا فائدة، إلا إذا كان صحيحا ودقيقا، إذ يتوقف على حسن التعبير وصحته وضوح الاستقبال اللغوي، والاستجابة البعيدة عن الغموض أو التشويش، والتعبير الصحيح أمر ضروري في مختلف المراحل الدراسية، وعلى إتقانه يتوقف تقدم التلميذ كسب المعلومات الدراسية المختلفة.[1]

وهذا لا يختلف عن ما ذكرناه سالفا فالتحدث والمحادثة أسلوبان ووسيلتان للاتصال بين الفرد والجماعة.

كما يحتل الكلام أو الحديث مركزًا مهمًا في المجتمع الحديث، وتبدو أهميته في أنه أداة الاتصال السريع بين الفرد وغيره، والنجاح فيه يحقق كثيرا من الأغراض في شتى ميادين الحياة ودروبها، ولا شك أن الكلام أو التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على سواء، ويعد تمكن المتعلم من مهارة التحدث هي المدخل الحقيقي لإتقان التعبير الكتابي.

بعبارة أخرى، يتجلى الاتصال السريع والحقيقي بين الأفراد صغارًا أو كبارًا في مهارة التحدث (الكلام والحديث)

كما تتجلى أهمية التحدث في أن اللغة في الأساس هي الكلام، أما الكتابة فهي محاولة لتمثيل الكلام.[2]

[1] ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث، العملية والأداء، ص99.

[2] المرجع نفسه، ص 102.

– أهداف تعليم التحدث:

لفن التحدث مجموعة من الغايات التي يسعى لتحقيقها، ومن أهم هذه الغايات هي التواصل وتبادل المعلومات والخبرات مع الآخرين، كما أن أننا نستخدمه لتحليل الأفكار والأفعال التي يعرضها الآخرون، ونظرًا لأهمية عملية التحدث فقد خصصت الوزارة التربية والتعليم مجموعة من الأهداف لهذا الفن في المرحلة الابتدائية، كما يلي:

- أن يستخدم الطفل اللغة العربية الصحيحة في جمل قصيرة.
- أن يستخدم العبارات المناسبة في مواقف ومناسبات الأعياد وزيارة المرضى.
- أن يعبر عن أحاسيسه تجاه الأشياء في اللغة العربية.
- أن يرتب أفكاره قبل التحدث.
- أن يختار الكلمات والجمل المناسبة للموقف.[1]

ولقد حدد "أحمد مدكور" أهم الأهداف التي ينبغي أن تعمل مناهج اللغة العربية في رياض الأطفال، وفي مرحلة التعليم الأساسي، وخاصة الحلقة الأولى. على تحقيقها ما يأتي:

- تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفوية كوحدات لغوية.
- إثراء ثروته اللفظية الشفهية.
- تقويم روابط المعنى عنده.
- تحسين هجائه ونطقه.
- استخدامه للتعبير القصصي المسلي.[2]

[1] ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث، العملية والأداء، ص139.

[2] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص114.

-عناصر التحدث:

إذا كان لكل قول أسباب تسنده، وعناصر تدعمه وتقويه، فإن التحدث يحتاج إلى ما يلي:

أ. **الحاجة:** وهي الدافع الرئيسي للحديث، فقضاء حاجات معاشنا وحياتنا يدفعنا للحديث، فحاجتك إلى التعلم أو السؤال عن شيء، أو الوظيفة، أو إيصال رسالة دوافع للحديث.

ب. **موضوع الحديث:** لكل حديث موضوعه و فكرته التي يقوم عليها، فهناك فرق بين خطبة تُلقي في جمهور حاشد، أو محاضرة في حضور متخصّص، أو حديث جانبي لدعوة أو سؤال عن الأهل والحال، والأولاد، والوظيفة، والجو والسياسة، والأدب، وغير ذلك...

ج. **الأسلوب:** يتوقف البناء الأسلوبي للحديث على موضوعه وشكله، فهناك فرق بين أسلوب الإلقاء أو الحوار أو الجدل، أو في طلب حق، أو الدفاع عن متهم، أو الهجوم على باطل، فالألفاظ، والمعاني يجب أن تتوافق مع الفكرة المطروحة للنقاش، وقد جعل "الجاحظ" أسلوب الحديث طبقات، وعقد "الجاحظ" بابًا في أنّ قول كل إنسان على قدر خُلُقه وطبعه.

د. **طبقات الصوت:** لا شعوره، ونحن نتحدث بتغيير طبقات صوتنا، فنجد الحدّة والشدّة التي تنتاب أصواتنا في حالة الغضب، واللين والرقة في حالة الرضا، كما أن الضغط على الحروف وإخراج الألفاظ من مخارج فيها ترقيق أو تفخيمٌ يُنبئ بنوعية الحديث المثار.[1]

لهذه العناصر أهمية كبيرة في ما يجول في خاطر المتحدث وما يهدف لإيصاله للمستمع، وتتجلى في الحاجة، وموضوع الحديث، والأسلوب، وطبقات الصوت... .

[1] عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص 140.

-أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة التحدث:

لتطوير مهارة وتمكّن المتعلّم في التحدث، ينصح بإتباع الخطوات الآتية:

- إدراج المتعلم منذ الصغر ضمن مدارس تعلّم القرآن الكريم (المدارس القرآنية)، فهذا سيجعلهم يتأثرون بالقرآن الكريم و بألفاظه العذبة والنقيّة، و بعباراته الخالية من اللحن، وبما حوى من قصص تعليمية وأساليب لغوية، فعندما يتبع المتعلم القرآن الكريم انطلاقا من الفترات الأولى في حياته، تجده قد أسس لنفسه قاعدة رئيسية ثابتة، منها: طلاقته في الحديث، واستخدامه لأرقى الأساليب اللغوية دون جهد.[1]

يقول تعالى:﴿ **وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾[2]

- معرفة المعلم الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه مع المتعلم، أي من أين يبدأ؟ وما الأداء المطلوب تعلمه؟ وما الخبرات المنتظمة التي يجب أن يوفرها للمتعلم؟
- التدرج والبساطة في تعليم مهارة التحدث، وهذا ما يؤكده علماء اللغة العربية "كابن خلدون".
- الممارسة والمران، "لأن التدريب شرط أساسي في نمو المهارة، وليكون ناجحًا لا بد من إشباع الحاجات والرغبات وتوفير المواقف المناسبة للتدريب، وتعريف المتعلمين بأخطائهم ليقوّموها.
- مراعاة الفروق الفردية، والاستعداد النفسي لتعلم المهارة، مع وجود الدافعية لتعلم مهارة التحدّث.
- التعود على تعلّم كم هائل من المصطلحات البليغة وفهمها، وذلك لتوظيفها أثناء التحدث.[3]
- استعمال أسلوب التحفيز والدعم والتشجيع من قبل المعلم، لتكون النتائج فعّالة.
- إثارة مواضيع متنوّعة، قيّمة، ودفع المتعلمين للنقاش فيها.
- الاعتماد على التقويم والتقييم كعمليتين مهمتين تسهمان في تصويب وتعديل وتوجيه المتعلّم.[4]

---

[1] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص83.

[2] سورة المؤمنون، الآية 62.

[3] المرجع السابق،ص 83 .

[4] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص83.

- قص قصص من القرآن الكريم، بذكر الآيات الكريمة والعبر منها، يقول تعالى:﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ۚ﴾[1]
- تنمية قدرة الدارس على الكلام يمكن أن تتحقق بأن يحفظ كثيرا من الحوارات، كونها تحتاج إلى كثير من الأساليب الإنشائية.
- الدقة في الأداء اللغوي شرط لحسن الكلام، وهو ما لا يتفق مع واقع الحياة.

نخلص إلى أنه لو تم تطبيق هذه العناصر لكانت مهارة التحدث نامية متطورة بشكل سريع ومتزايد وسط المتعلمين، وبهذا كانت النتائج المرجوة محققة، إن مجرد نطق جمل وعبارات لا يعني أن مهارة الكلام قد أمكن تنميتها، فلقد يستطيع الفرد أن يوصل رسالته مع ما فيها من أخطاء محدودة.[2]

بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقا "إن الكلام أو التحدث يتم وفق نظام محدد بخطوات متتابعة، تبدأ بالاستشارة الداخلية أو الخارجية التي تدعو المتحدث لإنشاء كلامه، يعقبها التفكير في المعاني التي يسعى إلى الإفصاح عنها، يلي ذلك صياغة الألفاظ التي تدل على تلك المعاني وانتقاؤها، ثم تأتي الخطوة الأخيرة وهي الأداء الصوتي لتلك الألفاظ التي استقرت في الذهن، كل ذلك يتم في سرعة وتلقائية، دون الشعور بفواصل بين هذه الخطوات".[3]

يوضح القول الذي بين أيدينا مراحل عملية التحدث أو إنشاء الكلام، بحيث تبدأ بالاستشارات الداخلية والخارجية التي تدعو المتحدث للكلام لتعقبه عملية التفكير، ثم إنشاء الألفاظ وصياغتها ثم الأداء الصوتي.

---

[1] سورة الزمر، الآية23.

[2] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص84.

[3] عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، د.ط، د.ت، جزء 1، ص 12.

وحين نتحدث عن القرآن نجد نجده يفوق أحسن الأوصاف التي يتصف بها الكلام، لأنه كلام الله عز وجل الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الكلام المعجز في ألفاظه ومعانيه، والمعجز بتأثيره في النفوس.

ولا شك أن الذي يحفظ القرآن يتأثر بأسلوبه وبيانه، وتستقر في نفسه عظمة هذا القرآن، ويكون من تأثره به أن يحرص حينما يُحَدِث الناس بأن يكون حديثه مؤثرًا فيهم، فيسعى إلى اختيار أفضل المعاني وأفضل الألفاظ، فيستقي ذلك كله من القرآن .[1]

وهذا دليل على أن القرآن منبع الفصاحة، وسبيل حفظ اللسان من اللحن، كما للمتحدث أثر على حديثه بتغنيه بكتاب الله تعالى.

ومن مهارات التحدث التي يؤثر فيها حفظ القرآن الكريم مهارة الإتقان الصوتي ويقصد بها تحقيق إخراج الحروف من مخارجها وسلامة نطقها، وقد كشفت دراسة قام بها الدكتور "يحي الببلاوي" مدرس علم اللغة (بكلية البنات بعين شمس) بعنوان "أثر تحفيظ جزء (عم) في تقويم لسن طفل العام السادس"، التي أجراها على عينة أطفال في سن السادسة قبل بدئهم في تعلم التلاوة، حتى تلقوا جزء (عم) عن محفظ جيد، كشفت عن تأثر ألسنة هؤلاء الأطفال بلغة القرآن الكريم، بداية بتحقيق مخارج الأصوات، ومرورا بلطف الانتقال من موضع صوتي إلى آخر، حتى تلاوة الآيات البينات.[2]

ويخلص الباحث إلى أن هذه الدراسة الموجزة أظهرت أن حفظ القرآن الكريم يعد بحق رياضة لأعضاء النطق.

---

[1] عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص13.

[2] مرجع نفسه، ص 13-14 .

أما ثاني مهارة وهي مهارة استقامة اللسان (الضبط النحوي و الصرفي)، وهي مهارة بالغة الأهمية لمن يتحدث أو يقرأ، فربما يتغير المعنى ويضطرب لدى السامع بسبب الخطأ في ضبط الكلمة، وكلمة "عِبْرة" يختلف معناها عن "عَبْرة"، ولا فرق بينهما في النطق إلا فتح الأول وكسره، وربما استحال الفاعل مفعولا. فتغير المعنى عن المراد بسبب وقوع المتحدث في ضبط خاطئ لآخر كلمة.

إن إتقان حفّاظ القرآن الكريم لهذه المهارة أمر ظاهر، والشواهد و التجارب تثبته.[1]

وعليه، نجد أن للقرآن الكريم دور في استقامة اللسان، وذلك بالضبط النحوي، والصرفي للألفاظ.

أما مهارة استخدام الثروة اللفظية لا شك أن حفظ القرآن يزيد من الثروة اللفظية التي يمتلكها، إذ أنه سيحفظ ألفاظا كثيرة ويتعلم معانيها واستخداماتها، فإذا امتلك هذه الألفاظ، وعرف متى يستخدمها أحسن استعمالها في المواقف المختلفة، و وضع كل لفظ في موضعه الصحيح.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن فضل القرآن الكريم على صاحبه لا يقتصر على اللسان والحفظ فقط، بل يتعداه إلى تخزين المعارف والثروة اللفظية، كما أشرنا لها سابقا.

هذه أبرز المهارات اللغوية التي تتأثر بحفظ القرآن الكريم وتنمو بكثرة تلاوته، بحيث عند حفظ الألفاظ وتعلم معانيها يسهل استخدامها في المواقف المختلفة.

---

[1] عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص15.

المبحث الخامس: مهارة الكتابة من خلال تعلم القرآن الكريم.

تعد الكتابة فن من فنون اللغة، وهي مهارة جدّ مهمة في تعلّم الفرد، تربط ارتباطا تكامليا مع عملية القراءة والحديث والاستماع، إن الكتابة من أهم وسائل الاتصال التي تمكن الإنسان من تدوين آرائه وأفكاره ومشاعره وإنجازاته في مجالات الحياة المختلفة.

1. مهارة الكتابة:

- الكتابة لغة:

كتب يكتب كتابة وهو مكتوب، وكَتَّبه: خَطَّه، واِكْتَتَبَهُ: اسْتَمْلَاه ، وكذلك، اسْتَكْتَبَهُ.[1]

وكَتَّبَ الرجلَ وأَكْتَبَه إِكْتَابًا: عَلَّمَه الكِتَابَ، والمِكْتَبُ: المعَلِّمُ، وقال "اللحياني": هو المِكْتِبُ الذي يُعَلِمُ الكتابة.

والجمع كُتَّابُ وكَتْبَة، وحرفته الكِتَابَةُ.

وتحرير الكتابة: إقامة حروفها، وإصلاح السَّقطِ.[2]

كتب، وكِتَّابًا وكتابة والكتاب، أيضا الفرض والحكم والقَدَرُ، والكُتَّاب بالضم هو التشديد، والجمع الكتاتيب، وأكتب أي كتب، ومنه قوله تعالى:﴿ أَكْتَبَهَا﴾

وأَكْتَبَ أيضا كَتَبَ نَفْسَهُ في ديوان السُلْطَانِ والمِكْتِبُ بوزن المِخْرجُ: والذي يعلم الكتابة واستكتبه الشيء سَأَلَهُ أن يَكْتُبْهُ له، والمكاتَبَةُ والتكاتُب بمعنى.[3]

---

[1] أبو فضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3،ج1، 1414هـ، ص698.

[2] المرجع نفسه، ص699.

[3] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، طبعة مدققة،1986م، ص 234-235.

– اصطلاحا:

الكتابة تعد نقوشا مخطوطة لها أصول بها تعرف الكتابة بالدقة والصحة، ويقال لها فن الحروف، وقد أطلق علماء العربية على المظاهر الفنية لرسم الحرف في مصطلح الخط القياسي، و الاصطلاحي، و يعني هذا صورة الخط المتعارف عليه في الكتابة لدى عامة الناس، وفي المقابل هناك خطوط غير قياسية، وهي الخطوط التي لا يقاس عليها، و لايعتمدها علماء العربية لصحة الكتابة.[1]

إن الكتابة هي الوسيلة التي ينقل بها الفرد ما لديه من أفكار ومشاعر وأحاسيس إلى أفراد مجتمعه.

كذلك هي:"القدرة على تصور الأفكار، وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة النحو، متنوعة الأسلوب، متناسقة الشكل، جميلة المظهر، تعرض فيها الأفكار في وضوح، وتعالج في تتبع وتدقيق، ثم تنقيح على نحو يؤدي إلى مزيد من الضبط والإحكام وتعميق التفكير"[2].

وتعرف أيضا بأنها وسيلة من وسائل الاتصال الإنساني، يتم عن طريقها التعرف على أفكار الغير، والتعبير عما لدى الفرد من معانٍ ومفاهيم ومشاعر، وتسجيل الحوادث والوقائع وكثيرًا ما يكون الخطأ في الرسم أو في عرض الفكرة، سببا في تغيير المعنى وعدم وضوح الفكرة.[3]

تعتبر الكتابة وسيلة من وسائل الاتصال الإنساني، وعن طريقها يمكن التعرف على أفكار الغير.

والكتابة: "إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق من خلال أشكال ترتبط ببعضها وفق نظام معروف، اصطلح عليه أصحاب اللغة في وقت ما"

---

[1] ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات و المهارات، الأنشطة و التقويم)، دار المسيرة، عمان، ط1، 1431هـ-2010م، ص 163.

[2] شريف الدين أيو أبو بكر، الموجز في المهارات اللغوية، ص43.

[3] ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات و المهارات، الأنشطة و التقويم)، ص28.

زد على ذلك أنها "لا تمثل اللغة المنطوقة تمثيلا كاملا، و الكتابة هي الكتابة الأبجدية التي تربط فيها الوحدة الخطية بوحدة صوتية أو فونيم على اعتبار أنها التعبير الرمز لها". [1]

2. أهداف تعليم الكتابة:

أهداف تعليم الكتابة، وهي كما يلي

- أن يكتب الحروف والكلمات العربية من اليمين إلى اليسار.
- أن يتعود الجلسة الصحيحة عند الكتابة، و إمساك القلم بالطريقة السليمة.
- أن يكتب اسمه وأسماء من يحيطون به.
- أن يرسم الحروف بأشكالها ومواقعها المختلفة.
- أن يرسم الكلمات مع ضبطها بالحركات القصيرة.
- يكتب الحركات الطويلة (الألف والواو، والياء).
- أن يُكون كلمات من حروف.
- ضم مجموعة من الكلمات ليكون جملاً.
- أن يكمل الحروف الناقصة في الكلمة.
- أن يكتب حرفا مشتركا في عدة كلمات في مواضيع مختلفة.
- أن يتعود الكتابة بخط واضح(خط النسخ).
- أن يكتب الكلمات التي بها (ال) القمرية والشمسية.
- أن تعود وضع النقط فوق أو تحت الحروف المنطوقة.
- أن يتميز بين الحروف المتشابهة في النطق وفي الكتابة.
- أن يستخدم في علامات الترقيم النقطة و الفاصلة.
- أن يملأ استمارة. [2]

---

[1] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص24.

[2] ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات و المهارات، الأنشطة و التقويم)، ص38.

- أن يكتب في موضوعات متعددة.
- أن يكتب ملخصا لموضوع قرأه.[1]

3. أهمية الكتابة:

تعد الكتابة وعاء حافظ للمعارف العامة والخاصة، وللعلوم بمختلف أنواعها، ولولا اختراع الكتابة لبقيت حاجة الإنسان ماسة لحفظ تجاربه الحياتية للأجيال اللاحقة، فالكتابة في حياة الإنسان، إذا حفظت له أشياء كثيرة من تجاربه العلمية والثقافية.[2]

وتبرز أهمية الكتابة في دورها الفعّال في عملية التربية والتعليم، فلا تعليم بدون كتابة، والقراءة التي يتعلمها الطلبة تقترن بالكتابة، وهما وجهان لعملة واحدة، بل هما فنان متلازمان والعلاقة بينهما علاقة جدلية، فوجود في القراءة يكون مرتبطا بوجود فن الكتابة، وتعليم القراءة يعني تعلم مهارات تمكن المتعلم من فك الرموز الكتابية.

لولا اختراع الكتابة لبقيت حاجة الإنسان ماسة لحفظ تجاربه في الحياة للأجيال القديمة، حيث أن الكتابة تعد الوعاء الحافظ للمعارف العامة والخاصة.

إن الكتابة تستمد أهميتها من دور اللغة في حياة الإنسان والمجتمع، ويمكن تقصي أهمية الكتابة وتبيان الحاجة إليها بما يلي:

- الكتابة إحدى مهارات الاتصال اللغوي، فمن المعروف أن الاتصال اللغوي يقع بين طرفين: مرسل ومستقبل، و على هذا الأساس فإن الاتصال اللغوي هو إرسال و استقبال، ولكل من الإرسال و الاستقبال مهاراته، فأما مهارات الإرسال فهي الكلام و الكتابة، و أما مهارات الاستقبال فهي الاستماع و القراءة.

---

[1] ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات و المهارات، الأنشطة و التقويم)، ص39.

[2] كامل عبد السلام الطروانة، المهارات الفنية في الكتابة و القراءة و المحادثة، ص165.

– الكتابة وسيلة لحفظ التراث الحضاري للأمة، ونقل القيم و العادات من جيل إلى جيل.[1]

وقد روي "ابن عباس" عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل أو إثارة من علم، قال: الخط، قال عمرو بن بحر الجاحظ: من شرف الكتابة ما ذكره الله عز وجل في كتابه[2].

قال تعالى:﴿ **الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ** [4] **عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾[3]

وقوله:﴿ **وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ** ۚ﴾ [4]

وقوله:﴿ **وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ** ۖ﴾[5]

فلولا فضل الكتابة لم يجعل الله أهلها بهذا المكان العالي، فمن أبين فضائلها أنها جعلت مدحًا للملائكة، ولعلية الناس، ومن فضل الكتابة وشرفها أن الكُتَّاب في قديم الدهر وحديثه، يدبرون الملك والخلافة دون غيرهم، وأن الكتب تختتم بذكرهم.[6]

إن لمهارة الكتابة فضل عظيم، ولذا جعل الله أهلها بالمكان العالي.

وتبرز أهمية الكتابة كذلك في كونها من أهم وسائل اتصال الإنسان بغيره، وبها يتجوز الإنسان حدود الزمان والمكان، كما أنها وسيلة من وسائل بقاء الجماعة البشرية وحفظ تراثها الثقافي والاجتماعي وتطويره.

---

[1] كامل عبد السلام الطروانة، المهارات الفنية في الكتابة و القراءة و المحادثة ، ص166- 167.

[2] ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، ص35.

[3] سورة العلق، الآية 4-5.

[4] سورة البقرة، الآية 282.

[5] سورة البقرة، الآية 283.

[6] ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، ص35.

كما أشار "ابن خلدون" إلى أن الكتابة صناعة شريفة، إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان، وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر و تتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة، فتقتضي الحاجات، وقد دفعت مئونة المباشرة لها، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع.[1]

من خلال رأي "ابن خلدون"، نجد أن أهمية الكتابة تكمن في أنها صناعة شريفة، وأنها خاصية من الخواص المهمة التي تميز الإنسان عن الحيوان.

وتتضح أهمية الكتابة في كونها جماع الفنون اللغة، حيث إنها تتطلب جميع المهارات الأخرى، ففي الكلام أو الحديث يمكن للمستمع أن يوقف المتكلم ويسأله عن شيء لم يفهمه، ويمكن أن يطلب منه الإعادة والتكرار، علاوة على ذلك فالكلام والحديث يساعد على فهم محتواه استخدام الإشارات وتعبيرات الوجه، وحركات الجسم، وغير ذلك، مما يساعده على إيضاح المعنى، وإظهاره.

كذلك الكتابة وسيلة من وسائل التفكير، فالإنسان، يفكر بقلمه لأنه يفكر ويكتب وهو يكتب، ولكي يستمر في الكتابة متدفق الأفكار متلاحق الرؤى تتوالد أفكاره، وتنمو وتتفرغ وتسمو وتعمق، فإنه يكتب أي يكتب ليفكر، وبالتالي، فإنه التفكير يكشف عن نفسه بوضوح في رموز الكلمات المكتوبة، ومن ثم تصبح الكتابة أسلوبًا للتفكير، فمن خلالها يستطيع الفرد أن يميز بين التفكير الغامض والتفكير الناجح الواضح.[2]

إن الإنسان يفكر بقلمه لأنه يفكر وهو يكتب، حيث تتولد أفكاره و تنمو وتتفرغ، وبهذا أصبحت الكتابة وسيلة من وسائل التفكير.

[1] ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية ص 35.

[2] المرجع نفسه، 36- 37.

ويبدو أن الحياة لا تقوم من دون تعلم وتعليم، فإن وسيلة التعلم والتعليم هي الكتابة والقراءة التي تلازمها، وكما تطورت الحياة وتعقدت مطالبها، فمع هذا التطور تشتد الحاجة إلى الكتابة والتمكن منها، بوصفها أحد أركان اللغة التي بها يتم التعليم والتعلم، فلا تعليم، ولا تعلم من دون لغة.[1]

4. أثر القرآن الكريم في تنمية المهارة الكتابة:

إن للكتابة مهارات تتمثل في: "القدرة على كتابة الحروف الهجائية، وكتابة الكلمات العربية بحروفها المنفصلة وحروفها المتصلة، مع تمييز أشكال الحروف، الكتابة بخط واضح يميز بين الرموز الكتابية، ومراعاة القواعد الإملائية كاملة في الكتابة، وكذلك القواعد النحوية واللغوية، وترتيب الأفكار وتسلسلها المنطقي والنفسي، مع عرضها بوضوح ودقة وشمول وإقناع، وللتمكن من هذه المهارات يستحب أن يتبع المتعلّم منبعها ألا وهو القرآن الكريم، يقول "ابن الأثير":"أما الكاتب فيحتاج إلى حفظ الكتاب العزيز وإدمان تلاوته: ليكون دائرا على لسانه، جاريا على فكرته، ممثلا بين عيني ذاكرته، لينفق من سعته". فهو النور المبين، والحق المستبين، لا شيء أسطع من أعلامه، ولا أصدع من أحكامه، ولا أفصح من بلاغته، ولا أرجح من فصاحته، ولا أكثر من إفادته، ولا ألذ من تلاوته". هو "الذي يجود البيان يفخم الألفاظ ويبجج النفس"، من خلال هذه الأقوال، يتضح أن للقرآن الكريم أثر عظيم على كتابة الفرد (المتعلم)، ونلحظ هذا التأثير في كتابات الكتاب وأشعار الشعراء مهما اختلفت جنسياتهم، مثلا" الملك محمد عبد الله الأول" الذي يقول في قصيدة له بعنوان "القلم الحي إلى القلم الشهيد" يقول:

وما يستوي البحران عذب و مالح ****** وما تستوي حيتانه و عقاربه[2]

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ۖ ﴾[3]

---

[1] كامل عبد السلام الطروانة المهارات الفنية، ص 167.

[2] رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات المدرسية القرآنية أنموذجا، ص151.

[3] سورة فاطر، الآية 12.

خاتمة

ختاما لدراستنا توصلنا لمجموعة من النتائج نطرحها كالآتي:

1. من خلال تعريفنا للمدرسة توصلنا إلى أنها مكان الدرس والتعليم، فهي فضاء تربوي وتعليمي.
2. تعد المدرسة القرآنية مؤسسة دينية رسمية موجودة بجوار المسجد هدفها التعليم والتربية وتحفيظ كتاب الله للراغبين في ذلك وخاصة الأطفال.
3. تعمل المدرسة القرآنية وفق منهاج تعليمي، إذ يعد قانونا تربويا يحوي بالمواد الدراسية اللازمة للتربية، والذي يطمح إليها المجتمع.
4. تهدف المدرسة القرآنية إلى تدريب ألسنة التلاميذ على أسلوب القرآن الكريم وتعويدهم على الفصحى وجعلها لسانا لهم، زد على ذلك فهم لمعاني الآيات وحفظها.
5. لمعلم المدرسة القرآنية صفات سامية، توافق مهنته، من صفات فطريا تمثلت في الإخلاص وحسن الخلق والتواضع والعدل، كذلك الصفات المعرفية والشرعية والمعرفة العامة، كما أن هناك صفات خارجية من بشاشة، وابتسامة صادقة، وحسن المظهر والنطق والبيان.
6. نستنتج أن هناك طريقتين للتدريس في المدرسة القرآنية، الطريقة الجماعية والطريقة الفردية، معتمدين في ذلك على مجموعة من الوسائل التعليمية قديمة كانت أو حديثة (الدواة، اللوح الخشبي، السبورة، القلم، التسجيلات الصوتية، الكمبيوتر...).
7. المهارة هي الحذق في الشيء والإجادة في الفعل والقول، وهي فعل الشيء المتقن بخبرة، وتنقسم إلى مهارة الاستماع والقراءة والتحدث الكتابة.
8. إن للقرآن الكريم أثر بالغ في تنمية المهارات اللغوية.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

1. ابتسام محفوظ، **أبو محفوظ**، جامعة القصيم، كلية العلوم و الآداب بضرية، دار التدمرية، ط1، 1439هـ/2018م.
2. إبراهيم التهانوي، **العقيدة الإسلامية من القرآن و السنة النبوية**، قرطبة للنشر و التوزيع، (د.ط)، 1433هـ/2012م.
3. إبراهيم العبيدي التوزي، **تاريخ التربية بتونس**، الشركة التونسية للتوزيع، (د.ط)، ج1، 1900م.
4. إبراهيم أنيس و آخرون، **المعجم الوسيط**، دار المعارف، مصر، ط1، ج1، 1392هـ/1979م.
5. إبراهيم بن سليمان الهويمل، **تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم و تعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، مجلد1، 1421هـ.
6. ابن أب بن أحمد بن عثمان التواتي، **النظم المسمى العبقري في حكم سهو الأخضري**، د.ط، د.ت.
7. ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 1393هـ /1973م.
8. أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، **الأربعون النووية**، دار المنهاج للنشر و التوزيع، لبنان، بيروت، ط1، ج1، 1430هـ/2009م.
9. أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السترابي، مادة (زوي)، سلسلة المعاجم و الفهارس، ج7.
10. أبو عبد الله بن داود الصنهاجي، **متن الأجرومية**، دار الصميعي للنشر و التوزيع، ط1، 1419هـ-1998م.
11. أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار البصائر للنشر ة التوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، ج3، 2007م.
12. أحمد التجاني، **الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1983م.

13. أحمد بن فارس زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،ج3، 1399هـ/1979م.

14. أحمد شلبي، **تاريخ التربية الإسلامية**، مطبعة النهضة المصرية، دار الكشاف للنشر و الطباعة و التوزيع، ط4، بيروت، 1954م.

15. أحمد صومان، **أساليب تدريس اللغة العربية**، دار زهران، عمان، ط1، 1431هـ/2010م.

16. أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب،ط1،ج3، 1429هـ/2008م.

17. إمام الشافعي محمد حمودي، أشرف صلاح محمد السيد، عبد الحميد جمال الفراني، **دراسات حضارية في التاريخ الإسلامي الصناعة، الطب، الحياة العلمية**، دار التعليم الجامعي، ط1، المجلد1، 2020م.

18. إمام مختار حميدة، أحمد النجدي، صالح الدين عرفة محمود، علي محي الدين راشد، حسن القرش، **مهارات التدريس**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م.

19. باقر شريف القرشي، **الفقه الإسلامي تأسيسه، أصالته، مداركه**، دار الهدى،ط1، 1382.

20. بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي، **تذكرة السامع و المتكلم في أدب العالم و المتعلم، دار البشائر الإسلامية**، بيروت، لبنان، ط3، 1433هـ/2016م.

21. البغاء مصطفى ديب، محي الدين، **الواضح في علوم القرآن**، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، سوريا، ط2، 1418هـ/1998م.

22. جمال بن إبراهيم القرش، **طرائق تدريس القرآن الكريم و التجويد**، مكتبة طالب العلم، مصر، ط1، 1436هـ/2015م.

23. جميل حمداوي، **سوسيولوجيا التربية**، منشورات حمداوي الثقافية، تطوان، المملكة المغربية، ط1، 2018م.

24. الحسن أحمد فارس بن زكريا، **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج3، (د.ت).

25. حمزة الجبالي، **الوسائل التعليمية**، دار أسامة للنشر و التوزيع،الأردن، عمان، ط1، 2006م.

26. خالد علي مشعان التجمي، **الدليل القويم لمعلم القرآن الكريم وقفات تربوية و إدارية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة شؤون القرآن الكريم، الكويت، ط1، 1427هـ/2006م.

27. راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، **فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق**، عالم الكتب الحديث، ط1، 1430هـ/2008م.

28. رشدي أحمد طعيمة، **المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها**، دار الفكر العربي، ط1، 1430هـ/2009م.

29. سعيد بن علي بن وصف القحطاني، **المسجد مفهوم و فضائل و أحكام و حقول و آداب في ضوء الكتاب و السنة**، (د.ط)، 1421هـ.

30. شريف الدين أبو بكر، **الموجز في المهارات اللغوية، معهد اللغة العربية و علوم الشريعة**، ط1، زاريا، 1443هـ/2022م.

31. شمس الدين أبي الخير بن الجزرمي، **منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعمله المعروفة بـ"المقدمة الجزرية"**، تحقيق: علي بن أمير المالكي، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، طبعة مقابلة على عدد من النسخ المحفوظة و المطبوعة، د.ت.

32. صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها**، دار البراق، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج1.

33. طلال عبد الله المراشدة، **بناء المهارات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية الرسمية**، دار الجنان، مجلد1، ط1، 2016م.

34. عبد الرحمن النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع**، دار الفكر، ط25، 1428هـ/2007م.

35. عبد الرشيد عبد العزيز، **طرق تدريس التربية الإسلامية، نماذج لإعداد دروسها**، وكالة المطبوعات، ط3، 1406هـ-1986م.

36. عبد العزيز بن محمد بن المحسن الفريح، **مساجد البكيرية تاريخها و أئمتها**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، المملكة العربية السعودية، الرياض،ط1، 1440هـ/2019م.

37. عبد العزيز، **الزوايا و الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر و التزوزيع، (د.ط)، (د.ت).

38. عبد الكريم بليل، **التصوف و الطرق الصوفية**، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، مجلد، 2019م.

39. عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، **الكتاتيب في الحرمين الشريفين و ما حولهما**، مكة المكرمة، 1406هـ/1986م.

40. عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي، **أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية**، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، د.ط، د.ت، جزء 1.

41. عبد الله بن يوسف الجديع، **تحرير علوم الحديث**، مؤسسة الريان للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، ج1، 1424هـ-2003م.

42. عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، **الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية**، مكتبة الملك فهد الوطنية،ط1، 1414هـ.

43. عبد المحسن علي القيسي، **تطور دراسة مفهوم الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم دراسة تحليلية تاريخية**، دار دجلة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1439هـ/2018م.

44. علي أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، دار الشواف، القاهرة، د.ط، 1411هـ/1991م.

45. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)**، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2004م.

46. علي بن إبراهيم الزهراني، **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية**، دار بن عفان للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ/1997م.

47. علي عبد العزيز الراجعي، **دور معلم التربية الإسلامية في تربية الطلاب**، الإدارة العامة للتربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1429هـ.

48. فهيم مصطفى، **مهارات التفكير في مراحل التعليم العام**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1422هـ/2002م.

49. كامل عبد السلام الطروانة، **المهارات الفنية في الكتابة و القراءة و المحادثة**، دار أسامة الأردن، عمان، ط1، 2013م.

50. كريمان بدير، إملي صادق، **تنمية المهارات اللغوية للطفل**، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 2000م.

51. لويس معلوف، **المنجد في اللغة**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1908م.

52. ماجد زكي الجلاد، **مهارات تدريس القرآن الكريم**، دار المسير للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1427هـ/2007م.

53. ماهر شعبان عبد الباري، **الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات و المهارات، الأنشطة والتقويم)**، دار المسيرة، عمان، ط1، 1431هـ-2010م.

54. ماهر شعبان عبد الباري، **مهارات التحدث**، العملية والأداء، دار المسيرة، ط1، 1432هـ-2011م.

55. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مجلد1،د.ط، 1429هـ/2008م.

56. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/2005م.

57. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،ط4، ج1،1426هـ/2008م.

58. مجموعة مؤلفين، **المنجد في اللغة و الأعلام**، دار المشرق، بيروت، ط4، 2003م.

59. محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، طبعة مدققة، 1986م.

60. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1415هـ/1995م.

61. محمد بن أحمد باقزي، **كتاب تقويم طرائف التعليم في الحلقات القرآنية وأثرها التربوي على المعلمين**، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط1، 1439هـ/2018م.

62. محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصري، **المزايا فيما أحدثه من البدع بأم الزوايا**، تح: عبد المجيد خيالي، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2002م.

63. محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة الباكستانية في بلاد الجزائر المحمية**، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 1981.

64. محمد عبد الله الحاوي، محمد سرحان علي قاسم، **طرق تدريس القرآن الكريم، و التربية الإسلامية**، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، صنعاء،ط1، 1435هـ/2014م.

65. محمود الطحان، **كتاب تيسير مصطلح الحديث**، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، ط10، 1425هـ-2004م.

66. **مديرية التعليم الأساسي الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)**، اللجنة الوطنية للمناهج، 2008م.

67. ابن منظور، جلال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار الكتب العلمي، بيروت لبنان، ط1، مج4، 1446هـ/2005م.

68. ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1419هـ/1999م.

69. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر ، بيروت، ط1، مجلد13، د.ت.

70. مؤسسة المنتدى الإسلامي، **المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 1417هـ.

71. نور الهدى الكتاني، **الأدب الصوفي في المغرب و الأندلس في عهد الموحدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1971م

72. هلال محمد علي السفياني، **تدريس القرآن الكريم طرائقه و استراتيجياته**، و نماذج تطبيقية لعملياته، كلية التربية، محافظة المهرة، جامعة خضرموت، ط1، 1444هـ/2020م.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

1. رحاب شرموطي، **أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات، المدرسة القرآنية أنموذجا**، دكتوراه، كلية الأدب و الفنون، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018-2019.
2. زيرق دحمان، **دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ**، دراسة ميدانية بمدينة الجلفة، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير، في علم الاجتماع، 2011م-2012م.
3. ليلى لطرش، **أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، جامعة الجزائر2، 2017م-2018م.

ثالثا: المجلات:

1. بن شوفي بشرى، **أهداف المدرسة القرآنية من خلال دليل معلمي المدارس القرآنية الجزائرية**، مجلة ألسنة البحوث و الدراسات، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد13، العدد 1، 2022م.
2. بوعزيز يحي، **مجلة اللغة العربية**، المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد16، الجزائر، 2006م.

3. **الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،** مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موقع الجامعة على الانترنت، العدد 34، ج12،(د.ت).
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين،** دار الكتب العلمية، مجلة 1، ط1، 1424هـ-2003م.
5. رمضان خميس عبد التواب، خليصة مزوز، **مناهج المدارس القرآنية المعاصرة في دولة الجزائر،** دراسة وصفية تحليلة، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، مجلد 30، العدد 2، 2022م.
6. سهل ليلى، **مهارة القراءة ودورها في العملية التعليمية،** مجلة الآداب و اللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، المجلد 13، العدد1، 2015.
7. عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، **مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية، بالتيديكات،** مجلة آفاق علمية، مجلد10، عدد03، 2018م.
8. عبد العالي شريف، **دور المدارس القرآنية الكتاتيب في الحد من ظاهرة العنف،** جامعة الجزائر، (د.ط)، العدد4، 7-2011/12/8.
9. محمد خليفة الصديق، **تجربة المدارس القرآنية في السودان،** مجلة أصول الدين، العدد2، ليبيا، 2017م.
10. محمد زكي عيادة، **تجليات مهارة الاستماع في القرآن الكريم،** مجلة الشهاب، مجلد6، عدد03، 1442هـ/2020م.
11. ميلودي حسنية، **دور المدرسة القرآنية في تربية و تحضير الطفل المتمدرس في المرحلة الابتدائية،** مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد01، جانفي 2020م.
12. نعيمة بونوة عبد الحفيظ تحريشي، **الوسائل التعليمية و أهميتها في تحسين جودة الأداء التربوي،** مجلة البدر، جامعة بشار، العدد، 2018م.

رابعا: المؤتمرات و الملتقيات:

1. محمد فؤاد الحوامدة، **المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية (دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي)**، جامعة جرش، الأردن، 2009م.
2. ياسين بن ناصر الخطيب، **أثر الوقف في نشر التعليم و الثقافة**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، 1422هـ.

خامسا: المواقع الالكترونية:

1. إيهاب محمد أبو ورد، ورقة بحثية بعنوان "**إعداد المعلم في الفكر التربوي الإسلامي**"، 2004م، من الموقع الالكتروني: iabward@yahoo.com .

الفهرس

الموضوع .....الصفحة
البسملة
إهداء
مقدمة .....أ

الفصل الأول: المدرسة القرآنية

تمهيد 06

- **المبحث الأول**: مفهوم المدرسة والقرآن الكريم.....06
- **المبحث الثاني**: مفهوم المدرسة القرآنية ومنهاجها التعليمي.....09
- **المبحث الثالث**: المؤسسات التربوية القديمة و علاقتها بالمدرسة القرآنية 13
- **المبحث الرابع**: أهداف المدرسة القرآنية 25

الفصل الثاني: معلم المدرسة القرآنية وأساليب التدريس

تمهيد 30

- **المبحث الأول**: معلم المدرسة القرآنية ودوره التربوي 30
- **المبحث الثاني**: صفات معلم القرآن الكريم 39
- **المبحث الثالث**: أساليب وطرق التدريس في المدرسة القرآنية.....47
- **المبحث الرابع**: وسائل التعليم في المدارس القرآنية 60

الفصل الثالث: المهارات اللغوية وأثر القرآن الكريم في تنميتها

تمهيد 80

- **المبحث الأول**: المهارات اللغوية 80
- **المبحث الثاني**: مهارة الاستماع من خلال تعلم القرآن الكريم 83

- **المبحث الثالث:** مهارة القراءة من خلال تعلم القرآن الكريم 95
- **المبحث الرابع:** مهارة التحدث من خلال تعلم القرآن الكريم.....104
- **المبحث الخامس:** مهارة الكتابة من خلال تعلم القرآن الكريم.....116

الخاتمة.....124

قائمة المصادر والمراجع.....126

الفهرس

الملخص

الملخص

ملخص باللغة العربية:

إن المدارس القرآنية تعد إحدى البيئات التربوية الفاعلة في المجتمع و تعتبر من أقدم المؤسسات التعليمية في الإسلام،حيث أن المدرسة القرآنية ضرورة تربوية في بناء المجتمع وتعمل على تعليم الأطفال تعاليم الدين الإسلامي من خلال تحفيظهم كتاب الله عز وجل، ولهذا كان موضوع دراستنا" المدرسة القرآنية و دورها في تنمية المهارات اللغوية" و الهدف الرئيسي منه هو التعرف على دور المدرسة القرآنية و مدى مساهمتها في تنمية المهارات اللغوية كالاستماع و القراءة والتحدث والكتابة.

- المدارس القرآنية تلعب دورا بارزا قديما و حديثا في المجتمع الإسلامي.
- المدرسة القرآنية مؤسسة دينية تقوم بتحفيظ القرآن الكريم و تعليم القراءة والكتابة.
- تساهم المدرسة القرآنية في تنمية المهارات اللغوية و للقرآن الكريم أثر بالغ فيها.

-**الكلمات المفتاحية** : القرآن الكريم، المدرسة القرآنية، المهارات اللغوية.

الملخص باللغة الفرنسية:

Les écoles coraniques sont l'un des environnements éducatifs efficaces de la société et sont considérées comme l'une des plus anciennes institutions éducatives de l'Islam, car l'école est éducative dans la construction de la société et s'efforce d'enseigner aux enfants les enseignements de la religion islamique à travers leur mémorisation du Livre de Dieu Tout-Puissant, et pour cela le sujet de notre étude était « L'école coranique et son rôle dans le développement des compétences linguistiques, dont l'objectif principal est d'identifier le rôle de l'école coranique et l'étendue de sa contribution au développement des compétences linguistiques ». comme écouter, lire, parler et écrire.

- L'école coranique joue un rôle de premier plan, passé et présent, dans la communauté islamique.
- L'école coranique est une institution religieuse qui mémorise le Saint Coran et enseigne la lecture et l'écriture.

- L'école coranique contribue au développement des compétences linguistiques Le Saint Coran a un grand impact sur elle.

- **Mots-clés** : Le Saint Coran, l'école coranique, les compétences linguistiques.

الملخص باللغة الإنجليزية:

The Quranic schools are one of the effective educational environments in society and are considered one of the oldest educational institutions in Islam, as the school is educational in building society and works to teach children the teachings of the Islamic religion through their memorization of the Book of God Almighty, and for this the subject of our study was "The Quranic school and its role in Developing language skills, the main objective of which is to identify the role of the Quranic school and the extent of its contribution to the development of language skills such as listening, reading, speaking and writing.

- The Qur'anic school plays a prominent role, past and present, in the Islamic community.
- The Qur'anic school is a religious institution that memorizes the Holy Qur'an and teaches reading and writing.
- The Qur'anic school contributes to the development of language skills. The Holy Qur'an has a great impact on it.

- **Keywords**: The Holy Qur'an, the Qur'anic school, language skills.